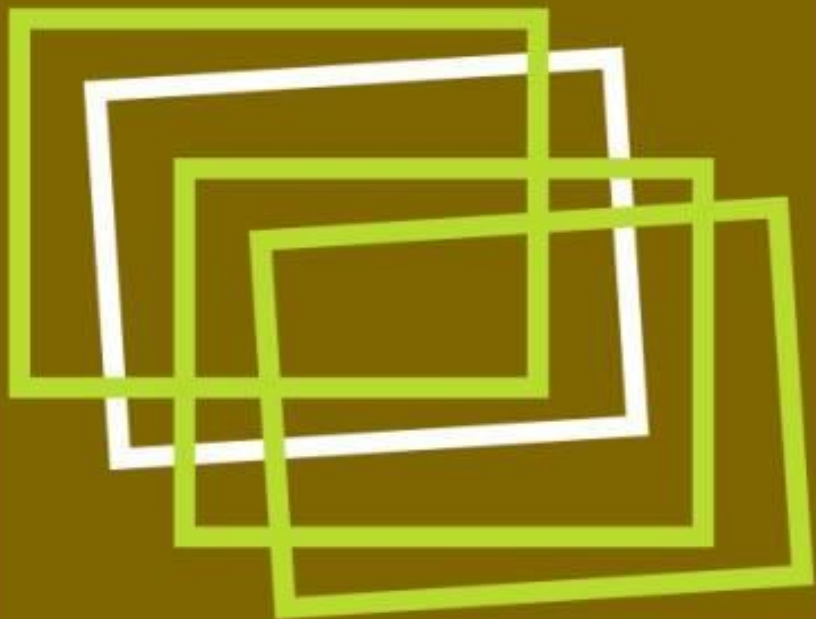


المركز الديمقراطي العربي؛ برلين - ألمانيا
مركز مؤشر للاستطلاع والتحليلات - ألمانيا

مجلة مؤشر للدراستات الاستطلاعية

دورية دولية محكمة
تعنى بنشر نتائج البحوث الاستطلاعية
في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية



المجلد 3، العدد 18 جويلية 2025

Issue 3, Vol.18, June 2025

ISSN: 2701 - 9233

المركز الديمقراطي العربي

مجلة مؤشر للدراستات الاستطلاعية

مركز مؤشر
للدراستات الاستطلاعية



DEMOCRATIC ARABIC CENTER, GERMANY

Journal (Index) of exploratory studies

International scientific periodical journal
Deals with the field of exploratory studies of social
and human sciences



مركز مؤشر
للدراستات الاستطلاعية



Germany: Berlin 10315

Gensinger- Str: 112

<http://democraticac.de>

<http://indexpolls.de>

مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية

Journal Index For Exploratory Studies



دورية دولية محكمة
تعنى بنشر البحوث الميدانية والتطبيقية
في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية
تصدر عن
المركز الديمقراطي العربي
ومركز مؤشر للاستطلاع والتحليلات بألمانيا



Director of the Index Center
for Survey and Analytics
SAAD Elhadj



President of the Democratic
Arab Center
Ammar Sharaan

Editor-in-chief
Dr. Viola Makhzoum
Deputy Editor-in-Chief
Dr. Leila CHIBANI
Chairman of the advisory committee
Dr. Rabih Baalbaki
managing editor
Dr. Sultan Nasser Eddin
Volume
03
Issue
18
Year
June 2025

ISSN: 2701-9233

Germany: Berlin 10315
<http://democraticac.de> <http://indexpolls.de>
Tel: 0049-code
030-89005468/030-89899419/030-57348845

رئيس الهيئة العلمية

د. محمد رمال

- د. هاجر المفضل (المغرب)
د. عدنان يعقوب (لبنان)
د. آلاء عبد الكريم (العراق)
د. سوزان زمار (لبنان)
د. جمال مسلماني (لبنان)
د. قزوي ججيقة (الجزائر)
د. بيان كمال الدين (لبنان)
د. محمد الحوش (المغرب)
د. غادة عزام (لبنان)
د. عبد الإله زنطار (المغرب)
د. حسن الدمان (المغرب)
د. ميثم منفي كاظم العميدي (العراق)
د. يحيى زلزلي (لبنان)
د. أمين بري (لبنان)
د. ريم القريوي (تونس)
د. وفاء برتيمية (الجزائر)
د. سماح رمضان (لبنان)
د. هاجر البدوي (المغرب)
د. زينب عجمي (لبنان)
د. صبري المدهون (مصر)
- د. إيمان صالح (لبنان)
د. اياد بندر (فلسطين)
د. محمد راضي (المغرب)
د. رشدي زعيتن (لبنان)
د. إسماعيل حسونة (فلسطين)
د. ريمار حرز (لبنان)
د. سليم سهلي (الجزائر)
د. حنان الطويل (لبنان)
د. علي عبد الهادي عبد الأمير (العراق)
د. وهبة بوريعين (الجزائر)
د. غسان جابر (لبنان)
د. عائشة بن النوي (الجزائر)
د. محمد نعمة (لبنان)
د. أطلس فينيكس (الولايات المتحدة الأمريكية)
د. فاطمة رحال (لبنان)
د. إدريس الدعيفي (المغرب)
د. بياريت فريفر (لبنان)
د. سمح عز الدين (لبنان)
د. راند محسن (لبنان)
د. مريم رستوم (المغرب)
د. أمل صفوان هوار (لبنان)

Chair of the Scientific Committee

Mohamad Rammal

- Eman saleh (Lebanon)
Mohammed Radi (Morocco)
EsmailHassounah (Palestine)
Salim Sahli (Algeria)
Ali Abudlhadi Abudlalmeer (Iraq)
Ghassan Jaber (Lebanon)
MohammadNaameh (Lebanon)
Fatima Rahal (Lebanon)
Pierrette Freyfer (Lebanon)
Hajar Lamfadli (Morocco)
Alaa Abdulkareem (Iraq)
Jamal Meselmani (Lebanon)
Bayan Kamal Eddine (Lebanon)
Ghada Azzam (Lebanon)
Hassan Edman (Morocco)
Yahya Zalzali (Lebanon)
Rym Grioui (Tunisia)
Samah Ramadan (Lebanon)
Raed Mohsen (Lebanon)
Meriem restoum (Morocco)
Amel safouan houari (Lebanon)
- Iyad Bandar (Palesstine)
Rushdy zytr (Lebanon)
RimazHerz (Lebanon)
Hanan Tawil (Lebanon)
Wahiba Bourabaine (Algeria)
Aicha Bennoui (Algeria)
Atlas Phoenix (Usa)
Driss Daifi (Morocco)
Samih Ezzedine (Lebanon)
Yaakoub Adnan (Lebanon)
Suzan Zammar (Lebanon)
Djedjiga Guezoui (Lebanon)
Mohammed Elhouch (Morocco)
Abdelilah Zentar (Morocco)
Maitham Al Amidi (Iraq)
Amine Berry (Lebanon)
Wafa Bertima (Algeria)
Hajar Elbadaoui (Morocco)
Zeinab Ajami (Lebanon)
Sabri Al-madhoun (Egypt)

محددات النشر

- يجب أن تندرج المقالات العلمية ضمن واحدة من المجالات التالية: السوسيولوجيا والأنثروبولوجيا؛ علوم التربية؛ علم النفس؛ علوم الاعلام والتواصل؛ علم الإدارة؛ العلوم السياسية؛ الديموغرافيا؛ الجغرافيا الاجتماعية.
- تميل المجلة بشكل خاص إلى تفضيل الدراسات الميدانية على الدراسات النظرية (هذا لا يعني بالضرورة رفض المقالات النظرية)؛ إذ من المستحسن أن يعتمد الباحثون في مقالاتهم المرسلة على إحدى هذه المناهج: المنهج الكمي ممثلاً في استعمال الاستبيان وأدوات المعالجة الإحصائية، والمنهج الكيفي ممثلاً في التقنيات الأثنوجرافية من قبيل توظيف المقابلات وتحليل الخطاب والملاحظة بالمشاركة...
- تقبل المجلة المقالات المحررة باللغات العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية.
- تحت المجلة الباحثين على اتباع الشروط والمعايير الواردة في دليل النشر الخاص بالجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA).
- تقبل المجلة المقالات بأحجام لا تزيد عن 20 صفحة.
- لا تقبل المجلة البحوث المنشورة سابقاً، أو التي هي قيد الدراسة للنشر في مجلة أخرى.
- يقدم العمل في ملف وورد فقط، ويرسل إلى البريد الإلكتروني التالي: j.index@democraticac.de
- يجب الالتزام بالضوابط الشكلية للتحرير وفقاً للقالب الخاص بالمجلة (يمكن تحميل القالب من خلال الدخول على صفحة المجلة: <https://cutt.us/PrMYV>)
- حجم الخط (14) ونوع الخط "سكال مجلة" (Sakkal Majalla) بالنسبة للغة العربية، وحجم الخط 13 ونوع الخط "تايم نيو رومان" (Time New Roman) بالنسبة للغات الأجنبية؛ وأن تترك مسافة 1,5 بين الأسطر؛ وتفعيل روابط الويب بوضع خط تحتها، لكي يتم فتحها.
- تزرع الصور التوضيحية والجداول والأشكال حسب ورودها في النص، ولا توضع في آخره.
- عدم استخدام الهوامش، ويمكن استخدام التوضيحات في النص، كما يجب إضافة الوصف التفصيلي في ملاحق منفصلة.
- لا يجب أن ترد أسماء المؤلفين في متن النص أو قائمة المصادر؛ وإذا كان لزاماً فعل ذلك فيتم استبدالها بكلمة (المؤلف)؛ ويعتبر المؤلف مسؤولاً عن إعادة تصحيح هذه التغييرات في حال قبول المقالة للنشر.
- يتم رفض أو قبول البحوث اعتماداً على تقارير المحكمين الدوليين.
- عند قبول البحث يتسلم الباحث إشعاراً بالقبول، وفي حال طوّل بالتعديل يمنح مهلة لإتمام جميع التصويبات والإجراءات (إن وجدت).

INSTRUCTIONS FOR AUTHORS

- Scientific articles must fall within one of the following fields: Sociology and Anthropology; Educational Sciences; Psychology; Media and Communication sciences; Management Science; Political Science; Demography; Social Geography.
- The journal in particular tends to favor field studies over theoretical studies (this does not necessarily means rejecting theoretical articles); It is recommended that researchers rely on their articles on one of these methods: the quantitative approach represented by the use of questionnaires and statistical processing tools. The qualitative approach is represented in ethnographic techniques such as the use of interviews, discourse analysis, and participatory observation...
- The journal accepts articles written in Arabic, English or French. o the journal urges researchers to follow the terms and standards of the American Psychological Association (APA) Publication Guide. o The journal accepts articles of no more than 20 pages.
- The journal does not accept previously published research, or that is under study for publication in another journal .
- The work is submitted in«Word file»only, and sent to the journal's e-mail.
- The formal controls for editing must be adhered to the template of the journal .
- Font size (14) and font type Sakkal Majalla for the Arabic language, while font size 13 and font type Time New Roman must be adhered to for foreign languages; It should also leave a space of 1.15 between lines; Web links are activated by underlining them, to be opened.
- The illustrations, tables, and figures are planted as they appear in the text, and are not placed at the end of it .
- Margins are not used, explanations can be used in the text, and detailed descriptions should be included in separate appendices.
- The authors' names should not appear in the body of the text or the list of sources; If it is necessary to do so, it shall be replaced by the word (author); The author is responsible for re-correcting these changes if the article is accepted for publication.
- Research is rejected or accepted depending on the reports of international arbitrators.
- Upon acceptance of the research, the researcher receives a notification of acceptance, and if the amendment is requested, he is given a deadline to complete all corrections and procedures (if any).

تفاصيل ومعلومات | Details and information

البريد الإلكتروني E-mail	j.index@democraticac.de
الهاتف Phone	00213660061297 00213778725481
العنوان Address	Germany: Berlin 10315
الموقع الإلكتروني Website	- الصفحة الرسمية على المركز الديمقراطي العربي - الموقع الخاص بالمجلة
مواقع التواصل الاجتماعي	https://www.facebook.com/MajallatIndex
Facebook Accounts	https://www.facebook.com/groups/indexpolls?_rdc=1&_rdr
المجلة مفهومة ضمن The following is a list of the Indexing databases	

قاعدة بيانات المكتبة الوطنية الألمانية

قاعدة بيانات شمعة توثق وتفهرس
المقالات التربوية للمجلة

قاعدة بيانات معرفة e-Marefa



قائمة المحتويات | Contents

الصفحة	عنوان المقال	الباحث
9	Apprentissage coopératif et autonomie de l'apprenant : quelle transposition didactique des fondements théoriques dans les manuels scolaires ?	حفيظة بوفنشل
26	فاعلية توظيف التليجرام في دعم المحتوى والسردية الفلسطينية أبان الحرب على غزة	تحرير فايق سلام اسبيتان
39	أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية لدى طلبة السنة الثالثة من وجهة نظرهم (علوم اجتماعية - الجامعة اللبنانية/الفرع الخامس)	د.عباس حمزة حمادي
73	علاقة الذكاء العاطفي للمدير بدرجة الإحتراق الوظيفي للمعلمين في مدارس خاصة في بيروت	أماني محمود قصقص أ.د. محمد رضا رمال
97	La qualité de l'audit externe dans un environnement économique complexe : perspectives des auditeurs externes libanais	أ.د. محمد وهبي د. سورية ترو
118	الازمة الاقتصادية وتأثيرها على الأسرة اللبنانية (دراسة ميدانية على عينة من الأسر في منطقة بيروت وضواحيها)	د. لبنى فواز شقير
144	دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز تدريس مناهج علوم الاتصال والإعلام دراسة وصفية على عينة من أعضاء هيئة تدريس علوم الاتصال والإعلام في الجامعات السودانية للفترة من مارس 2024-يناير 2025	هاشم عبد الله الخاتم معاوية مصطفى بابكر
164	الذكاء البشري كمدخل لتطوير الإدارة المدرسية: دراسة ميدانية في مدارس بيروت الخاصة	د. فيولا طلال مخزوم رنا زعتر
185	Impact of Artificial Intelligence on Organizational Performance	تهاني حلال

بسم الله الرحمن الرحيم

في خضمّ التغيرات المتسارعة التي يشهدها عالمنا اليوم، وما تفرضه من تحديات غير مسبوقة على الصعد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، باتت الحاجة إلى المعرفة المستندة إلى البيانات والحقائق أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى. فالعالم لم يعد يحتمل القرارات المبنية على الاجتهادات الفردية أو الانطباعات السطحية، بل باتت السياسات الرشيدة والإصلاحات الفاعلة تركز على دراسات علمية، وتحليلات معمّقة تستند إلى أدوات قياس دقيقة ومناهج بحثية حديثة.

وانطلاقاً من هذا الواقع، جاءت مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية بوصفها مشروعاً معرفياً طموحاً يهدف إلى إرساء ثقافة علمية رصينة في مجتمعاتنا العربية، من خلال تسليط الضوء على الظواهر المجتمعية، واستقراء اتجاهات الرأي العام، وتحليل التوجهات والسلوكيات من منظور علمي يعتمد على البيانات الكمية والنوعية، ويوظف أدوات البحث الميداني بما يعزّز الفهم العميق للواقع ويساعد على توجيه السياسات العامة واتخاذ القرار.

تمثّل المجلة مساحة مفتوحة للحوار الأكاديمي البناء بين الباحثين والممارسين والمهتمين بالشأن العام، حيث تسعى إلى احتضان دراسات علمية محكمة تتناول قضايا أنية وملحة تتعلق بالمجتمع، والتنمية، والتعليم، والاقتصاد، والسياسة. كما تحرص المجلة على دعم البحث التطبيقي الذي يربط بين النظرية والممارسة، ويساهم في بناء قاعدة معرفية تُعتمد في رسم السياسات والاستراتيجيات في مختلف القطاعات.

إننا نؤمن بأن الاستطلاع ليس مجرد أداة لجمع البيانات، بل هو نافذة لفهم الناس، ووسيلة لكشف التحولات العميقة في وعي المجتمعات، وانعكاس لمستوى الثقة، والانتماء، والقلق، والطموحات. لذا فإن المجلة تضع على عاتقها مسؤولية تقديم محتوى علمي موثوق، يخضع لمعايير صارمة في التحكيم الأكاديمي، ويُسهّم في تطوير المعرفة العلمية في مجال الدراسات الاستطلاعية والبحث الميداني.

وفي هذا السياق، لا يسعنا إلا أن نتوجّه بجزيل الشكر والامتنان إلى جميع الباحثين والأكاديميين الذين آمنوا برسالة المجلة، وساهموا بإغناء محتواها العلمي. كما نشمّن دور اللجنة العلمية وهيئة التحرير في الحرص على جودة الأبحاث المنشورة والارتقاء بالمستوى المعرفي للمجلة.

نضع هذه المجلة بين أيديكم، بوصفها منبراً أكاديمياً يتطلع إلى ترسيخ ثقافة البحث والتحليل، وبناء جسور معرفية بين الواقع والمأمول، وبين الرأي العام وصانعي القرار. وندعوكم جميعاً إلى التفاعل والمساهمة بما يثري هذا المشروع العلمي، ويسهم في رسم ملامح مستقبل أكثر وعياً وعدالة.

رئيس التحرير د. فيولا مخزوم

Cooperative learning and learner autonomy: how are theoretical foundations didactically transposed in textbooks?

Hafida BOUFNICHEL

Faculté des langues, lettres et arts

Université Ibn Tofaïl, Kénitra, Maroc

hafidaboufnichel@gmail.com

 <https://orcid.org/0000-0001-6587-4073>

Abstract

The evolution of contemporary educational paradigms gives an increasing place to the student as an actor in his own learning. In this dynamic, cooperative learning is a particularly fruitful pedagogical strategy, not only to promote the engagement of learners but also to develop their autonomy. Based on various theoretical and epistemological currents, from constructivism to socioconstructivism, this mode of organizing work in the classroom is part of a logic of co-construction of knowledge, where positive interdependence, individual responsibility and social interaction become learning levers to promote student autonomy.

In this research, we first explore the theoretical and epistemological foundations of cooperative learning, highlighting the principles that make it a privileged vector for the development of autonomy among students. In a second stage, we will conduct a comparative analysis to assess the extent to which the aforementioned principles are implemented in two textbooks: Le Français au Collège and PASSERELLE FRANÇAIS. It will be necessary to examine the coherence between the foundations of pedagogical orientations and their implementation in oral teaching, especially through didactic choices relating to materials and activities offered to students.

Keywords: group learning; interaction; autonomy; learning theories ; cooperation.

Apprentissage coopératif et autonomie de l'apprenant : quelle transposition didactique des fondements théoriques dans les manuels scolaires ?

Hafida BOUFNICHEL

Faculté des langues, lettres et arts

Université Ibn Tofaïl, Kénitra, Maroc

hafidaboufnichel@gmail.com

 <https://orcid.org/0000-0001-6587-4073>

Résumé

L'évolution des paradigmes éducatifs contemporains accorde une place croissante à l'élève en tant qu'acteur de son propre apprentissage. Dans cette dynamique, l'apprentissage coopératif s'impose comme une stratégie pédagogique particulièrement féconde, non seulement pour favoriser l'engagement des apprenants, mais également pour développer leur autonomie. Fondé sur des courants théoriques et épistémologiques variés, du constructivisme au socioconstructivisme, ce mode d'organisation du travail en classe s'inscrit dans une logique de co-construction des savoirs, où l'interdépendance positive, la responsabilité individuelle et l'interaction sociale deviennent des leviers d'apprentissage pour favoriser l'autonomie de l'élève.

Dans cette recherche, nous explorons, dans un premier temps, les fondements théoriques et épistémologiques de l'apprentissage coopératif, en mettant en lumière les principes qui en font un vecteur privilégié de développement de l'autonomie chez les élèves. Dans un second temps, nous conduirons une analyse comparative visant à évaluer dans quelle mesure les principes susmentionnés sont transposés dans deux manuels scolaires Le Français au Collège et PASSERELLE FRANÇAIS. Il s'agira d'examiner la cohérence entre les fondements des orientations pédagogiques et leur mise en œuvre dans l'enseignement de l'oral au collège, notamment à travers les choix didactiques relatifs aux supports et aux activités proposées aux élèves.

Mots clés: pédagogie de groupe, interaction, autonomie, théorie d'apprentissage, coopération

1- Introduction

L'histoire des méthodes et des approches pédagogiques nous informe sur une évolution paradigmatique dans la conception du processus d'enseignement-apprentissage. Dans le cadre des méthodes dites traditionnelles, l'enseignant occupait une position centrale en tant que détenteur exclusif du savoir, qu'il avait pour mission de transmettre à un élève considéré comme un récepteur passif. Cette configuration s'inscrivait dans le courant behavioriste, fondé sur le principe du stimulus-réponse comme modalité d'acquisition des connaissances. Plus tard, l'avènement des approches communicatives a marqué une inflexion notable. L'objectif visé devient la formation d'un apprenant capable de s'exprimer oralement dans la langue cible, et dans des situations de simulation en lien avec son environnement immédiat.

Toutefois, malgré l'intégration progressive de l'oral en classe de langue, les interactions entre pairs demeuraient limitées, et les situations d'apprentissage manquaient d'authenticité. L'enseignement reposait alors essentiellement sur des mises en situation simulées, censées refléter des contextes proches du réel. De plus, la communication entre les interlocuteurs revêt un aspect comportementaliste et s'inscrit dans une conception unilatérale, avec une focalisation continue sur le locuteur. Le terme « interaction » y a pris un sens restreint, se limitant à un échange d'informations entre les interlocuteurs. Ces limites ont attiré les critiques des didacticiens contemporains, parmi lesquels les concepteurs du Cadre européen commun de référence pour les langues (CECRL) qui proposent, pour les dépasser, la perspective actionnelle, laquelle a permis de passer d'une action sur l'autre à une action avec l'autre: « La perspective

actionnelle marque une rupture avec les conceptions antérieures où l'apprenant n'était qu'un récepteur passif »(Puren, C., 2009). Avec l'approche précédente, l'interaction est envisagée comme une action exercée par chacun sur l'autre, et non comme une action conjointe, telle qu'elle est conçue dans la perspective actionnelle (Robert, J.-P. et al., 2011, p. 94).

Un tel changement est allé de pair avec l'essor fulgurant des technologies, dont l'impact se fait fortement ressentir tant sur le plan social que professionnel, où la conception taylorienne du travail apparaît désormais obsolète, cédant la place à des tâches complexes requérant des compétences accrues en matière de résolution collaborative de problèmes. Parallèlement, dans le domaine éducatif, et afin de répondre aux nouvelles exigences sociétales, les concepteurs des programmes scolaires s'emploient à transposer les principes des approches pédagogiques contemporaines en dispositifs didactiques qui favorisent le développement de l'autonomie de l'apprenant, notamment en l'amenant à s'engager dans des situations interactives et coopératives au sein de projets concrets.

Nous avons entrepris d'analyser les répercussions de ces évolutions sur la didactique institutionnelle, dans la mesure où l'une des finalités de l'école est de répondre à l'objectif social de référence, à savoir la formation d'un citoyen capable de s'intégrer efficacement dans le monde social et professionnel en perpétuelle mutation. Cette analyse s'appuie sur l'examen de la relation dialectique entre coopération et autonomisation, que Vygotski qualifie de passage du plan interpsychique au plan intrapsychique. Cette réflexion nous a dès lors conduite à étudier la manière dont cette conception se trouve concrétisée, en matière d'activités orales, dans deux manuels scolaires, Le Français au Collège et PASSERELLE FRANÇAIS, destinés aux élèves de deuxième et de troisième année du cycle secondaire collégial dans les établissements publics marocains.

1.1- Le concept de coopération : fondements épistémologiques

L'apprentissage est conçu de manières diverses, selon le cadre épistémologique de la connaissance auquel on se réfère :

Le cadre épistémologique de la connaissance est un cadre général de référence. Il articule entre eux les concepts et les catégories qui guident la pensée et l'action de celui qui s'intéresse aux questions relatives à la construction, à l'acquisition, à la modification, à la réfutation ou au développement des connaissances (JONNAERT, P., 2009).

Le cadre épistémologique constitue donc le creuset de référence dans lequel se positionnent les approches pédagogiques et leur permet de fonctionner en toute cohérence. Ainsi, et comme pour bien comprendre une théorie, il est utile de la définir par rapport à celle à laquelle elle s'oppose, nous allons définir deux paradigmes épistémologiques de connaissance radicalement opposés : le paradigme ontologique et le paradigme constructiviste de connaissance. Selon la perspective ontologique, la connaissance est extérieure au sujet et indépendante de lui, elle lui est communicable et enseignable. Pour le positivisme qui s'inscrit dans cette lignée, « les lois et les notions

scientifiques existent en elles-mêmes. Elles sont un reflet exact du monde, et ce indépendamment de tout sujet» (Fourez, G. et al., 1997).

A l'encontre du positivisme, la connaissance selon la conception constructiviste ne préexiste pas au sujet, elle est construite par ce dernier à travers ses différentes expériences dans son milieu social, elle est fabriquée et non découverte ou indépendante de lui, ce qui fait que la vérité est provisoire (JONNAERT, P., 2009, p. 66). Être constructiviste, selon Désautels et Larochelle:

c'est partager deux convictions qui traduisent l'essentiel de ce mouvement. La première est en ce que le savoir ne peut pas être transmis passivement, mais qu'il doit être construit activement par le sujet-en-quête- de connaissance. La seconde, c'est que la cognition doit être vue comme une fonction adaptative qui sert à l'organisation du monde de l'expérience plutôt qu'à la découverte d'une réalité ontologique (Larochelle, M. & Désautels, J., 1992, p. 26).

Les théories développementales de l'apprentissage, le constructivisme (Piaget (1937 [1967]) et le socioconstructivisme (Vygotsky (1934 [1997] et 1978), qui dirigent notre réflexion dans cette recherche, s'inscrivent dans la conception constructiviste de la construction des connaissances. À côté du behaviorisme, ces deux théories ont constitué les fondements de référence des approches didactiques et pédagogiques ayant été adoptées dans l'enseignement-apprentissage des langues étrangères. La relation entre apprentissage et développement a été conçue de différentes manières dans chacune de ces théories.

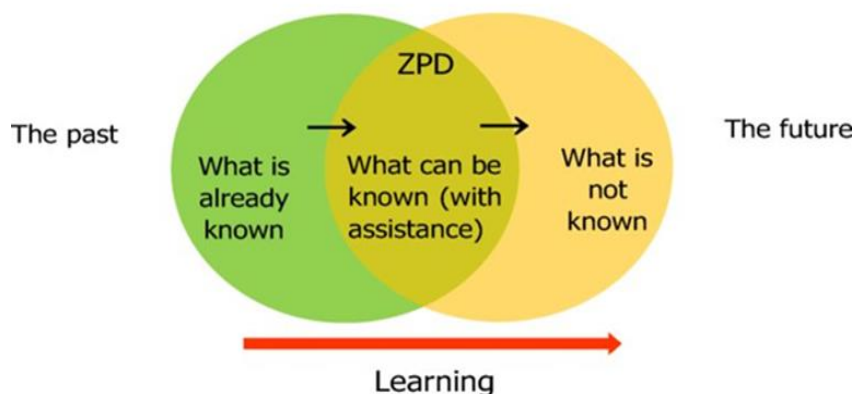
L'histoire nous informe sur une évolution notable, marquée par le passage d'une conception comportementaliste de l'apprentissage, qualifiée d'apprentissage par stimulus-réponse (Skinner, B. F., 1953), à une approche mettant l'accent sur l'interaction comme vecteur de construction des connaissances.

En effet, l'ère du behaviorisme était dominée par des méthodes magistrales, où l'apprenant était perçu comme un récepteur passif de l'information. L'objectif de l'enseignement des langues en classe consistait essentiellement à amener ce dernier à acquérir des automatismes dans l'usage des outils linguistiques, sans prise en compte des contextes de production : « *Traditional behaviorist approaches viewed the learner as a passive recipient of language input, focusing on repetition and habit formation with little attention to context or meaning* » (Richards, J. C. & Rodgers, T. S., 2014).

Par la suite, cette conception de l'apprentissage a progressivement été dépassée, au profit d'une approche fondée sur l'interaction du sujet avec autrui. Cette nouvelle perspective s'inscrit dans le courant socioconstructiviste, dont Lev Vygotsky incarne la figure théorique de référence. Selon lui, le développement cognitif s'opère par un passage du niveau interpsychique, correspondant à l'interaction sociale, au niveau intrapsychique, c'est-à-dire aux fonctions mentales internes. Vygotsky théorise ce processus par le concept de « Zone Proximale de Développement (ZPD) (Vygotsky, L.-S., 1978), illustré dans la figure ci-dessous.

Figure 1. Zone Proximale de développement

Vygotsky's zone of proximal development (ZPD)



Source : (Nomura et al., 2019)

En effet, selon l'approche socioconstructiviste, l'appropriation des savoirs s'inscrit dans un processus dynamique qui va du social à l'individuel : les connaissances se construisent d'abord dans l'interaction avec autrui, au sein d'un cadre collaboratif, avant d'être progressivement intériorisées par l'apprenant. Ce passage de l'interpsychique à l'intrapsychique souligne le rôle fondamental de l'échange, du dialogue et de la médiation dans l'élaboration du sens et dans la consolidation des apprentissages. Nous pouvons évoquer la théorie de l'autodétermination qui met également en évidence le rôle primordial de la médiation sociale dans le processus de construction de l'autonomie (Deci, E. L. & Ryan, R. M., 2000).

En somme, la phase associative revêt donc une importance fondamentale dans le processus d'apprentissage et constitue un levier essentiel du développement de l'autonomie dans la mesure où l'interaction avec autrui permet à l'apprenant de construire progressivement ses propres connaissances, étape indispensable à l'acquisition d'une compétence solidement intégrée et mobilisable de manière autonome par le sujet.

2. L'autonomie de l'élève : une compétence à construire et à observer

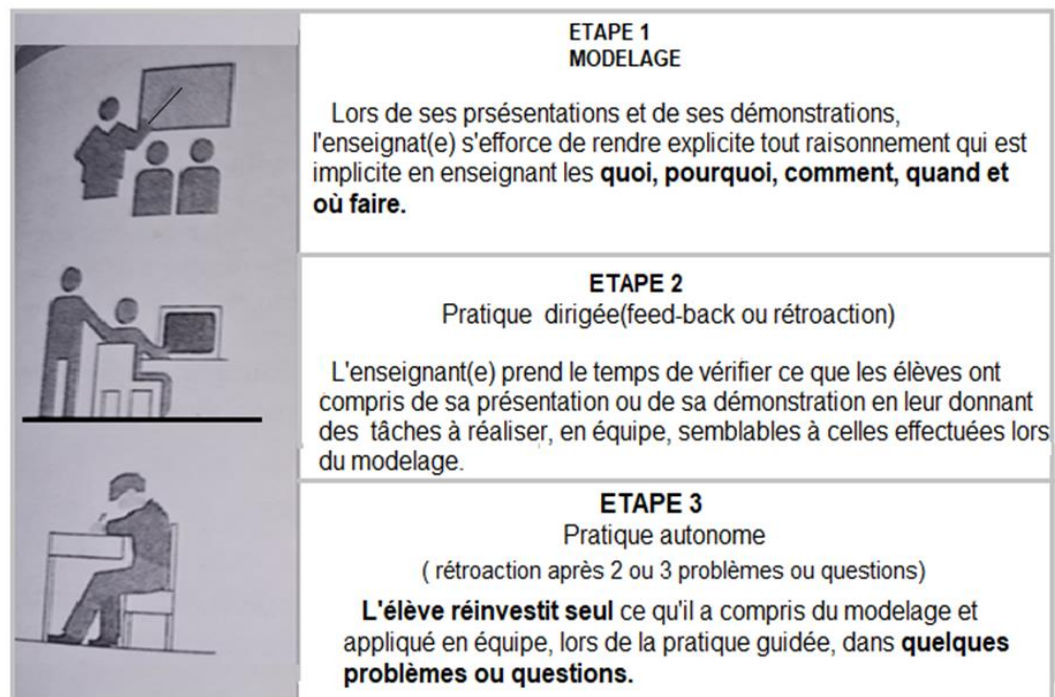
Selon Michel Develay (2000), qui inscrit sa conception dans le courant socioconstructiviste, l'autonomie ne se décrète pas mais se construit. Pour ce dernier, l'élève développe son autonomie en s'appuyant sur la dynamique sociale de l'apprentissage et à travers le travail coopératif. En collaborant avec ses pairs, il explicite ses démarches, confronte ses points de vue et ajuste les stratégies utilisées. Ce processus engage ainsi un va-et-vient entre réflexion individuelle et interaction collective, favorisant à la fois l'appropriation des savoirs et le développement progressif de l'autonomie (Develay, M., 2000).

Gauthier, lui, parle de trois phases dans la construction des apprentissages par l'élève:

- **La phase cognitive** : la formation de la compétence passe par l'acquisition de connaissances générales relatives à un domaine spécifique.
- **La phase associative** : utilisation et mise en pratique de ces connaissances dans un contexte d'action.
- **La phase autonome** : quand l'élève acquiert une autonomisation des savoirs relatifs au domaine en question (Gauthier, C. et al., 2013, p. 48).

Le rôle de l'enseignant dans le nouveau paradigme d'apprentissage est de proposer des situations complexes dans la zone proximale de développement de l'élève, lui présente la guidance et l'étayage adéquats, qu'il retire progressivement afin de favoriser l'autonomie de ce dernier dans la construction de ses apprentissages, comme il est illustré par la figure ci-dessous.

Figure 2. Les étapes de l'enseignement explicite



Source : (Bissonnette, S. & Richard, M., 2001, p. 82)

Il ne s'agit plus, en effet, de favoriser chez les apprenants l'acquisition de simples automatismes, souvent limités à la reproduction mécanique de savoirs linguistiques. L'objectif est désormais de les conduire vers une autonomie effective, en les plaçant dans des situations d'apprentissage où ils s'engagent activement. Il s'agit de les placer dans des situations authentiques et complexes, similaires à celles qu'ils peuvent rencontrer au quotidien dans la vie sociale et professionnelle, et qui nécessitent la mobilisation de diverses compétences : analyser une situation, coopérer avec autrui, prendre des décisions, évaluer ses propres démarches, justifier ses choix, tirer profit de

ses erreurs et gérer ses apprentissages. Dans ce cadre, les élèves deviennent pleinement engagé et de leur formation. Ce type d'approches, qui repose sur la réflexivité et la prise d'initiative, joue un rôle central dans le développement de leur autonomie méthodologique, sociale et intellectuelle.

Cela rime avec les fondements de la théorie de l'apprentissage autorégulé, selon laquelle l'élève doit être en mesure de se fixer ses propres objectifs, de mobiliser des stratégies adaptées aux tâches à accomplir et d'évaluer ses progrès de manière autonome. Nous pouvons citer dans ce sens le modèle de Zimmerman sur l'autorégulation de l'apprentissage, qui inclut trois phases: préparation, exécution et autoréflexion(Zimmerman, B. J., 2000, p. 13-39).

Le développement de l'autonomie de l'apprenant se manifeste ainsi à travers plusieurs indicateurs significatifs. En premier lieu, la capacité à s'autoévaluer, qui constitue un pilier fondamental, dans la mesure où elle lui permet de prendre conscience de ses acquis et de ses lacunes, et de réajuster ses stratégies d'apprentissage en conséquence. De plus, la prise d'initiatives au sein du groupe témoigne de sa volonté de s'impliquer activement dans le travail collaboratif, en assumant des responsabilités et en contribuant de manière constructive aux dynamiques collectives. Enfin, la gestion efficace du temps et des ressources, traduit une certaine maturité organisationnelle, ainsi qu'une aptitude à prioriser les tâches en fonction des objectifs visés(Pintrich, P. R., 2004).

L'apprenant autonome développe une posture réflexive vis-à-vis de son parcours d'apprentissage, en s'interrogeant sur ses méthodes, en évaluant ses progrès et en identifiant les difficultés rencontrées. L'engagement de l'élève dans les tâches proposées témoigne d'une implication personnelle significative ainsi que d'une motivation intrinsèque à progresser dans son parcours d'apprentissage. Cette disposition réflexive se trouve nourrie par une organisation rigoureuse, progressive et cohérente des activités orales, laquelle offre un cadre structurant propice à des retours réguliers sur l'expérience vécue. L'alternance entre mise en pratique et réflexion critique favorise ainsi non seulement une participation active de l'apprenant, mais également son inscription dans une dynamique d'apprentissage éclairée, autonome et durable. Cette vision s'inscrit dans une conception constructiviste de l'apprentissage, où la connaissance se construit activement par l'apprenant, à travers une démarche de résolution de problèmes, d'analyse critique et de prise de recul sur ses propres processus cognitifs(Perrenoud, P., 2001; Piaget, J., 1974; Vygotsky, L.-S., 1978). Dans cette perspective, la réflexivité constitue un levier fondamental du développement de l'autonomie. Elle est favorisée par une structuration progressive et articulée des activités proposées, permettant aux apprenants d'engager un va-et-vient entre action, retour sur la tâche réalisée (l'expérience) et ajustements des stratégies déployées(Perrenoud, P., 2001; Schön, D. A., 1983). Cela dit, l'organisation pensée des tâches à effectuer, en particulier à l'oral, soutient ainsi la construction des compétences durables, transférables et mobilisées de manière consciente et réfléchie.

Néanmoins, dans une perspective socioconstructiviste, l'interaction n'a longtemps été envisagée que comme un simple vecteur d'apprentissage. Ce n'est qu'avec les recherches empiriques récentes, menées dans le cadre de la linguistique interactionniste et bénéficiant des avancées technologiques ayant permis le traitement de vastes corpus

oraux, qu'il a été possible d'analyser de manière approfondie les mécanismes à l'œuvre dans les échanges en situations interactives.

Sur le plan professionnel il y a eu également passage de la conception tylorienne du travail au travail en collaboration. Les profonds bouleversements induits par le développement technologique, ayant considérablement modifié tant la vie sociale que les sphères professionnelles, ont conduit à l'apparition de nouvelles exigences, parmi lesquelles figurent la collaboration et la coopération autour de projets concrets, que ce soit en présentiel ou à distance, cette dernière devenue possible grâce à divers moyens technologiques tels que Skype, Microsoft Teams, Google Meet ou Zoom.

3. Retombées en didactique des langues

Les retombées de ces évolutions ont été grandioses dans le domaine éducatif. Ainsi, avec le début des années 1990, en réponse à ces nouveaux objectifs sociaux, axés sur la coopération et la collaboration dans les milieux social et professionnel, la scène didactique s'est ouverte à une nouvelle conception d'apprentissage, fondée sur la collaboration et l'interaction dans des situations authentiques. La perspective actionnelle a constitué une réponse à ce nouvel objectif social de référence et ce par la prise en compte de l'agir social, en espace même de la classe considérée comme une mini-société.

Les conceptions vygotskienne et interactionniste, ainsi que celles des sciences du travail concernant le concept de compétence, ont été à l'origine de l'émergence du nouveau paradigme des approches par compétences (APC), dans lequel s'inscrivent les nouveaux programmes scolaires de l'enseignement-apprentissage des langues. Les programmes intègrent, en plus des quatre compétences traditionnelles, à savoir compréhension de l'oral et de l'écrit, production de l'oral et de l'écrit, la nouvelle compétence d'interaction orale.

Cette conception s'est traduite, dans le domaine éducatif, par l'apprentissage coopératif, l'un des apports les plus récents de la recherche en didactique des langues étrangères, et qui se présente comme:

une stratégie qui consiste à regrouper les élèves de niveaux différents en équipes de trois ou quatre au sein desquelles chaque membre est responsable de son propre apprentissage et d'aider ses coéquipiers à apprendre. L'équipe travaille à la tâche jusqu'à ce que tous les membres du groupe la comprennent et réussissent à l'exécuter (Gauthier, C. et al., 2013, p. 297).

Dans le mode d'apprentissage coopératif, l'interaction se voit conférer un double statut : elle représente à la fois un moyen et une finalité de l'apprentissage (Cuq, J.-P., 2003). Cette vision a également été interprétée par les concepteurs du Cadre européen commun de référence (CECRL, 2001), à travers l'adoption de la perspective actionnelle et sa concrétisation dans la pédagogie de projet. L'élève y est déformé envisagé comme un acteur social, responsable de son propre apprentissage (Conseil de l'Europe, 2001). Ce dernier est amené à élaborer des projets en collaboration avec ses pairs, dans une dynamique interactive ancrée dans des situations authentiques et complexes. Dans le Volume Complémentaire du CECRL publié en 2018, la simple juxtaposition des quatre activités langagières traditionnelles est désormais dépassée, remettant en question la

vision antérieure, statique, du couple «réception/ production». Pour l'appropriation des stratégies de communication, l'apprenant est censé apprendre à écouter, à parler, à lire et à interagir (Robert, J.-P., 2008). L'accent est mis désormais sur la collaboration et la coopération entre pairs dans des contextes authentiques. La notion de coopération, dérivée du mot « coopérer », est définie dans le dictionnaire universel francophone comme suit : « opérer conjointement avec quelqu'un. » (Moingeon, M., 1997). Selon Lacoste, le terme « coopération » désigne une situation où plusieurs individus, aux compétences variées, collaborent pour réaliser des tâches communes (Lacoste, M., 2001).

A travers l'adoption de la perspective actionnelle et de la pédagogie de projet, fondées sur des dimensions collaborative et coopérative des activités, le CECRL constitue une véritable avancée par rapport à la conception strictement fonctionnelle de l'approche communicative. L'apprenant est un acteur social à part entière qui, en collaboration avec ses pairs, réalise un projet pédagogique moyennant des activités organisées, tout en étant soutenu par l'enseignant durant le processus de réalisation.

Ainsi, le paradigme de l'enseignement cède la place à celui de l'apprentissage. L'enseignant n'est plus cantonné à dispenser magistralement des savoirs fragmentés à un élève les recevant passivement, selon les préconisations de la pédagogie par objectifs. Désormais, l'apprenant, outre la nécessité d'avoir une pleine conscience du processus global de son apprentissage, des tâches à accomplir et des objectifs à atteindre, s'engage dans une interaction sociale avec son entourage, enseignant et pairs, pour l'élaboration d'un projet concret. Un tel engagement l'oblige à prendre des initiatives, à gérer son temps tout en assumant la responsabilité dans la réalisation de la tâche confiée sans dépendre constamment de son enseignant. Cette dynamique pousse l'élève à se faire des critiques, à s'autoévaluer et à réfléchir tant sur ce qu'il fait qu'à la manière dont il le fait, ce qui renforce son autonomie intellectuelle. Il manifeste moins de dépendance à l'égard de l'enseignant qui devient accompagnateur ou facilitateur, retirant progressivement sa guidance afin de laisser place à une prise d'initiative croissante de l'apprenant.

Pour concevoir un parcours d'apprentissage rigoureusement structuré, l'enseignant s'appuie sur les orientations définies dans les documents de référence, en particulier le manuel scolaire. Ainsi, son rôle, tel qu'il peut être balisé par ces repères, consiste notamment à :

- Proposer des situations propices aux interactions entre pairs.
- S'assurer de la progressivité et de l'articulation des activités et des tâches proposées, ainsi que de la cohérence entre les objectifs d'apprentissage et les éléments soumis à l'évaluation.

Cette posture vise à susciter chez l'élève une implication active dans son propre parcours d'apprentissage, le conduisant à exercer son autonomie de manière consciente, réfléchie et responsable.

4. Analyse des activités orales proposées dans les manuels scolaires

Etant donné que le manuel scolaire occupe une place centrale dans le dispositif pédagogique, s'imposant comme un outil de référence essentiel pour l'enseignant et assurant à la fois une fonction d'accompagnement dans la mise en œuvre des apprentissages et une fonction normative et prescriptive, influençant de manière notable les pratiques en classe. Nous avons jugé dès lors important d'examiner la manière dont cet instrument intègre les principes fondateurs des approches pédagogiques actuelles, notamment ceux qui relèvent de l'apprentissage coopératif.

Notre démarche vise ainsi à analyser dans quelle mesure les activités orales proposées aux élèves prennent en considération des dimensions fondamentales telles que la modalité du travail en groupe, l'articulation progressive des activités selon un degré de complexité croissante, ces deux principes favorisant les retours réflexifs et propices à l'émergence d'une posture métacognitive, ainsi que la cohérence entre les objectifs d'apprentissage visés et les éléments soumis à l'évaluation. Ces différents aspects apparaissent en effet comme des leviers incontournables dans le processus de construction de l'autonomie des apprenants.

4.1. Présentation du support objet d'analyse et description de l'approche méthodologique adoptée

4.1.1. Le manuel scolaire Le Français au Collège, 2^e année collégiale

Tableau 1. Description factuelle du manuel et de l'activité orale objet d'analyse

Manuel/ Edition	Niveau scolaire	Auteur
<i>Le Français au Collège</i> 6 ^{ème} édition 2022	2 ^{ème} année du cycle secondaire collégial	- ELHARRAK. A. - BENMALEK A. - JAMAI K. - OTMANI J. - MAHRIR K.
Activité :	Oral / page : 70 du manuel de l'élève	
Objectifs :	- Jouer au présentateur télé ou radio pour dire un fait divers. - Présenter un fait divers bien structuré à partir d'un canevas.	
Support	Image représentant un accident de route	

Source : (EL Harrak, A. et al., 2022)

Lors de la première étape, intitulée « **J'observe et je découvre** », l'élève est invité à examiner l'image proposée et à formuler des hypothèses sur l'événement représenté, ses causes ainsi que ses conséquences. Ensuite, une rubrique intitulée « **Je**

retiens » lui est présentée, dans laquelle sont consignés les éléments à respecter pour présenter oralement un fait divers :

- Résumer l'événement en répondant aux questions suivantes : qui ? quoi ? quand ? où ?
- Relater les circonstances des faits en respectant un enchaînement chronologique.
- Clôturer la présentation en exposant les conséquences de l'événement.

Dans la deuxième étape, intitulée « **Je m'entraîne** », un tableau, présentant de manière désordonnée les informations relatives à l'incident, est présenté à l'élève, comme il est montré dans le tableau ci-dessous.

Tableau 2. Je m'entraîne p. 70 du manuel de l'élève Le Français au collège

Conséquences ?	Les passagers du tramway ont eu plus de peur que du mal, rapportent des sources locales.
Alors ?	Un camion-citerne a percuté de plein fouet un tramway à Casablanca.
Quand ?	Au croisement des boulevards Oum Rabii et Sidi Abderrahmane. Le choc a fait dévier le tramway de sa trajectoire.
Qui ?	Le conducteur du camion blessé est transporté d'urgence à l'hôpital Ibn Rochd.
Où ?	Mardi vers 16h30.

Source : (EL Harrak, A. et al., 2022)

Il est demandé à l'élève d'associer chaque information au mot interrogatif qui lui correspond. A partir de ces données, il est ensuite invité à présenter le fait divers devant ses camarades de classe.

Lors de la troisième étape, « **Je réinvestis** », l'élève est amené à restituer le fait divers de l'activité à la manière d'un présentateur de télévision ou de radio.

Enfin, dans la dernière étape, dénommée « **Je m'évalue** », une grille d'évaluation est proposée à l'apprenant, précisant les critères à respecter au cours de sa prestation. Cette grille figure ci-après.

Tableau 3. Grille d'évaluation

Je m'évalue		
Je suis capable de (d')	Oui	Non
Simuler le journal télévisé.		
Connaître la structure d'un fait divers.		
Utiliser le passé composé.		
Réinvestir le lexique du fait divers.		

Source : (EL Harrak, A. et al., 2022, p. 70)

4.1.2. Le manuel scolaire PASSERELLE FRANÇAIS , 3e année collégiale

Tableau 4. Description factuelle du manuel et de l'activité orale, objet d'analyse.

Manuel/ Edition	Niveau scolaire	Auteurs
PASSERELLE FRANÇAIS AFRIQUE ORIENT 2023	3 ^e année du cycle secondaire collégial	- BOUCHIKHI A. - DALI M. - MANSOUM R. - ISLAH A.
Activité	Orale , p. 51 du manuel de l'élève	
Objectifs :	Inviter quelqu'un (Jeu de rôle)	
Support :	Un dialogue audio	

Source : (Bouchikhi, A. et al., 2023)

Le cours se décline en quatre étapes :

- Phase d'observation et de découverte

Un dialogue est proposé à l'élève, qui est convié à l'écouter tout en suivant simultanément le texte à l'écrit.

- Phase de compréhension

Cinq questions accompagnent le texte, auxquelles l'élève doit répondre en s'appuyant sur celui-ci. Elles portent sur l'identification des personnages du dialogue, la nature de la relation qui les unit, l'événement annoncé par Antoine, la proposition qu'il adresse à Juliette, ainsi que sur la manière dont cette dernière réagit.

• Phase d'application et de transfert

L'élève est invité à travailler en binôme afin de jouer une scène avec un(e) camarade, où l'un formule une invitation, et l'autre choisit d'y répondre favorablement ou de la décliner. Cet exercice vise à réinvestir les différentes expressions permettant d'inviter, d'accepter ou de refuser une invitation, étudiées précédemment en cours de langue et de communication.

• Phase d'évaluation

Une grille d'évaluation est soumise à l'élève, précisant les critères à respecter dans la présentation du dialogue, tel qu'illustré dans le tableau ci-après.

Tableau 5. Grille d'évaluation

	Oui	Non
Ai-je respecté la consigne du jeu ?		
Ai-je utilisé des expressions pour inviter ?		
Ai-je utilisé des expressions pour accepter ou refuser une invitation ?		
Ma voix était-elle audible ?		
Ai-je utilisé les gestes pour communiquer ?		
Ai-je adopté une attitude convenable à la situation ?		

Source : (Bouchikhi, A. et al., 2023, p. 52)

La grille d'évaluation porte sur plusieurs aspects relatifs à la qualité de la présentation du dialogue, à savoir :

- le respect de la consigne du jeu de rôle ;
- l'usage pertinent des expressions d'invitation ainsi que des formules d'acceptation et de refus ;
- l'audibilité de la voix ;
- l'utilisation des gestes appropriés ;
- la pertinence de l'attitude adoptée au regard de la situation de communication.

5. Conclusions et discussions

L'analyse des activités orales a révélé un décalage notable entre les fondements théoriques de l'apprentissage coopératif, ancrés dans le cadre épistémologique du socioconstructivisme, et ce qui est traduit en termes d'activités à l'oral. En effet, il ressort de notre étude que :

- L'activité orale est souvent envisagée comme un simple prolongement des apprentissages linguistiques réalisés lors de la séance de langue et de communication qui la précède (utilisation du passé composé, structure d'un fait divers, lexique du fait divers, etc.), pour le manuel Le Français au

Collège, et l'utilisation des expressions pour inviter, accepter ou refuser une invitation, pour la manuel PASSERELLE FRANÇAIS.

- Les situations proposées s'apparentent davantage à des mises en scène didactique que de véritables contextes authentiques. A titre d'illustration, la production d'un journal télévisé en classe, malgré qu'elle favorise la mobilisation de certaines compétences orales et techniques, demeure éloignée des exigences propres aux productions réalisées dans des conditions réelles. Ce type d'activité, fondé sur la simulation, limite l'ancrage dans des enjeux concrets et entravent le développement des compétences transférables à des situations de collaboration authentiques. Même observation concernant la situation de jeu de rôle proposée dans le manuel PASSERELLE FRANÇAIS, où l'élève est invité à imaginer une communication téléphonique ou une conversation en ligne, au cours de laquelle il utilise des expressions permettant d'inviter, d'accepter ou de décliner une invitation.
- Dans le premier manuel, l'élève est invité à résumer le texte en répondant aux questions qui ? quoi ? quand ? où? ce qui relève essentiellement de la compétence de compréhension écrite.
- Aussi, l'élève est sollicité(e) pour réaliser une présentation monogérée. Cette modalité de travail axée sur une gestion individuelle de la tâche, restreint considérablement les opportunités de négociation de sens, de collaboration entre pairs ainsi que de co-construction des savoirs au sein du collectif.
- Les tâches à réaliser ne requièrent pas de travail en groupe et elles sont conçues pour être réalisées individuellement. En conséquence, les occasions d'interaction entre élèves demeurent limitées, voire inexistantes, ce qui réduit les possibilités d'échange et de confrontation d'idées. Même pour les activités proposées dans le manuel Passerelle Français, les modalités de travail en groupe sont insuffisantes et se limitent à de simples présentations en binôme, dans des situations simulées reposant sur la réutilisation des actes de parole étudiés précédemment lors de la séance de langue et communication.
- Il apparaît aussi qu'il existe une incohérence entre les objectifs du cours et les éléments pris en compte lors de l'évaluation finale. Par ailleurs, on observe une absence d'articulation et de progression entre les différentes activités. Par conséquent, cela ne permet pas à l'élève d'effectuer un retour réflexif sur son parcours d'apprentissage.

A la lumière de ces résultats, il apparaît donc que les activités orales proposées aux élèves ne reflètent pas l'intention des concepteurs du manuel scolaire. Bien que ces derniers affirment, dans l'avant-propos, avoir adopté l'approche par compétences et la pédagogie de projet, approches censées favoriser la coopération entre pairs, et, par conséquent, l'autonomisation de l'élève, l'analyse des activités révèle que les tâches proposées ne requièrent pas de travail en groupe, l'élève étant majoritairement amené à produire de manière individuelle, ce qui est loin de traduire les fondements de l'apprentissage coopératif, pourtant promu comme vecteur essentiel du développement de l'autonomie, compétence centrale des nouvelles orientations pédagogiques.

6. Conclusion

L'étude conduite a permis de mettre en évidence les fondements théoriques de l'apprentissage coopératif, notamment son rôle décisif dans le développement de l'autonomie de l'apprenant. Toutefois, l'examen des activités proposées dans les deux manuels scolaires, Le Français au Collège et PASSERELLE FRANÇAIS, révèle un écart significatif entre les principes de cette approche et leur concrétisation didactique, tout particulièrement en ce qui concerne les activités orales. En d'autres termes, bien que l'approche coopérative soit valorisée sur le plan conceptuel, sa traduction dans ces deux supports pédagogiques fait largement défaut, dans la mesure où les activités requérant une véritable collaboration entre apprenants y sont absentes, ce qui limite les opportunités offertes aux élèves de s'engager activement dans une dynamique d'apprentissage collaboratif.

Ce constat invite les décideurs de l'éducation à engager une réflexion approfondie sur les critères de conception de cet outil didactique, en vue d'y intégrer plus efficacement les principes de l'apprentissage coopératif. Il s'agirait, en particulier, de promouvoir des activités véritablement interactives, collaboratives et centrées sur l'apprenant. Une telle révision contribuerait à assurer une meilleure cohérence entre les supports pédagogiques et les finalités éducatives visées, tout en favorisant l'émergence d'une autonomie plus authentique et durable chez les élèves.

En effet, si l'on aspire à bâtir une école qui valorise l'autonomie de l'apprenant, il est impératif que les outils pédagogiques, en particulier les manuels scolaires, soient conçus en cohérence avec ces finalités éducatives.

À cet égard, il appartient aux décideurs éducatifs de veiller à une articulation cohérente et plus rigoureuse entre les fondements théoriques de l'apprentissage coopératif et leur mise en œuvre concrète dans les ressources pédagogiques, notamment les manuels scolaires. Cette exigence concerne en particulier les activités orales, de façon à ce que celles-ci soient pensées non comme étant de simple exercice d'application, mais comme de véritables lieux de collaboration, d'interactions qui mènent vers une responsabilisation graduelle des apprenants. Cela ne peut que contribuer à l'instauration d'un cadre d'apprentissage en adéquation avec les finalités éducatives visées, à savoir la formation d'élèves responsables et autonomes.

Liste Bibliographique

- Bissonnette, S. & Richard, M. (2001). *Comment construire des compétences en classe. Des outils pour la réforme*. Chenelière/McGraw-Hill.
- Bouchikhi, A., Dali, M., Mansoum, R., & Islah, A. (2023). *PASSERELLE Français Livret de l'apprenante et de l'apprenant 3ème année du cycle secondaire collégial* (Afrique Orient).
- Conseil de l'Europe. (2001). *Cadre européen commun de référence pour les langues : APPRENDRE, ENSEIGNER, EVALUER*. Didier. www.coe.int/lang-cecr

- Cuq, J.-P. (2003). *Dictionnaire de didactique du français Langue Etrangère et seconde*. ASDIFLE.
- Deci, E. L. & Ryan, R. M. (2000). The « what » and « why » of goal pursuits : Human needs and the self-determination of behavior. *Psychological Inquiry*, 11(4), 227-268. https://doi.org/10.1207/S15327965PLI1104_01
- Develay, M. (2000). *Pour une pédagogie de l'expérience*. ESF.
- EL Harrak, A., Benmalek, A., Jamai, K., Othmani, J., & Mahrir, K. (2022). *Le Français au Collège-Livret de l'élève (2ème année du cycle secondaire collégial)*. Librairie des Ecoles.
- Fourez, G., Mathy, P., & Englebert-Lecomte, V. (1997). *Nos savoirs sur nos savoirs. Un lexique d'épistémologie pour l'enseignement*. De Boeck Supérieur.
- Gauthier, C., Bissonnette, S., & Richard, S. (2013). *Enseignement explicite et réussite des élèves—La gestion des apprentissages*. De Boeck.
- JONNAERT, P. (2009). *Compétence et socioconstructivisme Un cadre théorique*. De Boeck.
- Lacoste, M. (2001). « Peut-on travailler sans communiquer », in *Langage et travail, Communication, cognition, action*, coord. Par A. Borzeix, B. Fraenkel. CNRS Editions.
- Larochelle, M. & Désautels, J. (1992). *Autour de l'idée de science. Itinéraires cognitifs d'étudiants*. De Boeck.
- Moingeon, M. (1997). *Dictionnaire universel francophone (2^e éd.)*. Hachette/Edicef.
- Nomura, N., Matsuno, K., Muranaka, T., & Tomita, J. (2019). How Does Time Flow in Living Systems? Retrocausal Scaffolding and E-series Time. *Biosemiotics*, 12. <https://doi.org/10.1007/s12304-019-09363-x>
- Perrenoud, P. (2001). *Développer la pratique réflexive dans le métier d'enseignant : Professionnalisation et raison pédagogique*. ESF Éditeur.
- Piaget, J. (1974). *La prise de conscience*. Presses Universitaires de France (PUF).
- Pintrich, P. R. (2004). A conceptual framework for assessing motivation and self-regulated learning. *Educational Psychology Review*, 16(4), 385-407.
- Puren, C. (2009). *La nouvelle perspective actionnelle et ses implications sur la conception des manuels de langue, L'approche actionnelle dans l'enseignement des langues*. Maison des langues.
- Richards, J. C. & Rodgers, T. S. (2014). *Approaches and Methods in Language Teaching* (3rd éd.). Cambridge University Press.

- Robert, J.-P. (2008). *Dictionnaire pratique de didactique du FLE*. Editions OPHRYS.
- Robert, J.-P., Rosen, E., & Reinhardt, C. (2011). *Faire classe en FLE. Une approche actionnelle et pragmatique* (Hachette Français Langue Etrangère). <https://www.decitre.fr/livres/faire-classe-en-fle-9782011557391.html>
- Schön, D. A. (1983). *The Reflective Practitioner : How Professionals Think in Action*. Basic Books.
- Skinner, B. F. (1953). *Science and Human Behavior*. Free Press.
- Vygotsky, L.-S. (1978). *Mind in Society: The Development of Higher Psychological Processes*. Harvard University Press.
- Zimmerman, B. J. (2000). Attaining self-regulation: A social cognitive perspective. M. Boekaerts, P. R. Pintrich, & M. Zeidner (Eds.). In *Handbook of self-regulation* (p. 13-39). Academic Press.

فاعلية توظيف التليجرام في دعم المحتوى والسردية الفلسطينية أبان الحرب على غزة

تحرير فايق سلام اسبيتان

باحثة دكتوراة في العلاقات العامة والتواصل والإعلام - قسم الإعلام والاتصال - كلية الدراسات العليا - الجامعة

العربية الأمريكية - رام الله، فلسطين

tahreer.isbeetan@gmail.com

**The Effectiveness of Using Telegram to Support Palestinian
Content and Narrative During the War on Gaza**
Tahreer Faieq Salam Isbeetan

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية تليجرام في دعم المحتوى الفلسطيني وتعزيز السردية الفلسطينية من خلال اتباع المنهج الوصفي التحليلي، ولجأت الباحثة إلى الاستبانة الموزعة لعينة عشوائية من الشباب الفلسطيني المستخدم والمتابع للتليجرام تصل إلى (100) مفردة.

توصلت النتائج إلى أن الشباب الفلسطيني يستخدمون التليجرام في دعم المحتوى الفلسطيني وتعزيز السردية الفلسطينية بنسبة 82.8%، وساعد ذلك بشكل فعال في حماية المحتوى الفلسطيني من الحذف والتقييد، ومواجهة الرواية الإسرائيلية والدعاية الهادفة لشيطنة المقاومة، وتزييف الحقائق التاريخية والآنية المتعلقة بالحرب على غزة.

وأوصت الدراسة في قنوات في التليجرام لتناقل الأخبار التي تعزز السردية الفلسطينية، وتشجيع المواطنين على عملية النشر والمشاركة في التليجرام أكثر من مجرد المتابعة، وتنظيم محتوى التليجرام ليكون مخاطباً دولياً وقادراً على حشد الرأي العام لصالح القضية الفلسطينية، وإجراء إجراء دراسات في كيفية استخدام التليجرام لدعم الرواية الفلسطينية بشكل مفصل.

الكلمات المفتاحية: التليجرام؛ المحتوى الفلسطيني؛ الرواية الفلسطينية.

Abstract

This study aimed to reveal the effectiveness of Telegram in supporting Palestinian content and enhancing the Palestinian narrative by following the descriptive analytical approach. The researcher resorted to a questionnaire distributed to a random sample of Palestinian youth who use and follow Telegram, reaching (100) individuals. The results showed that Palestinian youth use Telegram to support Palestinian content and enhance the Palestinian narrative by 82.8%. This effectively helped in protecting Palestinian content from deletion and restriction and confronting the Israeli narrative and

propaganda aimed at demonizing the resistance and falsifying historical and current facts related to the war on Gaza.

The study recommended creating channels on Telegram to share news that reinforces the Palestinian narrative, encouraging citizens to publish and participate in Telegram more than just following, organizing Telegram content to be internationally accessible and able to mobilize public opinion in favor of the Palestinian cause, and conducting studies on how to use Telegram to support the Palestinian narrative in detail.

Keywords: Telegram ; Palestinian content ; Palestinian narrative.

المقدمة:

شكلت مواقع التواصل الاجتماعي فضاءً مفتوحاً لنقل الأخبار والمعلومات بين روادها، ووفرت العديد من الخدمات التي تتيح لمستخدميها تبادل المعلومات والأخبار دون قيود، بسبب خصائصها التي تتمثل في الإنفتاح والمشاركة والتواصل، وتشجع على التعليقات، وتبادل المعلومات، والتفاعل مع الحدث، والأخبار، والمعلومات المعروضة، وإتاحة الفرصة للجميع لبث الأخبار والمعلومات وهو الأمر الذي زاد من جاذبيتها للرواد الذين باتوا يعتمدون عليها في تناقل المعلومات، وتبادلها، وبثها للجمهور (السيد، 2017).

وقد ساعدت هذه الخصائص في توظيفها في أغراض عدة، خاصةً وأنها تجمع الناس ضمن إهتمامات مشتركة، ومن بين هذه الإهتمامات الأخبار والتطورات والأحداث، حتى أصبحت هذه المواقع مصدراً هاماً للأخبار السياسية والثقافية والإجتماعية والرياضية والفنية، وهو الأمر الذي دفع الكثير للإعتماد عليها كذلك كمصدر للمعلومات (صفوري، 2021) ومن بين هذه الوسائل التليجرام.

ويعتبر التليجرام من أهم مواقع التواصل الاجتماعي الذي يمتلك تأثيراً كبيراً في إثارة القضايا وطرحها، ويسهل كثيراً على المواطنين نشر العديد من القضايا ضمن قنوات متخصصة، وهو الأمر الذي جعل الفلسطينيين يستخدمونها كأداة مهمة للتواصل وتناقل الأخبار في ظل الحرب الأخيرة على غزة.

ويعرف التليجرام بأنه تطبيق مراسلة مجاني يسمح للمستخدم بالتواصل مع الآخرين بشكل آمن وسريع، ويعتمد على التخزين السحابي، كما أنه من أكثر تطبيقات المراسلة أماناً وتشفيراً، حيث يحتوي على العديد من الميزات التي تحمي الخصوصية، على عكس التطبيقات الأخرى، ويتميز التطبيق بسهولة استخدامه حيث يمكن من خلال إرسال واستقبال الرسائل النصية، الصور والمقاطع المرئية، والصوتية، والملفات، بجميع أنواعها، مع إمكانية إنشاء قنوات أو مجموعات (السحيم، 2021، ص 39).

وقد أوضحت دراسة قرط (2024) أن تطبيق المحادثة الروسي، تلغرام، يشهد إقبالاً ملحوظاً لدى الشبان الفلسطينيين، ومنذ أن بدأت الضفة الغربية تشهد تصاعداً في حالة المقاومة وفي الاقتحامات الممنهجة

والاستهداف من جانب قوات الاحتلال، أخذ تطبيق تلغرام يحظى بشعبية متزايدة في صفوف الشباب الفلسطينيين، ولا سيما أنه لا يخضع للرقابة نفسها التي تخضع لها التطبيقات الأخرى، وتحديدًا التابعة لشركة ميتا، فهو لا يفرض قيوداً على المحتوى الفلسطيني كغيره من منصات التواصل الاجتماعي.

1. الإطار العام للبحث

1.1. مشكلة الدراسة

على الرغم من أهمية التليجرام كوسيلة لتناقل الأخبار والمعلومات دون مراقبة وقيود كما الفيس بوك، إلا أنه كذلك مفتوح على الجهة الأخرى فقد وظف الجنود الإسرائيليون كذلك التليجرام لدعم الرواية الإسرائيلية والتحريض على الفلسطينيين، وهو ما يجعله ساحة أخرى لمعركة افتراضية، مليئة بالتحديات، ويطرح التساؤل عن فاعلية التليجرام في دعم المحتوى الفلسطيني وتعزيز الرواية الفلسطينية خلال الحرب على غزة.

وبالتالي تكمن مشكلة الدراسة في معرفة كيفية توظيف التليجرام في دعم المحتوى الفلسطيني والسردية الفلسطينية في ظل الحرب الأخيرة على غزة.

2.1. أهمية الدراسة

— الأهمية النظرية: تتمثل أهمية الدراسة في كونها من الدراسات النادرة التي تتحدث عن توظيف التليجرام في دعم المحتوى الفلسطيني وتعزيز السردية الفلسطينية في الحرب الأخيرة على غزة، وبالتالي تمثل إضافة علمية لبحوث الإعلام والإجتماع والعلاقات العامة.

— الأهمية التطبيقية: تتمثل أهمية الدراسة في تسليط الضوء على آليات توظيف التليجرام في دعم المحتوى الفلسطيني، وتقييم هذه الآليات، لمعالجة الإشكاليات والتحديات التي يواجهها الشباب في هذا المجال، ما يفيد المجتمع الفلسطيني في دعم المحتوى والسردية الفلسطينية.

3.1. أهداف الدراسة

إنّ الهدف الرئيس لهذه الدراسة هو تسليط الضوء على كيفية توظيف التليجرام في دعم المحتوى الفلسطيني والسردية الفلسطينية في ظل الحرب الأخيرة على غزة. ينبثق عنه الأهداف الفرعية الآتية:

- معرفة مدى استخدامات الشباب الفلسطيني للتليجرام في ظل الحرب الأخيرة على غزة.
- تحديد مدى فاعلية التليجرام في دعم المحتوى الفلسطيني في ظل الحرب على غزة.

— معرفة طبيعة المعلومات والأخبار التي يتناولها الشباب الفلسطيني في التليجرام في الحرب الأخيرة على غزة.

4.1. تساؤلات الدراسة

إنّ الهدف الرئيس لهذه الدراسة هو كيف يتم توظيف التليجرام في دعم المحتوى الفلسطيني والسردية الفلسطينية في ظل الحرب الأخيرة على غزة؟. ينبثق عنه التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما استخدامات الشباب الفلسطيني للتليجرام في ظل الحرب الأخيرة على غزة؟
- ما فاعلية التليجرام في دعم المحتوى الفلسطيني في ظل الحرب على غزة؟
- ما طبيعة المعلومات والأخبار التي يتناولها الشباب الفلسطيني في التليجرام في الحرب الأخيرة على غزة؟

5.1. حدود الدراسة

— الحدود الموضوعية: فاعلية توظيف التليجرام في دعم المحتوى الفلسطيني وتعزيز السردية الفلسطينية في ظل الحرب على غزة .

— الحدود الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة في الفترة من 2024/10/01 – 2025/02/01.

— الحدود المكانية: موقع التليجرام (منصات الخاصة بالقنوات الإخبارية غير الرسمية للشباب الفلسطيني، والقنوات الرسمية الفلسطينية).

— الحدود البشرية: متابعو موقع التليجرام ومستخدموه من الشباب الفلسطيني.

2. الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2. نظرية السردية

تشير كلمة السردية وفقاً لنظرية السردية الحديثة إلى ما نقدمه عن أنفسنا وعن الآخر بما يؤثر على إدراكنا نحو ما حولنا، فتعد مصدراً مهماً للمعلومات حول كيفية فهم الناس للعلاقات المجتمعية المختلفة من أجل فهمنا للواقع، وهي استراتيجية أساسية للتصالح مع الوقت، وتقوم السردية على مجموعة سياقات ثقافية واجتماعية وتاريخية محددة، فالسرديات وسائل تعبيرية عن الذات والآخرين ويضعها في عملية تشكيل الهوية (العجماوي، 2024) وهو المفهوم الذي يتناوله هذا البحث.

حيث يمثل المحتوى الفلسطيني كل ما يتم تقديمه من قبل الفلسطينيين سواءً كتابة أو صور، أو فيديو، أو أي نوع آخر من الوسائط المتعددة على التليجرام في الحديث عن القضية الفلسطينية، والتي توظف لدعم السردية

التي تمثل الرواية الفلسطينية وتساعد في الحفاظ على الهوية الفلسطينية، ومواجهة زيف وأكاذيب الرواية الإسرائيلية في ظل الحرب على غزة.

2.2. نظرية الإشباع والإستخدامات

ترتكز نظرية الإشباع والإستخدامات على مجموعة من الفرضيات تستند إلى تميز الجمهور بالمشاركة الإيجابية، "أي أن أعضاء الجمهور هم مشاركون فعالون في عملية الاتصال الجماهيري، بعبارة أخرى أن الجمهور نشيط يربط بين احتياجاته وبين اختياره لوسائل الاتصال، بحيث يستخدم الوسائل التي تحقق أهداف مقصودة تلبي توقعاته" كما تؤكد النظرية على أن الجمهور هو الذي يستخدم وسائل الإعلام والاتصال، ويختار الرسائل التي تشبع حاجاته، فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال وليست وسائل الإعلام والاتصال هي التي تستخدم الأفراد، فالفرد هو الذي يحدد ما الذي يستحوذ على اهتماماته وما الذي لا يمكن أن يحظى باهتمامه، أما الافتراض الثالث للنظرية فيرى أن "استخدام وسائل الإعلام والاتصال يعبر عن الحاجات التي يدركها الجمهور ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية وعوامل التفاعل الاجتماعي وتنوع الحاجات باختلاف الأفراد" (مكاوي، 2004، ص 18).

وينطبق ذلك على موضوع الدراسة في أن الشباب الفلسطيني هو الذي يختار التيليجرام ويستخدمه وفقاً لاحتياجاته ورغباته، وبما يحقق ويلبي تطلعاته في دعم المحتوى الفلسطيني وتعزيز السردية الفلسطينية.

3.2. الإعتماد على التيليجرام في ظل الحرب على غزة

شكل التيليجرام ثورة في طريقة تناقل الأخبار ومتابعتها، وتوفير العديد من طرق توصيل ونشر المعلومات والأخبار للجمهور بشكل سريع وفعال، وهو ثورة جديدة في مجال المعلومات، والوصول السريع لها، وساهمت خصائصه المختلفة في انضمام جمهور ضخم لها، شكل قاعدة معلوماتية كبيرة، أثر قيامه بإنشاء صفحات متخصصة في مجالات عدة تسمح للمشاركين والمهتمين في نفس المجال أن يتواجدوا بها، لتناقل المعلومات والحصول على كل جديد به (Nobari, 2020).

وأكد قرط (2024) أن التيليجرام يسمح بتناقل المرفقات من فيديوهات وصور تصنفها شركة ميتا "عنفاً" أو "تحريضاً"، وهو ما دفع الشبان الفلسطينيين لاستخدام التطبيق لمتابعة قنوات مختصة برصد ومتابعة تحركات قوات الاحتلال والافتحامات في المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، وللتواصل فيما بينهم، وقد ساهمت هذه الوسيلة في أحيان كثيرة في إنقاذ المطاردين وتجهيزهم واستعدادهم لصعد اقتحامات قوات الاحتلال وإفشالها. ومع الوقت، بدأ التطبيق ينتشر في مختلف المناطق، وتزايد إنشاء قنوات متعددة تهدف إلى رصد تحركات الاحتلال في كل منطقة على حدة، ولا سيما في ظل نشاط مجموعات المقاومة في الضفة الغربية التي أنشأت بدورها قنوات

خاصة بها، وأخذت تستخدم التطبيق كمنبر إعلامي تبث فيه بياناتها وفيديوهاتها ورسائلها إلى جمهورها من دون حجب أو رقابة عبر قنواتها الخاصة.

4.2. الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات السابقة توظيف التيليجرام في أغراض عدة ومن أهم هذه الدراسات الآتي:

هدفت دراسة العجماي (2024) إلى الكشف عن استخدام التيليجرام كأداة فاعلة في نشر السردية الفلسطينية 2024 قناة "غزة الآن" نموذجاً، وتقييم تجربة أداء المنصة الرقمية الروسية "تيليجرام" خلال حرب 7 أكتوبر 2024، في "توصيل وجهة النظر الفلسطينية بدلاً من المحاربة التي تلقاها على المنصات الصهيونية والمالية للصهاينة. وتوصلت الدراسة إلى أن التيليجرام أداة فاعلة لنشر ما بالداخل الفلسطيني خاصة بين جموع المشتركين الذي زادوا إلى 80 مليون مشاهدة خلال الحرب، وكذلك أساليب التفاعل التي يقوم بها الجمهور لتعزيز الرواية الفلسطينية.

وهدفت دراسة كيتسا (Kitsa, 2024) إلى دراسة قنوات تيليجرام الإخبارية العالمية الشهيرة، وتأثيرها على المجتمع، وتم استطلاع آراء الجمهور أيضاً حول تجربتهم في استخدام قنوات تيليجرام الإخبارية وآرائهم حول مزايا وعيوب هذا الشكل الإعلامي، وأظهرت نتائج الدراسة أن قنوات تيليجرام الإخبارية تحظى بشعبية كبيرة بين الشباب الذين يبحثون عن الوصول السريع والمريح إلى المعلومات. ومع ذلك، كشفت الدراسة أيضاً عن مخاطر تقديم بعض قنوات الأخبار على Telegram معلومات متحيزة ومزيفة.

بينما تناولت دراسة جونزاليس (Gonzales, 2023) صعود تيليجرام في الصحافة، بالإضافة إلى الطريقة التي توزع بها وسائل الإعلام الإسبانية المعلومات وتنتجها وتستخدمها، فضلاً عن التفاعل مع الجمهور. ولتحقيق هذه الغاية، تم استخدام عينة استراتيجية، تنطبق نتائجها على الوسائط التي تم تحليلها. وتظهر نتائج هذا البحث أن ما يقرب من نصف الوسائط التي تم تحليلها تنتج محتوى وتعلم المستخدم دون مراعاة التفاعل، في حين تحاول وسائل أخرى الاقتراب من المستخدم بلغة غير رسمية وودودة، أو من خلال محتوى الوسائط المتعددة مثل مقاطع الفيديو والرموز التعبيرية وغيرها.

وبحث هاوارد وآخرون (Howard, et, al, 2020) في تناقل التيليجرام للمعلومات والأخبار المضللة، واستخدمت الدراسة مجموعة بيانات مفتوحة المصدر لتحليل مصادر الأخبار باللغة الإنجليزية السائدة على قنوات تيليجرام العامة، وحجم جمهورها وكيف تنشر المعلومات على المنصة، وتوصلت الدراسة إلى أن مصادر الأخبار غير المرغوب فيها ثلث جميع المشاهدات على التيليجرام لابرز اثني عشر مصدراً للأخبار بما في ذلك الجارديات والديلي ميل.

وبذلك يمكن القول أن الدراسات السابقة اقتربت وبشكل كبير إلى هدف هذه الدراسة وخاصة العجماي (2024) إلا أنها حددت قناة واحدة غزة الآن، أما هذه الدراسة فتهدف إلى توزيع التيليجرام بشكل عام في دعم المحتوى الفلسطيني وتعزيز سرديته.

3. منهجية الدراسة

1.3. منهج الدراسة

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لدراسة العلاقة بين المتغيرات، ووصف درجة العلاقة بينها وصفاً كمياً، وهو الأنسب لهذه الدراسة ويحقق أهدافها بالشكل الذي يضمن الدقة والموضوعية.

2.3. مجتمع الدراسة وعينته:

تمثل مجتمع الدراسة في مستخدمي ومتابعي التيليجرام خلال الحرب على غزة في الضفة الغربية، واختارت الباحثة عينة عشوائية متاحة تتكون من (100) متابع ومتابع كما في الجدول (1):

الجدول رقم (1): توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها المستقلة (ن=100)

المتغيرات المستقلة	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
النوع الاجتماعي	ذكر	84	84.0%
	أنثى	16	16.0%
	المجموع	100	100%
المؤهل العلمي	ثانوية عامة فأقل	22	22.0%
	بكالوريوس	71	71.0%
	دراسات عليا	7	7.0%
	المجموع	100	100%
السكن	مدينة	30	30.0%
	مخيم	62	62%
	قرية	8	8%
	المجموع	100	100%

3.3. أداة الدراسة

بعد إطلاع الباحثة على عددٍ من الدراسات السابقة، والأدوات المستخدمة فيها قامت بتطوير إستبانة خاصة من أجل التعرف إلى آليات توظيف التيليجرام في دعم المحتوى الفلسطيني وتعزيز السردية الفلسطينية خلال الحرب الأخيرة على غزة، وقد تكونت الإستبانة في صورتها النهائية من ثلاثة محاور: الأول تضمن بيانات أولية عن المفحوصين تمثلت النوع، السكن، المؤهل العلمي، والثاني هو أنماط استخدام التيليجرام، والثالث هو فاعليته في دعم المحتوى الفلسطيني وتعزيز السردية الفلسطينية.

4.3. صدق الأداة وثباتها

قامت الباحثة بعرض أداة البحث في صورته الأولية على المحكمين لإبداء آرائهم في مدى ملائمة العبارات لقياس ما وضعت لأجله، وأجرت التعديلات التي اتفق عليها معظم المحكمين، حيث خرجت الإستبانة في صورتها النهائية ليتم تطبيقها على عينة الدراسة.

وتم استخدام مقياس كرونباخ ألفا لتحديد درجة ثبات الأداة حيث بلغت نتيجة الاختبار (0.95) وهي نسبة كافية من الناحية الإحصائية للاستمرار في إجراءات البحث، وبذلك يكون قد تم التأكد من صدق وثبات إستبانة البحث.

5.3. تصميم الدراسة

اشتملت الدراسة على المتغيرات المستقلة والتابعة الآتية:

- المتغير المستقل: توظيف التيليجرام.
- المتغيرات الوسيطة: وتمثلت في المتغيرات الديموغرافية النوع الاجتماعي، والمؤهل العلمي، والسكن.
- المتغير التابع: دعم المحتوى الفلسطيني وتعزيز السردية الفلسطينية.

6.3. المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة

من أجل معالجة البيانات استخدم برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك باستخدام المعالجات الإحصائية المتمثلة في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية للإجابة عن أسئلة الدراسة، معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لقياس الثبات.

4. نتائج الدراسة ومناقشتها

بينت نتائج الدراسة أن معظم مستخدمي التيليجرام يتابعونه لست ساعات وأكثر بنسبة 53% كما يظهر في الجدول الآتي:

الجدول رقم (2) : متوسط ساعات استخدامك للتيليجرام يومياً

المتغيرات المستقلة	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
ما متوسط ساعات استخدامك للتيليجرام	من ساعة - اقل من 3 ساعات	8	8.0%
	من 3 ساعات - اقل من 6 ساعات	39	39.0%
	6 ساعات فاكثر	53	53.0%
المجموع		100	100%

أما طريقة استخدام التيليجرام فتتمثل فيما يلي:

الجدول رقم (3) : أنماط استخدام الشباب الفلسطيني للتيليجرام في ظل الحرب على غزة

المتغيرات المستقلة	مستويات المتغير	التكرار	النسبة المئوية (%)
أنماط استخدام التيليجرام في ظل الحرب على غزة	نشر الأخبار والمعلومات	8	8.0%
	متابعة أخبار الطرق والحوادث	8	8.0%
	رصد ومتابعة تحركات قوات الاحتلال والافتحامات	22	22.0%
	دعم المحتوى الفلسطيني	32	32.0%
المجموع		100	100%

يتضح من الجدول السابق أن غالبية العينة تستخدم التيليجرام لدعم المحتوى الفلسطيني بنسبة 32% غالباً، ومن ثم بنسبة 22% رصد ومتابعة تحركات قوات الاحتلال والافتحامات، ومن ثم بنسبة 8% للمشاركة في نشر الاخبار والمعلومات، ومتابعة أخبار الطرق والحوادث. وتفسر الباحثة ذلك في أن افراد العينة مقتنعون بأن التيليجرام مساحة آمنة لدعم المحتوى الفلسطيني ومع ذلك لا يزال لديهم مخاوف من عملية النشر، ولكن يوجد مجموعات متخصصة لدعم المحتوى الفلسطيني فيه. أما عن فاعلية التيليجرام في دعم المحتوى الفلسطيني وتعزيز السردية الفلسطينية فظهرت النتائج كالآتي:

الجدول رقم (4) : فاعلية التليجرام في دعم المحتوى الفلسطيني وتعزيز السردية الفلسطينية

رقم الفقرة	الفقرات	متوسط الاستجابة	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	درجة الاستجابة
1	مساندة الرواية الفلسطينية فيما يتعلق بأحداث الحرب على غزة.	3.9470	.90766	78.9	مرتفعة
2	كشف زيف وادعاءات الاحتلال المتعلقة بالأحداث العسكرية في غزة.	4.0993	.79796	81.9	مرتفعة
3	فضح الانتهاكات والجرائم الإسرائيلية ضد غزة والضفة.	4.0066	.80413	80.1	مرتفعة
4	الرد على الدعاية الإسرائيلية التي تستهدف شيطنة المقاومة في التليجرام.	4.0200	.73704	80.4	مرتفعة
5	تبادل المحتوى الفلسطيني وحمايته من الحذف أو التقييد.	4.0537	.73324	81.0	مرتفعة
6	تخصيص قنوات لنشر السردية التاريخية للشعب الفلسطيني.	4.0728	.69378	81.4	مرتفعة
7	حشد الرأي العام ضد الممارسات الاحتلالية في غزة والضفة.	4.0464	.88195	80.9	مرتفعة
8	تناقل المعلومات التي تساعد على التصدي للرواية الإسرائيلية.	4.1267	.70755	82.5	مرتفعة
9	توظيف الوسائط المتعددة لنشر المحتوى الفلسطيني.	4.2067	.62709	84.1	مرتفعة
10	تسليط الضوء على جرائم الإبادة الإسرائيلية بحق الفلسطينيين في غزة عبر التليجرام.	4.1600	.64590	83.2	مرتفعة
	الدرجة الكلية	4.1409	.85440	82.8	مرتفعة

المصدر: من إعداد الباحثة نتيجة التحليل الإحصائي من خلال برنامج SPSS

يتضح من الجدول السابق أن فاعلية التليجرام في تعزيز المحتوى الفلسطيني خلال الحرب على غزة مرتفعاً بنسبة (82.8%)، مساندة الرواية الفلسطينية وتخصيص قنوات لنشر السردية التاريخية الفلسطينية، وكشف زيف وادعاءات الاحتلال المتعلقة بالأحداث العسكرية في غزة، وفضح الانتهاكات والجرائم التي يمارسونها، وجرائم الإبادة الجماعية في غزة، والرد على الدعاية الإسرائيلية الهادفة لشيطنة المقاومة، وتبادل المحتوى الفلسطيني لحمايته من الحذف والتقييد، وتناقل المعلومات للتصدي للرواية الإسرائيلية، وتوظيف الوسائط المتعددة في نشر المحتوى الفلسطيني، وحشد الرأي العام ضد الممارسات الاحتلالية في غزة والضفة وجميعها بنسب مرتفعة تتراوح بين 78% إلى 84%.

وتشير هذه النسب إلى أهمية التليجرام في دعم المحتوى والرواية الفلسطينية، وتتفق هذه النتائج مع دراسة العجاوي (2024) التي أكدت أن التليجرام ساعدت كأداة فاعلة في نشر السردية الفلسطينية ودعم المحتوى

الفلسطيني. وبالتالي يمكن التأكيد على فاعلية التليجرام في دعم المحتوى الفلسطيني وتعزيز السردية الفلسطينية.

5. الخلاصة

قامت الدراسة بتسليط الضوء على فاعلية التليجرام في دعم المحتوى الفلسطيني وتعزيز السردية الفلسطينية في ظل الحرب الأخيرة على غزة من خلال تقييم الآليات لمعالجة الإشكاليات والتحديات التي يواجهها الشعب الفلسطيني، وكشفت الدراسة عن أهمية التليجرام في كونه مساحة آمنة لدعم المحتوى الفلسطيني، وأداة فاعلة في مساندة الرواية الفلسطينية، وكشف زيف وادعاءات الاحتلال المتعلقة بالأحداث العسكرية في غزة، وفضح الانتهاكات والجرائم التي يمارسونها، وجرائم الإبادة الجماعية في غزة، والرد على الدعاية الإسرائيلية الهادفة لشيطنة المقاومة، وتبادل المحتوى الفلسطيني لحمايته من الحذف والتقييد، وتناقل المعلومات للتصدي للرواية الإسرائيلية، كما توصلت الدراسة إلى تحديد طبيعة المعلومات والأخبار التي يتناولها الشباب الفلسطيني في التليجرام في الحرب الأخيرة على غزة، وكذلك الكشف عن مدى فاعلية التليجرام في دعم المحتوى الفلسطيني، ومدى تأثيره على المجتمع مستقبلاً، حيث أنه يحظى بشعبية كبيرة بين الشباب الفلسطيني الذين يبحثون عن الوصول السريع والأمن إلى المعلومات، مما يفيد المجتمع الفلسطيني في دعم المحتوى الفلسطيني وتعزيز الرواية الفلسطينية.

1.5. النتائج العامة

- يستخدم الفلسطينيون التليجرام في دعم المحتوى الفلسطيني، ومتابعة الإقتحامات، والمشاركة في نشر الأخبار والمعلومات، ومتابعة أخبار الطرق والحواجز بشكل كبير.
- فاعلية التليجرام في دعم المحتوى الفلسطيني وتعزيز السردية الفلسطينية خلال الحرب على غزة مرتفعاً بنسبة (82.8%).
- ساعد التليجرام في حماية المحتوى الفلسطيني من الحذف والتقييد، ومواجهة الرواية الإسرائيلية والدعاية الهادفة لشيطنة المقاومة، وتزييف الحقائق التاريخية والأنية المتعلقة بالحرب على غزة.
- ساهم التليجرام من خلال نشر المعلومات والأخبار في دعم الفلسطينيين معنوياً ونفسياً، وحشد الرأي العام ضد الممارسات الإحتلالية.

2.5. التوصيات

- تخصيص قنوات في التليجرام لتناقل الأخبار التي تعزز السردية الفلسطينية.

- تشجيع المواطنين على عملية النشر والمشاركة في التليجرام أكثر من مجرد المتابعة.
- تنظيم محتوى التليجرام ليكون مخاطباً دولياً وقادراً على حشد الرأي العام لصالح القضية الفلسطينية.
- إجراء دراسات في كيفية استخدام التليجرام لدعم الرواية الفلسطينية بشكل مفصل.

قائمة المراجع:

- السحيم، اشواق (2021) واقع استخدام معلمات الحاسب الآلي لمجتمعات التعلم عبر تطبيق التليجرام في دعم نموهم المهني في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، مجلة جامعة ام القرى للعلوم التربوية والنفسية، مجلد 13، ع3، ص 1-27.
- السيد، وعبد الأمير (2017) الخصوصية في مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة الباحث الإعلامي، مج 12/ ع36، جامعة بغداد.
- صفوري، أمجد (2021) بعنوان: الشباب الأردني وانتهاك خصوصية الآخرين باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي والتطبيقات الرقمية، مجلة انساق، مج 3، ع 2.
- العجماوي، رباب (2024) استخدام التليجرام كأداة فاعلة في نشر السردية الفلسطينية 2024 قناة "غزة الآن" نموذجاً، مجلة البحوث والدراسات الاعلامية، مجلد 30، ع30، ص 559-608.
- قرط، كريم (2024) تلغرام: التطبيق الأكثر انتشاراً ذريعة لتبرير التنكيل بالفلسطيني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، انظر: <https://www.palestine-studies.org/ar/node/1655040>
- مكاوي، وحسين، (2004) الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، مصر.

المصادر الأجنبية

- [Gonzales,H, Moreno,J](#) (2023) Production and distribution of media news on Telegram, [Comunicacion y Sociedad](#) 36(1):95-112.
- Howard,PH (2020) Junk news distribution on telegram: The Visibility of English-language News Sources on Public Telegram Channels,look: <https://demtech.oii.ox.ac.uk/wp-content/uploads/sites/12/2020/10/Junk-News-Distribution-on-Telegram.-Data-Memo-v1.1.pdf>.
- Kitsa,M (2024) Telegram news channels: overview, audience preferences, specifics of functioning <https://science.lpnu.ua/uk/sjs/vsi-vypusky/number-2-6-2023/novynni-telegram-kanaly-oglyad-vpodobannya-audytoriyi-specyfika>, [Bulletin of Lviv Polytechnic National University journalism](#) 6(2):66-72.

- Nobari,A.D., Sarraf,M., Neshati,M., &Daneshvar,F.E.(2020). Characteristics of viral messages on Telegram; The world's largest hybrid public and private messenger. Expert Systems with Applications, 168(3): 114303. <https://doi.org/10.1016/j.eswa.2020.114303>

أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية لدى طلبة
السنة الثالثة من وجهة نظرهم

(علوم اجتماعية - الجامعة اللبنانية/الفرع الخامس)

الدكتور عباس حمزة حمادي

الجامعة اللبنانية، معهد العلوم الاجتماعية/الفرع الخامس، صيدا

abbashh2007@hotmail.com

**The Effect of Cooperative Learning Strategy in Developing Creative
Thinking Skills in Group Research Experiments Course among Third
Year Students from Their Perspectives
(Social Sciences – Lebanese University/Fifth Branch)
Dr. Abbas Hamza Hamadi**

ملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية لدى طلبة السنة الثالثة من وجهة نظرهم، وذلك بحسب متغيرات العمر، الجنس واختصاص الثانوية العامة. ومن أجل تحقيق أهدافها والتحقق من فرضياتها، تم اعتماد المنهج الوصفي – التحليلي واستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية كعامل ألفا كرونباخ والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية. هذا، وقد عمد الباحث إلى اختيار جميع طلبة السنة الثالثة الذين يحضرون بانتظام مقرر تجارب بحثية جماعية تحديداً وكان عددهم 47 طالباً وطالبة والمسجلين في السنة الأكاديمية 2024-2025. وبعد تطبيق أداة الاستبانة عليهم وجمع المعطيات لاحقاً وإجراء التحليلات والمعالجات الإحصائية، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية لدى طلبة السنة الثالثة (علوم اجتماعية - الجامعة اللبنانية/الفرع الخامس)، تعزى إلى متغير العمر.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية لدى طلبة السنة الثالثة (علوم اجتماعية - الجامعة اللبنانية/الفرع الخامس)، تعزى إلى متغير الجنس.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية لدى طلبة السنة الثالثة (علوم اجتماعية - الجامعة اللبنانية/الفرع الخامس)، تعزى إلى متغير اختصاص الثانوية العامة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية التعلم التعاوني، التفكير الإبداعي، مقرر تجارب بحثية جماعية، طلبة السنة الثالثة، علوم اجتماعية.

Abstract

The current study aims at identifying the impact of using the cooperative learning strategy on developing creative thinking skills in a group research experiments course among third-year students from their perspectives, according to the variables of age, gender and high school major. Accordingly and in order to achieve its objectives and verify its hypotheses as well, the descriptive-analytical approach was adopted and a set of statistical methods were used, such as Cronbach's alpha coefficient, arithmetic means, standard deviations and percentages.

The researcher specifically selected all third-year students (47 male and female students enrolled in the 2024-2025 academic year) who regularly attend the course itself. In addition and after administering a questionnaire to them, collecting data and conducting statistical analyses and some related processing, the study reached the following results:

- There are no statistically significant differences at the significance level (0.05) for the effect of using the cooperative learning strategy in developing creative thinking skills in the group research experiments course among third-year students (Social Sciences-Lebanese University/Fifth Branch) attributed to age variable.
- There are no statistically significant differences at the significance level (0.05) for the effect of using the cooperative learning strategy in developing creative thinking skills in the group research experiments course among third-year students (Social Sciences-Lebanese University/Fifth Branch) attributed to gender variable.
- There are no statistically significant differences at the significance level (0.05) for the effect of using the cooperative learning strategy in developing creative thinking skills in the group research experiments course among third-year students (Social Sciences-Lebanese University/Fifth Branch) attributed to high school major variable.

Keywords: Cooperative learning strategy, creative thinking, group research experiments course, third-year students, social sciences.

1. مقدمة

لا يستقيم أمر التعلم التعاوني على ما نعلم! إذا ما اكتفينا بشرط تنظيم مقاعد الطلبة حول طاولة دائرية والطلب منهم على الفور أن يعملوا بشكل جماعي، كما لو أنهم يمتلكون عقلاً واحداً وقلباً واحداً. واعلم، أن ذلك لا يفيد أبعد من معنى الجمع بين أربعة أفراد أو خمسة على الأغلب، لأداء مهمة إجرائية محددة مسبقاً. وعليه، فإننا إذا ما حققنا في نواتج عدد لا بأس به من التجارب التعليمية الجماعية، لا بد نجد أن تلك النواتج لا تحمل معها سوى النذر اليسير من الفائدة والنفع.

وللعلم، فإنه لن يتحصل ثبوت أهمية العمل الجماعي عامة والتعلم التعاوني على وجه الخصوص، إلا إذا دققنا في اختيار من سيتولى مهمة قيادة هذه الجماعة أو تلك، بحيث يكون الأوسع معرفة والأكثر علمًا بين أقرانه؛ فيبدي من الخبرة والدراسة محاسن لا تنكر! وتاليًا اختيار الأفراد الذين يتميزون بصفات معينة يشار إليها بالبنان. وهذا أهدى إلى طريق الصواب، كونه يوفر ألفة بين الأفراد المتعاونين ويؤنس نفوسهم.

والتعلم التعاوني هو عمل جماعي تعاوني بين مجموعة من الطلبة غير المتجانسين (معرفيًا ومهاريًا واجتماعيًا وانفعاليًا)، بهدف الوصول إلى تحقيق أهداف محددة، يمارس فيها الطلبة مسؤوليات فردية وجماعية وتنافسية ومهارية عقلية وعملية، لإنجاز مهام تعليمية والوصول للحد الأعلى للتعلم (الحايك، 2017، ص132). إذا، التعلم التعاوني نشاط يتضمن مجموعة صغيرة من المتعلمين، الذين يعملون معًا لحل مشكلة أو إتمام مهمة أو تحقيق ما (Garfield, 1993, pp.1-9).

أما تطبيقًا، فالتعلم التعاوني هو تقسيم الطلبة في الغرفة الصفية إلى مجموعات تعلم، يتألف كل منها من 4 إلى 5 أعضاء في الأعم الأغلب، بحيث يتمايزون من ناحية الجنس والتحصيل والكفايات العلمية. وعليه، يعمدون إلى المناقشة فيما بينهم لأداء مهمة معينة أو واجب محدد، وفي نهاية الوقت المعطى من جانب المعلم، يقوم هذا الأخير بمنح الدرجة التي تستحقها كل مجموعة. وعليه، بات هذا النوع من التعلم من الطرق التربوية التي تعتمد على إنشاء مجموعة صغيرة غير متجانسة من التلاميذ، للعمل معًا لفترة معينة، لأجل تحقيق أهداف التعلم المشترك والتي يتم تحقيقها بالتزام جميع أعضاء المجموعة بمهامهم المحددة (Johnson et al., 2014).

هذا، ويشيع بين الباحثين في المجال التربوي، أن العمل التعاوني في التعلم ليس جديدًا كل الجدة، ذلك أن جذوره تاريخية بعيدة الغور. وقد كانت بدايته التاريخية فلسفية، حيث تعرض له كثير من فلاسفة التربية عند اليونان وعلى رأسهم أفلاطون (Plato). وبعدها سما المجتمع الإسلامي سموه الرفيع، إذ برزت أهمية التعاون في تربية الفرد وبناء المجتمع، وكان لذلك التعاون أجره الجزيل وصدفته المحمودة.

وفي العصر الحديث، يذكر جونسون وآخرون (Johnson et al., 2006, pp.1-2) أن بدايات التعلم التعاوني كانت في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، حيث استخدمت المجموعات التعاونية في بريطانيا على نطاق واسع. وأن أول من أسهم في وضع الخطوط العريضة للتعلم التعاوني هو العالم باركر (Parker)، الذي أدخل مبدأ التعلم التعاوني التطبيقي في المدارس الابتدائية في الفترة ما بين (1875-1880).

أما في العام 1900، فقد تطورت تلك البداية على يد كيرت كوفكا (Kurt Koffka) أحد واضعي نظرية الجشطالت (Gestalt) والذي أكد على أن المجموعات عبارة عن وحدات متكاملة نشطة ترتكز على الاعتماد المتبادل بين أعضاء المجموعة وأن أسلوب المشاركة الجماعي لدى الفرد يتناسب مع مدى تتبع الموقف وتوجيهه. وبعدها جاء دور جون ديوي (John Dewey) في العام 1916، حيث أحدث ما يشبه الثورة في التعلم التعاوني في كتابه (الديمقراطية والتربية)، إذ أشار إلى أن حجرات الدراسة ينبغي أن تكون مرآة تعكس ما يجري في المجتمع الكبير وأن تعمل كمختبر لتعلم الحياة الواقعية. وقد اقتضى أن يخلق المعلمون في البيئة التعليمية نظامًا اجتماعيًا يتسم بإجراءات ديمقراطية وأن مسؤوليتهم أن يثيروا دوافع المتعلمين ليعملوا متعاونين، وفيها (البيئة التعليمية) يتعلم الأفراد المبادئ الديمقراطية من خلال تفاعلاتهم اليومية؛ الواحد تلو الآخر (جابر، 1999، ص89).

وبالرغم من الاهتمام بالتعلم التعاوني في القرن الماضي، إلا أن التركيز على تطبيقاته داخل الحجرة الصفية لم يبصر النور إلا عند بدايات السبعينيات، حيث بذل الجهود لتطوير أنماطه وأساليبه.

وبناءً عليه، ولكي يكون التعلم تعاونيًا بالفعل يلزم أن تتوفر فيه العناصر الآتية:

- الاعتماد المتبادل الإيجابي: وهذا يتطلب تخصيص مكافأة تمنح على أسلوب العمل بين أفراد المجموعة، وعلى تعاونهم مع بعضهم البعض في التعلم، ولا تكون المكافأة على العمل الفردي داخل المجموعة (كوجك، 1997، ص 318).
 - التفاعل المباشر المشجع: إن المجموعة الفاعلة هي التي يقوم فيها كل عضو بخدمة أعضاء مجموعته على أساس مبدأ التفاعل المشترك. كما أن انخراط الطلبة في مجموعات تعاونية عن طريق الحوار والمناقشة وتبادل الآراء، يؤدي إلى ظهور مجموعة من المؤشرات والأنماط الاجتماعية؛ فنجد العون، الدعم، المساعدة، الاتجاه الإيجابي نحو الزملاء في الحجرة الصفية وتقبل المسؤولية.
 - المحاسبة الفردية: بمعنى أن تقدير العمل النهائي للمجموعة، يتم بناءً على مدى جودة وإتقان أداء كل فرد في المجموعة، لما كلف به من عمل (كوجك، 1997، ص 318).
 - المعالجة الجماعية: تعد هذه الخطوة بمنزلة تقويم لعمل المجموعة؛ فعن طريقها يقوم أفراد المجموعة بمناقشة مدى نجاحهم في تحقيق أهداف عملهم والتعرف على مستوى التفاعل بينهم، وصولاً إلى الأداء الصحيح لمهامهم. وللمعلم دوره في هذا التقويم؛ سواءً للمجموعة الواحدة أو لعمل الصف ككل (محمود، 2002، ص 31).
- وهكذا، نجد أن الغرض من المعالجة الجماعية هو توضيح وتحسين فاعلية الأعضاء في إسهامهم في الجهود التعاونية التي تبذلها المجموعة، وأن تتخذ قرارًا تحدد فيه أي سلوك ينبغي استمراره وأي سلوك ينبغي تغييره.
- المهارات الاجتماعية: حتى يظفر الأعضاء بفاعلية العمل الجماعي، كان لا بد من مهارات لازمة يستوفها كل منهم؛ كالقدرة على القيادة، بناء الثقة، النظرة الإيجابية للذات، التواصل البناء، الاستماع الجيد وغيرها كثير.

ولهذا نرى أن الدول المتقدمة اليوم تركز على تحديث الطرق التدريسية وجعلها تهتم باستثمار مهارات التفكير والتركيز أكثر على نشاط المتعلم ومشاركته الإيجابية في الصف تحت إشراف المعلم وتوجيهه. ومن هذه الأساليب الحديثة أسلوب التعلم التعاوني (الموسوي، 2015، ص 19). ولأن التعلم التعاوني بات من الاستراتيجيات الحديثة في التعليم، ما يهدف إلى تفعيل النشاط الذهني لدى الطلبة الذين يعملون في مجموعات منضبطة ومنتجة؛ فقد أشار الدارسون إلى أهمية ربط تلك الاستراتيجية بتنمية مهارات التفكير الإبداعي لديهم.

من هنا، برزت الحاجة إلى بناء اتجاهات جديدة في عملية التعليم - التعلم، لأجل جعل المادة التعليمية هادفة وجاذبة ومثيرة للتعلم. ولعل من أبرز ما يتمخض عن هذا الأمر: تحسين الأداء، تنمية روح التعاون بين المتعلمين، إشاعة جو من الألفة والمحبة بينهم، الأداء الجيد وتبادل الخبرات.

ومن نافل القول، أن تعليم المهارات الإبداعية حاجة ملحة وضرورية في المؤسسات التربوية على تنوعها واختلافها، وأن العناية بالإبداع لدى المتعلم بات أمراً لازماً لا مفر منه ولا مهرب. وهذا ما يعتبر غاية العملية التربوية هذه الأيام، لأنه السبيل الوحيد للابتعاد عن أسلوب التلقين الذي أثقل على أساليب التعليم الكلاسيكية التقليدية ردحاً طويلاً من الزمن.

2. دراسة الحال وطرح الإشكالية

هذا، وقد شهدت السنوات الأخيرة محاولة جادة ودؤوبة، لتحميل المتعلم جزءاً من العملية التعليمية – التعليمية، جنباً إلى جنب مع المعلم الذي بقي يحمل على عاتقه الأجزاء الأخرى. وبناءً عليه، تضمنت تلك المحاولة استراتيجيات عديدة لتحقيق غرضها، والتي منها – مثلاً لا حصراً – التعلم الإنشائي والتعلم النشط والتعلم الاكتشافي. ومن جهة أخرى، فقد انفردت كل استراتيجية بأسلوبها الخاص وطريقتها الخاصة في التطبيق. وهكذا، اعتبرت استراتيجية التعلم التعاوني واحدة من تلك الاستراتيجيات ذات الصيت المشاع في الأوساط التربوية والتي تتمحور بالضرورة حول المتعلم، جاعلة من التعلم تعلمًا ذا هدف ومعنى.

ومن الدراسات ذات الصلة:

- دراسة الحنفي (2002): أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني على تنمية مهارات التفكير الابتكاري والتفكير الناقد لدى الطالب المعلم (تخصص دراسات اجتماعية) - محافظة القاهرة.
هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني على تنمية مهارات التفكير الابتكاري والتفكير الناقد لدى الطالب المعلم (تخصص دراسات اجتماعية) - محافظة القاهرة.
عينة الدراسة: تكونت الدراسة من (100) طالب وطالبة، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من كلية التربية ببني سويف، موزعين بين المجموعتين التجريبية والضابطة.
أداتا الدراسة: اختبار التفكير الابتكاري واختبار التفكير الناقد.
نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية. كما وجدت علاقة ارتباطية موجبة قوية بين درجات الطلاب في اختبار التفكير الابتكاري واختبار التفكير الناقد. كما أوضحت النتائج فعالية التعلم التعاوني كاستراتيجية تدريس في تنمية مهارات التفكير الابتكاري والتفكير الناقد لدى الطالب المعلم في الدراسات الاجتماعية.
- دراسة الرواشدة والقضاة (2003): أثر التعلم التعاوني في تنمية التفكير لطلبة الثامن الأساسي واستقصاء أثر الجنس في تنمية التفكير الإبداعي.
هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر التعلم التعاوني في تنمية التفكير لطلبة الثامن الأساسي واستقصاء أثر الجنس في تنمية التفكير الإبداعي.
مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من 2754 طالبًا وطالبة من الصف الثامن الأساسي.
عينة الدراسة: تكونت الدراسة المختارة بالعشوائية الطبقية من (139) طالبًا وطالبة في أربع شعب من مدرستين حكوميتين.

- نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لصالح طلبة المجموعة التي درست باستخدام التعلم التعاوني مقارنة بطلبة المجموعة التي درست بالطريقة التقليدية. كما أوضحت النتائج عدم وجود فروق في التفكير الإبداعي بين الجنسين (النوع الاجتماعي).
- دراسة الديوان (2007): أثار استخدام أساليب تدريسية في تنمية بعض القدرات الإبداعية الحركية في درس التربية الرياضية لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي.
- هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تتبع أثر استخدام أساليب تدريسية في تنمية بعض القدرات الإبداعية الحركية في درس التربية الرياضية لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي.
- عينة الدراسة: تلميذات الصف الخامس الابتدائي.
- برنامج الدراسة: تم إعداد برنامج تعليمي مقترح، حيث نفذ بأساليب (حل المشكلات، التعليم التعاوني والأمرى)، وذلك للتعرف على فاعلية الأساليب المستخدمة ومعرفة أفضلها في تنمية بعض القدرات الإبداعية الحركية، وهي الطلاقة الحركية، المرونة الحركية والأصالة الحركية.
- نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة أن مجموعة أسلوب حل المشكلات، قد تفوقت على باقي المجموعات في تنمية بعض القدرات الإبداعية الحركية. وتلتها مجموعة أسلوب التعلم التعاوني ثم مجموعة الأسلوب الأمرى.
- دراسة القضاة (2009): أثار استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية التفكير الإبداعي عند طلبة الصف التاسع الأساسي في مبحث التاريخ.
- هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية التفكير الإبداعي عند طلبة الصف التاسع الأساسي في مبحث التاريخ.
- عينة الدراسة: تكونت الدراسة من (124) طالبًا وطالبة من طلاب الصف التاسع الأساسي.
- أداة الدراسة: اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية "أ"، بصورته المعدلة للبيئة الأردنية.
- نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية تجاه المجموعة التي درست باستخدام التعلم التعاوني مقارنة بالمجموعة التقليدية ووجود فروق في التفكير الإبداعي بين الطلاب والطالبات تجاه الطالبات.
- دراسة رمضان (2011): فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس الجغرافيا على التحصيل الدراسي وتنمية مهارة الطلبة في حل المشكلات لدى عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي الأدبي في دمشق.
- هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى قياس فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس الجغرافيا على التحصيل الدراسي وتنمية مهارة الطلبة في حل المشكلات لدى عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي الأدبي في دمشق.
- منهج الدراسة: المنهج الوصفي- التحليلي.
- أدوات الدراسة:
- برنامج تعليمي مصمم وفق استراتيجية التعلم التعاوني.
 - اختبار تحصيلي (قبلي، بعدي ومؤجل) من تصميم الباحث.
 - اختبار مهارة الطلبة في حل المشكلات.

○ مقياس اتجاهات الطلبة نحو استراتيجية التعلم التعاوني.

○ بطاقة ملاحظة.

نتائج الدراسة:

○ دلت النتائج على فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس الجغرافيا على

التحصيل الدراسي وتنمية مهارة الطلبة في حل المشكلات؛ إذ تفوق طلبة المجموعة التجريبية

على طلبة المجموعة الضابطة وفق نتائجهم في الاختبارين، من حيث زيادة نسبة الكسب

المعدل والوصول إلى مستويات إتقان عالية (78% وما فوق).

○ فاعلية استراتيجية التعلم التعاوني، التي مكنت طلبة المجموعة التجريبية من الاحتفاظ

بالمعلومات، وبقاء أثر التعلم بصورة أفضل منه لدى المجموعة الضابطة التي درست بالطرائق

العرضية وفق نتائج الاختبار المؤجل.

■ دراسة عطا الله، زيتوني، بن خالد وتواتي (2013): التعرف على فاعلية استخدام برنامج بالألعاب

الرياضية، مبني على حل المشكلات في كل من التعليم التعاوني المصغر وللأزواج لتنمية التفكير

الإبداعي وفي تطوير بعض المهارات الأساسية (الجري، الرمي والقفز) عند أطفال القسم التحضيري

بمدرسة (300) مسكن بولاية مستغانم.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية استخدام برنامج بالألعاب الرياضية، مبني على

حل المشكلات في كل من التعليم التعاوني المصغر وللأزواج لتنمية التفكير الإبداعي وفي تطوير بعض

المهارات الأساسية (الجري، الرمي والقفز) عند أطفال القسم التحضيري بمدرسة (300) مسكن بولاية

مستغانم.

عينة الدراسة: تكونت الدراسة من (48) طفلاً، تم اختيارهم بطريقة عمدية، وقد توزعوا على ثلاثة

أفواج.

منهج الدراسة: المنهج شبه - التجريبي.

برنامج الدراسة: تم إعداد برنامج تعليمي مقترح، نفذ بأساليب (التعليم التعاوني للمجموعات المصغرة،

التعليم التعاوني للأزواج والأمري)، ليتعرفوا على فاعلية الأساليب الثلاثة في تنمية بعض القدرات

الإبداعية وتطوير بعض المهارات الأساسية (الجري، الرمي والقفز). وقد نفذ هذا البرنامج في مدة شهر

ونصف، بمعدل أربع حصص في الأسبوع، بحيث دامت كل حصة مدة (45) دقيقة.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة أن أسلوب استخدام التعليم التعاوني بمختلف أنواعه، له أثر

إيجابي في تنمية التفكير الإبداعي والعمل المهاري، إلا أن استخدام طريقة الأزواج تساعد على تنمية

التفكير الإبداعي بصورة أفضل، وطريقة المجموعات المصغرة تساهم في تنمية المهارات الأساسية

(الجري، القفز والرمي).

■ دراسة جون وميرا (John & Meera, 2014): أثر استراتيجية التعلم التعاوني على مهارات التفكير

الإبداعي لدى طلاب المدارس الثانوية.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استراتيجية التعلم التعاوني على مهارات التفكير الإبداعي

لدى طلاب المدارس الثانوية.

عينة الدراسة: تكونت الدراسة من (110) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية، موزعين على مجموعتين.

منهج الدراسة: المنهج شبه - التجريبي، حيث درست المجموعة الأولى التجريبية باستراتيجية التعلم التعاوني في مقرر الرياضيات ودرست المجموعة الثانية الضابطة بالطريقة الاعتيادية. أداة الدراسة: قياس قبلي وقياس بعدي للتفكير الإبداعي.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الإبداعي لدى طلاب مجموعتي البحث، تجاه المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية التعلم التعاوني. دراسة عبد المطلب والغانم (2018): أثر استراتيجية التعلم التعاوني في التفكير الإبداعي (والتحصيل الأكاديمي) لدى طلاب جامعة الكويت ذوي أحادية الرؤية وذوي تعددية الرؤية في التفكير.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استراتيجية التعلم التعاوني في التفكير الإبداعي (والتحصيل الأكاديمي) لدى طلاب جامعة الكويت ذوي أحادية الرؤية وذوي تعددية الرؤية في التفكير. عينة الدراسة: تكونت الدراسة النهائية من (210) طالبًا وطالبة من جامعة الكويت. أداة الدراسة: مقياس تورانس للتفكير الإبداعي الصورة اللفظية "أ". نتائج الدراسة:

- وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعة التجريبية الأولى (ذوي أحادية الرؤية في التفكير) والمجموعة الضابطة في التفكير الإبداعي (والتحصيل الأكاديمي) في القياس البعدي في اتجاه المجموعة التجريبية الأولى.
- عدم وجود فروق بين المجموعتين في بعد الطلاقة من أبعاد التفكير الإبداعي.
- وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين في القياس البعدي في اتجاه المجموعة التجريبية الثانية.

■ دراسة قشمر (2018): أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا (4-1) في مبحث العلوم من وجهة نظر معلمي ومعلمات المدارس الحكومية الأساسية الفلسطينية.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا (4-1) في مبحث العلوم من وجهة نظر معلمي ومعلمات المدارس الحكومية الأساسية الفلسطينية. عينة الدراسة: تكونت الدراسة من (132) من معلمي ومعلمات مبحث العلوم للمرحلة الأساسية الدنيا (4-1) في المدارس الحكومية الأساسية الفلسطينية. أداة الدراسة: الاستبانة.

نتائج الدراسة:

- ارتفاع (على الأبعاد كافة) أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا (4-1) في مبحث العلوم من وجهة نظر معلمي ومعلمات المدارس الحكومية الأساسية الفلسطينية.

○ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا (4-1) في مبحث العلوم من وجهة نظر معلمي ومعلمات المدارس الحكومية الأساسية الفلسطينية، تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي.

○ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا (4-1) في مبحث العلوم من وجهة نظر معلمي ومعلمات المدارس الحكومية الأساسية الفلسطينية، تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

○ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) في أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا (4-1) في مبحث العلوم من وجهة نظر معلمي ومعلمات المدارس الحكومية الأساسية الفلسطينية، تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.

■ دراسة عوادة (2019): أثر استراتيجية التعلم التعاوني (جيكسو) في التفكير الإبداعي (والدافعية) نحو تعلم العلوم لدى طلبة الصف الخامس الأساسي في مديرية نابلس.

هدف الدراسة: الكشف عن أثر استراتيجية التعلم التعاوني (جيكسو) في التفكير الإبداعي (والدافعية) نحو تعلم العلوم لدى طلبة الصف الخامس الأساسي في مديرية نابلس.

عينة الدراسة: تكونت الدراسة من (50) طالبة، موزعات بالتساوي على شعبتين دراسيتين في مدرسة الحاج علي الطيبي الأساسية بمديرية نابلس.

منهج الدراسة: المنهج شبه - التجريبي، حيث عينت المجموعة الأولى عشوائيًا كمجموعة تجريبية، حيث طبق عليها استراتيجية (جيكسو)، بينما طبقت الطريقة الاعتيادية على المجموعة الثانية لتمثل المجموعة الضابطة.

أداتا الدراسة: اختبار التفكير الإبداعي واستبانة لقياس دافعية التعلم نحو تعلم العلوم.

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات الطالبات في التفكير الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية. كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات الطالبات في الدافعية نحو تعلم العلوم لصالح المجموعة التجريبية.

وإن ما ساهم في بناء إشكالية هذا البحث هو الدراسة الاستطلاعية التي قام بها الباحث في مجتمع الدراسة، سيما وأنه هو الذي يقوم بنفسه بشرح المقرر بطريقة عمل المجموعات، حيث لاحظ أن التعلم التعاوني يساهم إلى حد بعيد في تنمية القدرة على التفكير المنهجي والمنظم بشكل عام والتفكير الإبداعي على نحو مخصوص. كل هذا - إضافة إلى الدراسات السابقة التي أدرجت من قبل - أدى إلى بلورة الشكل النهائي لإشكالية البحث.

هذا، وينبثق عن إشكالية الدراسة السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية

لدى طلبة السنة الثالثة (علوم اجتماعية - الجامعة اللبنانية/الفرع الخامس) من وجهة نظرهم؟

3. أسئلة الدراسة

وتنبثق من إشكالية الدراسة الأسئلة الفرعية الآتية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية لدى طلبة السنة الثالثة (علوم اجتماعية - الجامعة اللبنانية/الفرع الخامس) من وجهة نظرهم، تعزى إلى متغير العمر؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية لدى طلبة السنة الثالثة (علوم اجتماعية - الجامعة اللبنانية/الفرع الخامس) من وجهة نظرهم، تعزى إلى متغير الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية لدى طلبة السنة الثالثة (علوم اجتماعية - الجامعة اللبنانية/الفرع الخامس) من وجهة نظرهم، تعزى إلى متغير اختصاص الثانوية العامة؟

4. فرضيات الدراسة

1-4. الفرضية الرئيسية

يوجد أثر لاستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية لدى طلبة السنة الثالثة (علوم اجتماعية - الجامعة اللبنانية/الفرع الخامس) من وجهة نظرهم.

2-4. الفرضيات الفرعية

1-2-4. الفرضية الفرعية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية لدى طلبة السنة الثالثة (علوم اجتماعية - الجامعة اللبنانية/الفرع الخامس) من وجهة نظرهم، تعزى إلى متغير العمر.

2-2-4. الفرضية الفرعية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية لدى طلبة السنة الثالثة (علوم اجتماعية - الجامعة اللبنانية/الفرع الخامس) من وجهة نظرهم، تعزى إلى متغير الجنس.

3-2-4. الفرضية الفرعية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية لدى طلبة السنة الثالثة (علوم اجتماعية - الجامعة اللبنانية/الفرع الخامس) من وجهة نظرهم، تعزى إلى متغير اختصاص الثانوية العامة.

5. أهداف الدراسة

1-5. معرفة أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية لدى طلبة السنة الثالثة (علوم اجتماعية - الجامعة اللبنانية/الفرع الخامس) من وجهة نظرهم بشكل عام.

2-5. معرفة فيما إذا كان هناك فروق في استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية لدى طلبة السنة الثالثة (علوم اجتماعية - الجامعة اللبنانية/الفرع الخامس) من وجهة نظرهم، تعزى إلى متغيرات العمر، الجنس واختصاص الثانوية العامة.

6. أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في كونها تركز على الأثر الذي يحدثه استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية لدى طلبة السنة الثالثة (علوم اجتماعية - الجامعة اللبنانية/الفرع الخامس) من وجهة نظرهم.

وتبرز أهمية الدراسة الحالية في مرحلة تندر فيها الدراسات والأبحاث الجامعية، التي تتناول موضوعات التعلم التعاوني وربطها بمهارات التفكير الإبداعي خاصة. وإذا كان هذا الأمر هكذا، فإن الدراسة التي بين أيدينا، قد تفتح المجال أمام الباحثين المهتمين لإجراء دراسات مشابهة، مع تناول متغيرات أخرى وذلك لأجل البحث عن السبل الكفيلة لتنمية مهارات التفكير لدى الطلبة وبخاصة مهارة التفكير الإبداعي.

7. حدود الدراسة

1-7. حدود مكانية: العلوم الاجتماعية - الجامعة اللبنانية/الفرع الخامس، صيدا.

2-7. حدود بشرية: طلبة السنة الثالثة.

3-7. حدود زمنية: العام الأكاديمي 2024-2025.

4-7. حدود موضوعية: دراسة أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية.

8. تعريف المصطلحات

1-8. الاستراتيجية: هي مجموعة من التحركات المخطط لها والتي يقودها المعلم، وتؤدي إلى الوصول إلى نتائج معينة مقصودة، تحول دون حدوث ما يعاكسها أو يناقضها. وتهتم الاستراتيجية التدريسية بالوصول بالتلميذ إلى هدف معين، كما أنها تقي هذا التلميذ من أي نواتج سلبية أو عدم الدقة أو الفشل أو فقدان النفس (العزوي، 2009، ص 155).

2-8. **التعلم التعاوني:** هو استراتيجية من استراتيجيات التدريس، تقوم على أساس التعاون وتبادل المسؤولية في التعلم بين أفراد المجموعة التعاونية وتفاعلهم مع بعضهم والتكامل فيما بينهم للوصول إلى التعلم المنشود. ويبنى التعلم التعاوني على أساس تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة - أفرادها بين (4-6) - يمارسون فيها نشاطاً تعليمياً يرمي إلى تحقيق هدف أو أهداف تعليمية واجتماعية، تتصل بهم أفراداً ومجموعة بطريقة أفضل من مجموع أعمالهم الفردية (عطية، 2008، ص 11).

إجرائياً: يعرف الباحث التعلم التعاوني بأنه إحدى الاستراتيجيات التي يتم من خلالها تقسيم المتعلمين إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة، بحيث تضم مستويات معرفية متباينة، لأجل التعاون فيما بينهم بغية أداء مهمة أو حل مشكلة يطرحها المعلم عليهم. وهكذا، يكون كل متعلم مسؤولاً عن تعلمه وعن تعليم بقية أفراد مجموعته.

3-8. التفكير الإبداعي

1-3-8. هو عملية عقلية هادفة وموجهة مدفوعة برغبة الفرد القوية لإيجاد حلول أصيلة ومبتكرة تخرجه عن الإطار المألوف (الخرابشة، 2018).

2-3-8. هو نشاط عقلي يهدف لحل مشكلة ما، بطرق متعددة ذات نطاق جديد وغير مكرر (جحجج، 2016).

9. منهجية الدراسة وأدواتها

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي - التحليلي، كونه يلائم طبيعة الدراسة، الأمر الذي يتطلب جمع البيانات من ميدان الدراسة ومن ثم تحليلها وتفسيرها، بغية استخلاص دلالاتها وصولاً إلى الخلاصة النهائية. ومن المعلوم، أنه في هذا النوع من الدراسات لا بد من اللجوء إلى وصف الظاهرة المدروسة كما هي في الواقع - وصفاً كمياً - لتبيان الأثر الذي يحدثه استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية لدى طلبة السنة الثالثة (علوم اجتماعية - الجامعة اللبنانية/الفرع الخامس) من وجهة نظرهم.

أما التقنية المستخدمة لجمع البيانات، فكانت الاستبانة التي وزعت على الطلبة أنفسهم وهي مؤلفة من الأقسام الآتية:

— القسم الأول: البيانات الديمغرافية (العمر، الجنس واختصاص الثانوية العامة)

— القسم الثاني: يتألف من خمسة أبعاد كالاتي:

#	البعد	عدد الفقرات	الفقرات
1	الأول: الأهداف	7	7-1
2	الثاني: الأنشطة	10	17-8

24-18	7	الثالث: الإبداع	3
31-25	7	الرابع: المقرر	4
36-32	5	الخامس: البيئة الجامعية	5
.....	36	المجموع	

10. الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة

خضعت أداة الدراسة لإجراءات الصدق والثبات، وذلك وفق الآتي:

■ الصدق

قام الباحث بعرض الأداة على مجموعة من المحكمين لإبداء الرأي والمشورة وكذلك حساب صدق الاتساق الداخلي بين كل فقرة والبعد الذي تنتمي إليه، وأيضاً بين كل بعد والأداة ككل. وتبين أن معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، حيث تراوحت ما بين 0.89 و 0.93. وهكذا اعتبرت فقرات الأداة صادقة لما وضعت لقياسه.

■ الثبات

قام الباحث كذلك بحساب ثبات الأداة بطريقة معامل ألفا كرونباخ (Cronbach's alpha)، حيث تراوحت قيم معامل ألفا لجميع الأبعاد ما بين (0.99 و 0.99) وقيمة معامل ألفا الكلية (0.99).

11. مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من طلبة السنة الثالثة (علوم اجتماعية - الجامعة اللبنانية/الفرع الخامس) والذين يواظبون على حضور مقرر تجارب بحثية جماعية. وهذه بيانات مجتمع الدراسة:

جدول رقم (1): بيانات مجتمع الدراسة.

م	المؤسسة التربوية	الكلية	المقرر	عدد الطلبة
1	الجامعة اللبنانية	كلية العلوم الاجتماعية	تجارب بحثية جماعية	47

المصدر: جدول من إعداد الباحث.

12. عرض نتائج الاستبانة

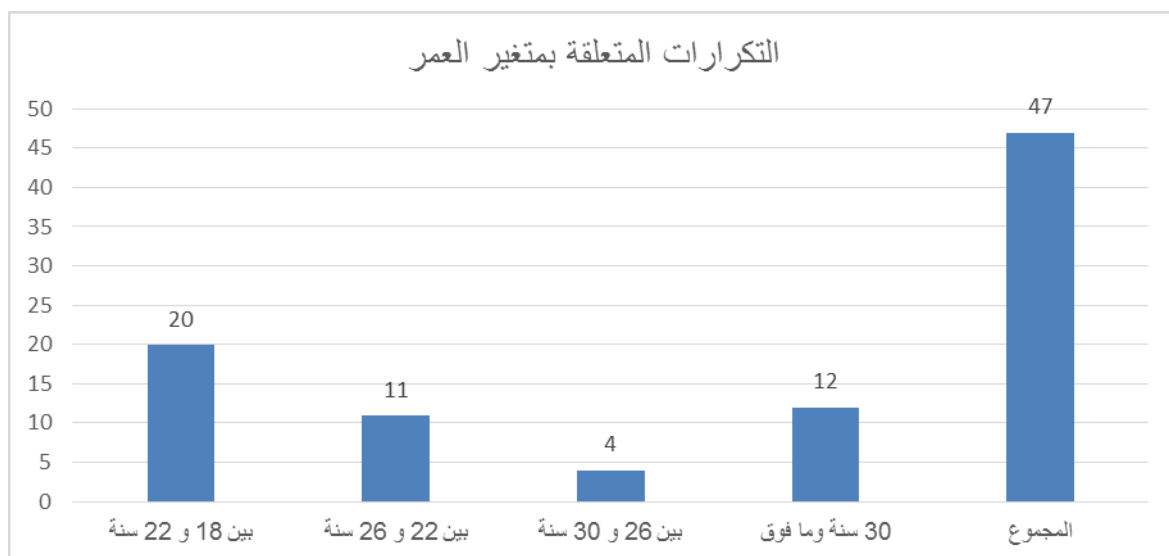
1-12. توزيع أفراد العينة بحسب متغير العمر

جدول رقم (2): بيانات مجتمع الدراسة بحسب متغير العمر.

العمر	التكرار	النسبة (%)
بين 18 و 22 سنة	20	42
بين 22 و 26 سنة	11	23
بين 26 و 30 سنة	4	10
30 سنة وما فوق	12	25
المجموع	47	100

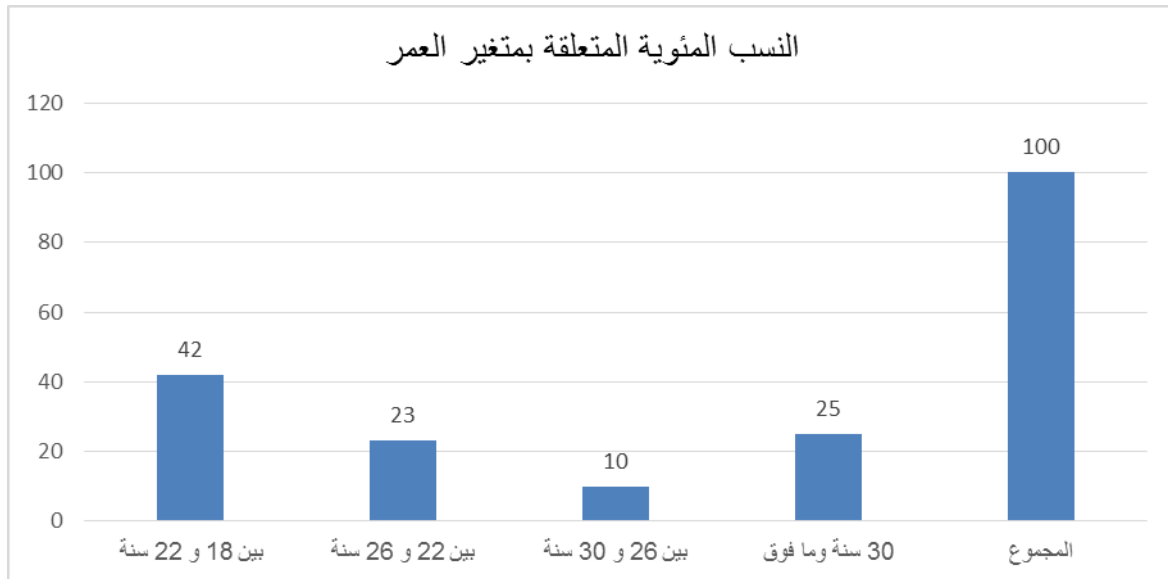
المصدر: جدول من إعداد الباحث.

رسم بياني رقم (1): توزيع أفراد المجتمع بحسب متغير العمر (التكرارات).



المصدر: رسم بياني من إعداد الباحث.

رسم بياني رقم (2): توزيع أفراد المجتمع بحسب متغير العمر (النسب المئوية).



المصدر: رسم بياني من إعداد الباحث.

يتضح من الرسمين البيانيين رقم (1) ورقم (2) أن أغلبية أفراد مجتمع الدراسة تتراوح أعمارهم بين (18 و 22 سنة؛ بتكرار يساوي 20 ونسبة تبلغ 42%)، ومن ثم الأفراد الذين يبلغون من العمر (30 سنة وما فوق؛ بتكرار يساوي 12 ونسبة تبلغ 25%)، على أن تأتي بعدهم الفئة العمرية (22 و 26 سنة؛ بتكرار يساوي 11 ونسبة تبلغ 23%)، وأخيراً الفئة العمرية (26 و 30 سنة؛ بتكرار يساوي 4 ونسبة تبلغ 10%).

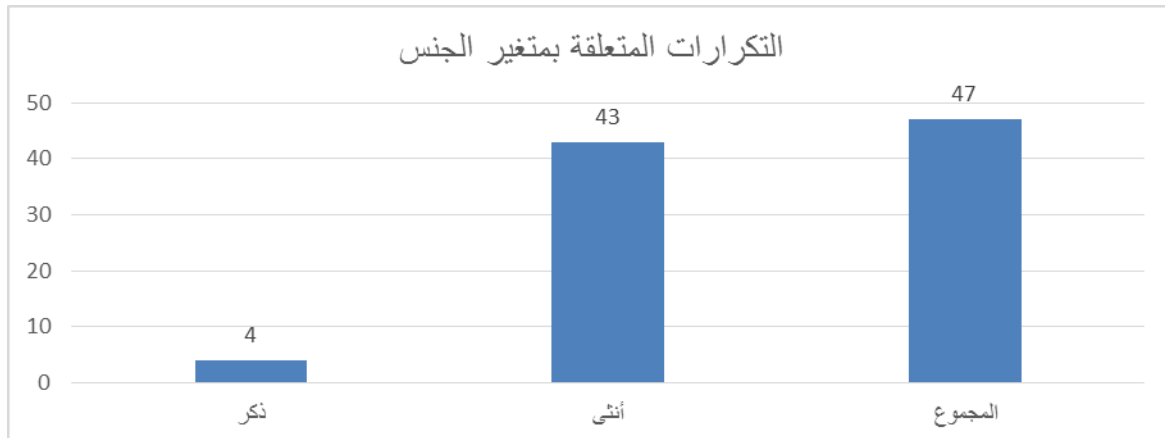
2-12. توزيع أفراد العينة بحسب متغير الجنس

جدول رقم (3): بيانات مجتمع الدراسة بحسب متغير الجنس.

الجنس	التكرار	النسبة (%)
ذكر	4	8.5
أنثى	43	91.5
المجموع	47	100

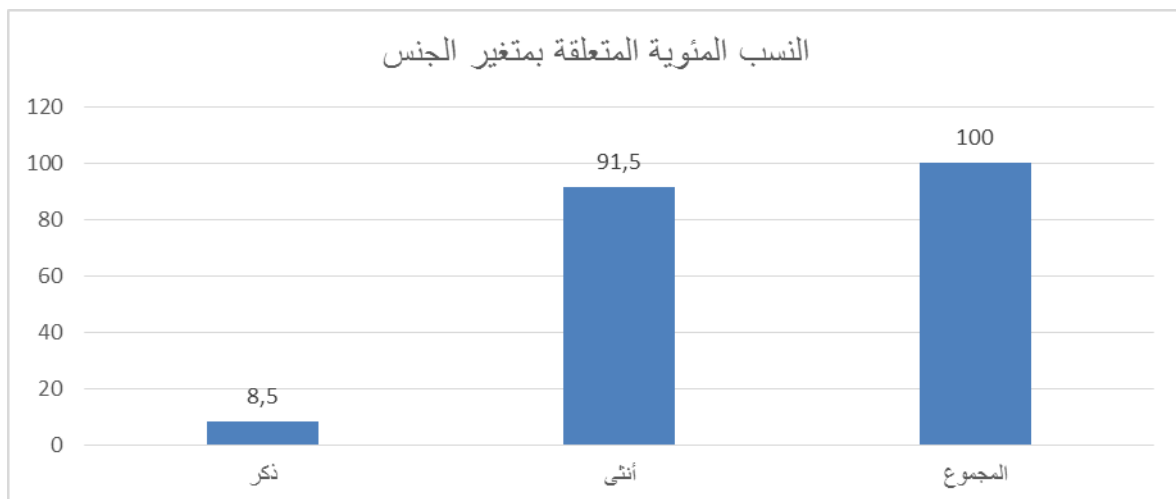
المصدر: جدول من إعداد الباحث.

رسم بياني رقم (3): توزيع أفراد المجتمع بحسب متغير الجنس (التكرارات).



المصدر: رسم بياني من إعداد الباحث.

رسم بياني رقم (4): توزيع أفراد المجتمع بحسب متغير الجنس (النسب المئوية).



المصدر: رسم بياني من إعداد الباحث.

يتضح من الرسمين البيانيين رقم (3) ورقم (4) أن أغلبية أفراد مجتمع الدراسة هم من الإناث (بتكرار يساوي 43 ونسبة تبلغ 91.5%)، ومن ثم يأتي الذكور (بتكرار يساوي 4 ونسبة تبلغ 8.5%). ومرد هذا الفارق يعود إلى أن نسبة الإناث اللواتي يتوجهن نحو دراسة العلوم الإنسانية تكون أكبر عادة من نسبة الذكور.

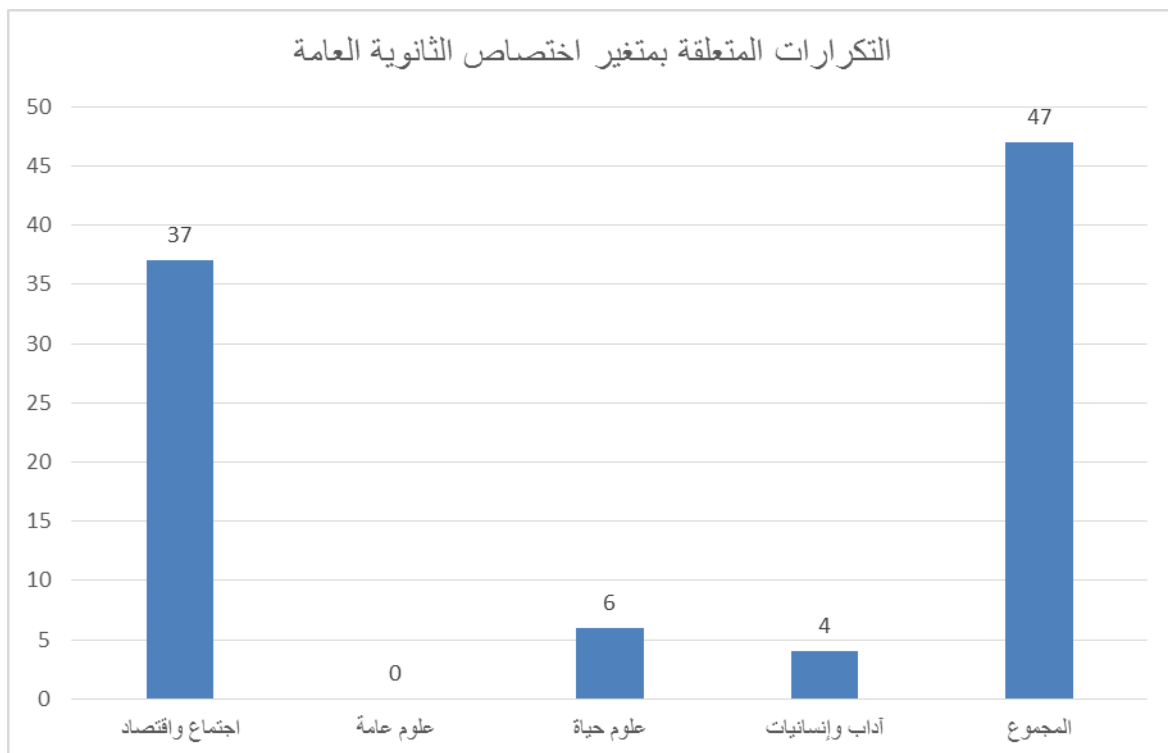
3-12. توزيع أفراد العينة بحسب متغير اختصاص الثانوية العامة

جدول رقم (4): بيانات مجتمع الدراسة بحسب متغير اختصاص الثانوية العامة.

النسبة (%)	التكرار	اختصاص الثانوية العامة
78.7	37	اجتماع واقتصاد
0	0	علوم عامة
12.8	6	علوم حياة
8.5	4	آداب وإنسانيات
100	47	المجموع

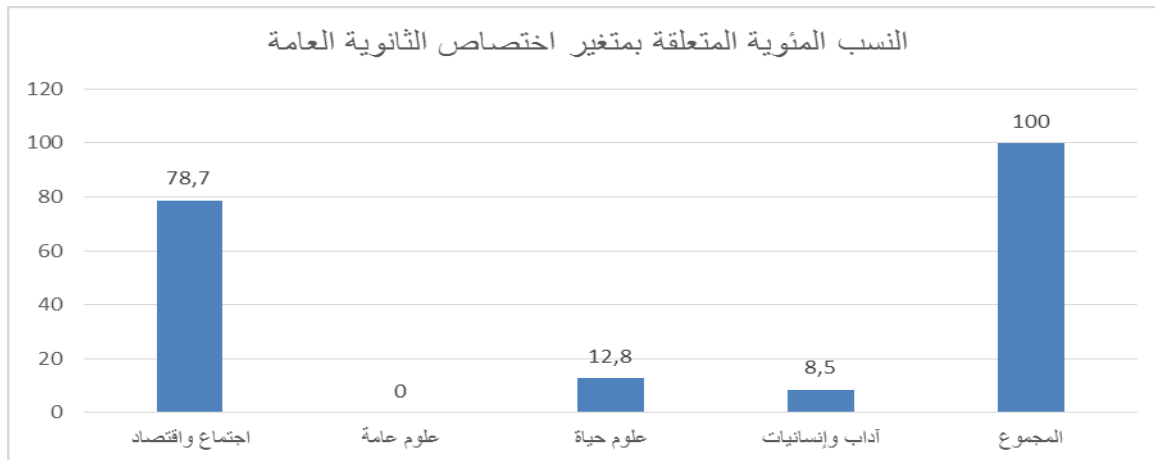
المصدر: جدول من إعداد الباحث.

رسم بياني رقم (5): توزيع أفراد المجتمع بحسب متغير اختصاص الثانوية العامة (التكرارات).



المصدر: رسم بياني من إعداد الباحث.

رسم بياني رقم (6): توزيع أفراد المجتمع بحسب متغير اختصاص الثانوية العامة (النسب المئوية).



المصدر: رسم بياني من إعداد الباحث.

يتضح من الرسمين البيانيين رقم (5) ورقم (6) أن أغلبية أفراد مجتمع الدراسة، درسوا اختصاص اجتماع واقتصاد في الثانوية العامة (بتكرار يساوي 37 ونسبة تبلغ 78.7%)، ومن ثم الأفراد الذين درسوا اختصاص علوم الحياة (بتكرار يساوي 6 ونسبة تبلغ 12.8%)، على أن يأتي بعدهم الأفراد الذين درسوا اختصاص آداب وإنسانيات (بتكرار يساوي 4 ونسبة تبلغ 8.5%). ولم تلحظ الدراسة أفراداً درسوا اختصاص علوم عامة.

13. المحك المعتمد في الدراسة

يمكن احتساب المتوسطات الحسابية الخاصة بمقياس ليكرت الخماسي الترتيبي وفق الآتي:

جدول رقم (5): الخيارات، الأوزان، المتوسطات الحسابية المفترضة ودرجات الموافقة المعتمدة.

خيارات المقياس الخماسي	الوزن	المتوسط الحسابي المفترض	درجة الموافقة المعتمدة
أوافق بشدة	5	4.20 – 5	عالية
أوافق	4	3.40 – 4.19	جيدة
محايد	3	2.60 – 3.39	متوسطة
لا أوافق	2	1.80 – 2.59	منخفضة
لا أوافق بشدة	1	1 - 1.79	ضعيفة

المصدر: جدول من إعداد الباحث بحسب مقياس ليكرت الخماسي.

14. المعالجة الإحصائية

بعد الفراغ من جمع البيانات من ميدان الدراسة، تمت الاستعانة بالبرنامج الإحصائي SPSS، لغرض معالجة تلك البيانات إحصائياً، حيث تم استخراج المتوسطات الحسابية الموزونة والنسب المئوية.

15. النتائج المتعلقة بالفرضيات

1-15. الفرضية الرئيسية

نص الفرضية

يوجد أثر لاستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية لدى طلبة السنة الثالثة (علوم اجتماعية - الجامعة اللبنانية/الفرع الخامس) من وجهة نظرهم.

1-1-15. البعد الأول/الأهداف

#	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الموافقة	الترتيب
1.	التعلم التعاوني ذو أهمية تفوق أهمية الطريقة التقليدية.	4.60	0.54	92	عالية	1
2.	تقسيم العمل في التعلم التعاوني يشجع المتعلمين.	4.55	0.50	91	عالية	3
3.	التعلم التعاوني يحسن العلاقة بين المحاضر والمتعلم.	4.43	0.50	87	عالية	4
4.	بإمكان المحاضر أن يحقق نجاحاً أفضل في التعليم باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني.	4.43	0.54	87	عالية	4
5.	يقتصر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني على بعض المواد دون غيرها.	3.38	0.95	77	متوسطة	5
6.	توزيع الأدوار بين المتعلمين في التعلم التعاوني من أهم أسباب نجاحه.	4.57	0.54	91	عالية	2
7.	توزيع المهام بين المتعلمين في التعلم التعاوني من أهم أسباب نجاحه.	4.60	0.50	92	عالية	1
	الدرجة الكلية	4.36	0.31	87	عالية	

قراءة نتائج البعد الأول/الأهداف

تشير النتائج إلى أن جميع المتوسطات الحسابية تتراوح بين (3.38 و4.60) وانحرافات معيارية بين (0.50 و 0.95) وأوزان نسبية بين (77 و 92). هذا، وقد حلت الفقرتان " التعلم التعاوني ذو أهمية تفوق أهمية الطريقة التقليدية " و " توزيع المهام بين المتعلمين في التعلم التعاوني من أهم أسباب نجاحه " في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي 4.60 لكل منهما وانحراف معياري 0.54 و 0.50 على التوالي ووزن نسبي 92 لكل منهما وباستجابات عالية.

وبالمقابل، حلت الفقرة " يقتصر استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني على بعض المواد دون غيرها " في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي 3.38 وانحراف معياري 0.95 ووزن نسبي 77 وباستجابات متوسطة.

أما المتوسط الحسابي الكلي فبلغ 4.36 بانحراف معياري 0.31 ووزن نسبي 87. وذلك يشير إلى أن استجابات أفراد العينة حول هذا البعد كانت عالية.

2-1-15. البعد الثاني/الأنشطة

#	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الدرجة	الترتيب
8.	يدرّب المحاضر المتعلمين على فهم مشكلاتهم.	4.19	0.61	84	جيدة	3
9.	يدرّب المحاضر المتعلمين على حل مشكلاتهم.	4.02	0.64	80	جيدة	6
10.	يساعد المحاضر المتعلمين في تنظيم المواقف التي تواجههم.	4.11	0.60	82	جيدة	5
11.	يساعد المحاضر المتعلمين في ابتكار أفكار جديدة.	4.38	0.57	88	عالية	2
12.	يشجع المحاضر المتعلمين الذين يطرحون أفكارًا جديدة.	4.45	0.62	89	عالية	1
13.	يعرض المحاضر أنشطة مصورة تساعد في حل المشكلات.	4.13	0.71	83	جيدة	4
14.	تساعد استراتيجيات التعلم التعاوني المحاضر في إدارة الصف.	4.13	0.82	83	جيدة	4
	تكفي الحصّة الدراسية لتنفيذ المحاضرة من خلال تطبيق استراتيجيات التعلم التعاوني.	3.70	0.93	74	جيدة	9

15.					
16.	يمكن أن تحدث أخطاء أثناء تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني.	3.77	0.76	75	جيدة
17.	يمكن إعادة ترتيب مقاعد الغرفة الصفية بسهولة لتنفيذ استراتيجية التعلم التعاوني.	3.91	0.80	78	جيدة
	الدرجة الكلية	4.08	0.41	82	جيدة

قراءة نتائج البعد الثاني/الأنشطة

تشير النتائج إلى أن جميع المتوسطات الحسابية تتراوح بين (3.70 و 4.45) وانحرافات معيارية بين (0.62 و 0.93) وأوزان نسبية بين (74 و 89). هذا، وقد حلت الفقرة "يشجع المحاضر المتعلمين الذين يطرحون أفكارًا جديدة" في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي 4.45 وانحراف معياري 0.62 ووزن نسبي 89 وباستجابات عالية.

وبالمقابل، حلت الفقرة "تكفي الحصص الدراسية لتنفيذ المحاضرة من خلال تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي 3.70 وانحراف معياري 0.93 ووزن نسبي 74 وباستجابات جيدة.

أما المتوسط الحسابي الكلي فبلغ 4.08 بانحراف معياري 0.41 ووزن نسبي 82. وذلك يشير إلى أن استجابات أفراد العينة حول هذا البعد كانت جيدة.

3-1-15. البعد الثالث/الإبداع

#	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الدرجة	الترتيب
18.	الإبداع مهارة يمكن تعلمها.	3.98	0.99	80	جيدة	6
19.	الإبداع سلوك يمكن تعلمه.	3.66	1.05	73	جيدة	7
20.	عدم إدراك مفهوم الإبداع يؤثر سلبًا على تعلم الإبداع.	4.21	0.72	84	عالية	5
21.	إدراك مفهوم الإبداع يؤثر إيجابًا على تعلم الإبداع.	4.36	0.61	87	عالية	4
22.	التجريب ينمي الإبداع.	4.43	0.65	89	عالية	2

23.	المحاولة تنمي الإبداع.	4.60	0.54	92	عالية	1
24.	الحلول الجديدة تنمي الإبداع.	4.38	0.53	88	عالية	3
	الدرجة الكلية	4.23	0.50	85	عالية	

قراءة نتائج البعد الثالث/الإبداع

تشير النتائج إلى أن جميع المتوسطات الحسابية تتراوح بين (3.66 و 4.60) وانحرافات معيارية بين (0.54 و 1.05) وأوزان نسبية بين (73 و 92). هذا، وقد حلت الفقرة "المحاولة تنمي الإبداع" في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي 4.60 وانحراف معياري 0.54 ووزن نسبي 92 وباستجابات عالية.

وبالمقابل، حلت الفقرة "الإبداع سلوك يمكن تعلمه" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي 3.66 وانحراف معياري 1.05 ووزن نسبي 73 وباستجابات جيدة.

أما المتوسط الحسابي الكلي فبلغ 4.23 بانحراف معياري 0.50 ووزن نسبي 85. وذلك يشير إلى أن استجابات أفراد العينة حول هذا البعد كانت عالية.

4-1-15. البعد الرابع/المقرر

#	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الدرجة	الترتيب
25.	يساعد مقرر تجارب بحثية جماعية في تنمية مهارات المتعلم الإبداعية.	4.64	0.49	93	عالية	2
26.	يساعد مقرر تجارب بحثية جماعية في تنمية مواهب المتعلم الإبداعية.	4.68	0.47	94	عالية	1
27.	ينمي محتوى المقرر روح المبادرة.	4.60	0.50	92	عالية	3
28.	ينمي محتوى المقرر روح التجريب.	4.49	0.51	90	عالية	4
29.	يربط المقرر المتعلم بالبيئة المحيطة.	4.28	0.80	86	عالية	6
30.	يثير المقرر مشكلات حياتية.	3.40	1.04	68	جيدة	7
31.	يهتم المقرر بموضوعات تفيد المتعلم.	4.36	0.61	87	عالية	5
	الدرجة الكلية	4.35	0.39	87	عالية	

قراءة نتائج البعد الرابع/المقرر

تشير النتائج إلى أن جميع المتوسطات الحسابية تتراوح بين (3.40 و 4.68) وانحرافات معيارية بين (0.47 و 1.04) وأوزان نسبية بين (68 و 94). هذا، وقد حلت الفقرة "يساعد مقرر تجارب بحثية جماعية في تنمية مواهب المتعلم الإبداعية" في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي 4.68 وانحراف معياري 0.47 ووزن نسبي 94 وباستجابات عالية.

وبالمقابل، حلت الفقرة "يثير المقرر مشكلات حياتية" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي 3.40 وانحراف معياري 1.04 ووزن نسبي 68 وباستجابات جيدة.

أما المتوسط الحسابي الكلي فبلغ 4.35 بانحراف معياري 0.39 ووزن نسبي 87. وذلك يشير إلى أن استجابات أفراد العينة حول هذا البعد كانت عالية.

5-1-15. البعد الخامس/البيئة الجامعية

#	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الدرجة	الترتيب
32.	يوجد في الجامعة أماكن تسمح للمتعلم بممارسة مواهبه الإبداعية.	2.60	1.04	52	متوسطة	5
33.	يوجد في الجامعة قاعات للمطالعة.	3.30	1.08	66	متوسطة	4
34.	يسود الجامعة جو من الاحترام بين الجميع.	3.79	0.83	76	جيدة	3
35.	يوفر المحاضر بيئة صفية مريحة أثناء الشرح.	4.34	0.89	87	عالية	1
36.	يعتمد المحاضر أسلوبًا جديدًا في الشرح.	4.28	0.83	86	عالية	2
	الدرجة الكلية	3.66	0.62	73	جيدة	

قراءة نتائج البعد الخامس/البيئة الجامعية

تشير النتائج إلى أن جميع المتوسطات الحسابية تتراوح بين (2.60 و 4.34) وانحرافات معيارية بين (0.89 و 1.04) وأوزان نسبية بين (52 و 87). هذا، وقد حلت الفقرة "يوفر المحاضر بيئة صفية مريحة أثناء الشرح" في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي 4.34 وانحراف معياري 0.89 ووزن نسبي 87 وباستجابات عالية.

وبالمقابل، حلت الفقرة "يوجد في الجامعة أماكن تسمح للمتعلم بممارسة مواهبه الإبداعية" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي 2.60 وانحراف معياري 1.04 ووزن نسبي 52 وباستجابات متوسطة.

أما المتوسط الحسابي الكلي فبلغ 3.66 بانحراف معياري 0.62 ووزن نسبي 73. وذلك يشير إلى أن استجابات أفراد العينة حول هذا البعد كانت جيدة.

خلاصة نتائج الأبعاد والدرجة الكلية للاستجابات

جدول رقم (6): متوسطات وأوزان الأبعاد والدرجات الكلية للاستجابات.

#	البعد	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الدرجة
1.	الأول	4.36	87	عالية
2.	الثاني	4.08	82	جيدة
3.	الثالث	4.23	85	عالية
4.	الرابع	4.35	87	عالية
5.	الخامس	3.66	73	جيدة
	الدرجة الكلية	4.14	83	جيدة

المصدر: جدول من إعداد الباحث.

قراءة عامة

يتبين من النتائج المتعلقة بالفرضية الرئيسة أن أثر استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي، كان كبيراً وبدرجة عالية على الأبعاد (الأول/الأهداف، الثالث/الإبداع والرابع/المقرر). وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل على تلك الأهمية التي يحوزها وضع الأهداف المناسبة لتنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة، على أن يراعى في ذلك إمكانية تطبيقها والاستفادة من نتائجها.

وزد على ذلك، ضرورة تأصيل فكرة الإبداع في عقل الطالب ووجدانه واعتبار هذا الأمر من المسلمات التي تسهم في حل المشكلات التي يعاني منها أكاديمياً ونفسياً واجتماعياً. هذا، بالإضافة إلى تحميل المقرر الدراسي الجامعي كل ما يحتمل من الدروس والفصول، التي تجعله ميداناً رحباً لممارسة التفكير الإبداعي داخل الغرفة الصفية.

وبالمقابل، فقد نال كل من البعد (الثاني/الأنشطة) والبعد (الخامس/البيئة الجامعية) درجة جيدة، ما يعني العمل على زيادة عدد الأنشطة المساهمة مساهمة فعالة في رفد الطالب بالمحفزات الإبداعية وخلق بيئة جامعية

متناغمة إلى حد بعيد مع النشاط الإبداعي وإغنائها بكل ما يلزم لذلك. وعليه، فقد كانت درجة استجابات الطلبة على المقياس ككل جيدة، وهذا أمر مقبول يمكن العمل عليه وتحسينه وتطوير مندرجاته.

2-15. الفرضية الفرعية الأولى

نص الفرضية

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية لدى طلبة السنة الثالثة (علوم اجتماعية - الجامعة اللبنانية/الفرع الخامس) من وجهة نظرهم، تعزى إلى متغير العمر.

جدول رقم (7): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) بحسب متغير العمر.

#	البعد	مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة الدلالة	الدلالة الإحصائية
1.	الأول	بين المجموعات	0.233	3	0.078	0.794	غير دالة
		داخل المجموعات	4.208	43	0.098		
		المجموع	4.441	46			
2.	الثاني	بين المجموعات	0.720	3	0.240	1.454	غير دالة
		داخل المجموعات	7.098	43	0.165		
		المجموع	7.819	46			
3.	الثالث	بين المجموعات	0.721	3	0.240	0.970	غير دالة
		داخل المجموعات	10.649	43	0.248		
		المجموع	11.370	46			
		بين المجموعات	0.388	3	0.129		

4.	الرابع	داخل المجموعات	6.666	43	0.155	0.833	غير دالة
		المجموع	7.054	46			
5.	الخامس	بين المجموعات	1.571	3	0.524	1.420	غير دالة
		داخل المجموعات	15.862	43	0.369		
		المجموع	17.433	46			
		بين المجموعات	0.376	3	0.125		
		داخل المجموعات	3.310	43	0.077	1.629	غير دالة
		المجموع	3.686	46			

المصدر: جدول من إعداد الباحث بحسب مخرجات برنامج أُل SPSS.

تظهر نتائج الجدول رقم (7) أن قيمة الدلالة لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك بالنسبة للمقياس ككل، أكبر من (0.05)، ما يعني قبول الفرضية الصفرية (H_0) والتي تنص على الآتي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية لدى طلبة السنة الثالثة (علوم اجتماعية - الجامعة اللبنانية/الفرع الخامس) من وجهة نظرهم، تعزى إلى متغير العمر.

3-15. الفرضية الفرعية الثانية

نص الفرضية

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية لدى طلبة السنة الثالثة (علوم اجتماعية - الجامعة اللبنانية/الفرع الخامس) من وجهة نظرهم، تعزى إلى متغير الجنس.

جدول رقم (8): نتائج اختبار (ت) لعينتين مستقلتين بحسب متغير الجنس.

#	البعد	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة الدلالة	الدلالة الإحصائية
1.	الأول	ذكر	4	4.4	0.5	0.804	غير دالة
		أنثى	43	4.3	0.3		
2.	الثاني	ذكر	4	4.3	0.5	0.215	غير دالة
		أنثى	43	4.1	0.4		
3.	الثالث	ذكر	4	4.5	0.4	0.332	غير دالة
		أنثى	43	4.2	0.5		
4.	الرابع	ذكر	4	4.5	0.6	0.716	غير دالة
		أنثى	43	4.3	0.4		
5.	الخامس	ذكر	4	4.1	0.7	0.136	غير دالة
		أنثى	43	3.6	0.6		
	الدرجة الكلية	ذكر	4	4.4	0.4	0.123	غير دالة
		أنثى	43	4.1	0.3		

المصدر: جدول من إعداد الباحث بحسب مخرجات برنامج ألب. SPSS.

تظهر نتائج الجدول رقم (8) أن قيمة الدلالة لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك بالنسبة للمقياس ككل، أكبر من (0.05)، ما يعني قبول الفرضية الصفرية (H_0) والتي تنص على الآتي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية لدى طلبة السنة الثالثة (علوم اجتماعية - الجامعة اللبنانية/الفرع الخامس) من وجهة نظرهم، تعزى إلى متغير الجنس.

4-15. الفرضية الفرعية الثالثة

نص الفرضية

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية لدى طلبة السنة الثالثة (علوم اجتماعية - الجامعة اللبنانية/الفرع الخامس) من وجهة نظرهم، تعزى إلى متغير اختصاص الثانوية العامة.

جدول رقم (9): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA) بحسب متغير اختصاص الثانوية العامة.

#	البعد	مصدر التباين	مجموع مربعات الانحراف	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة الدلالة	الدلالة الإحصائية
1.	الأول	بين المجموعات	0.121	2	0.060	0.545	غير دالة
		داخل المجموعات	4.320	44	0.098		
		المجموع	4.441	46			
2.	الثاني	بين المجموعات	0.238	2	0.119	0.507	غير دالة
		داخل المجموعات	7.581	44	0.172		
		المجموع	7.819	46			
3.	الثالث	بين المجموعات	0.912	2	0.456	0.159	غير دالة
		داخل المجموعات	10.457	44	0.238		
		المجموع	11.370	46			
4.	الرابع	بين المجموعات	0.725	2	0.363	0.092	غير دالة
		داخل المجموعات	6.328	44	0.144		
		المجموع	7.053	46			
		بين المجموعات	1.293	2	0.646		

غير دالة	0.184	0.367	44	16.140	داخل المجموعات	الخامس	5.
			46	17.433	المجموع		
غير دالة	0.056	0.226	2	0.453	بين المجموعات	الدرجة الكلية	
		0.073	44	3.234	داخل المجموعات		
			46	3.687	المجموع		

المصدر: جدول من إعداد الباحث بحسب مخرجات برنامج SPSS.

تظهر نتائج الجدول رقم (9) أن قيمة الدلالة لكل بعد من أبعاد المقياس وكذلك بالنسبة للمقياس ككل، أكبر من (0.05)، ما يعني قبول الفرضية الصفرية (H_0) والتي تنص على الآتي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية لدى طلبة السنة الثالثة (علوم اجتماعية - الجامعة اللبنانية/الفرع الخامس) من وجهة نظرهم، تعزى إلى متغير اختصاص الثانوية العامة.

16. مناقشة نتائج الفرضيات

1-16. الفرضية الرئيسة

بينت النتائج المتعلقة بالفرضية الرئيسة وجود تأثير واضح لاستراتيجية التعلم التعاوني على تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة المستهدفين بالدراسة. ونرى أن هذه العلاقة الارتباطية بين المتغيرين، إنما تعود بالدرجة الأولى إلى أن تعاون الأقران فيما بينهم يؤدي إلى فوائد عديدة ومنها:

- اعتبار التعلم التعاوني أحد المحفزات التي تتم في سياقات نفس - اجتماعية، تقوم أساساً على العمل التشاركي بفاعلية.
- زيادة ثقة المتعلم بنفسه وشعوره بالمسؤولية الجماعية، وهذا هو الطريق الصحيح لتأكيد الذات الفردية ضمن الجماعة.
- إثارة الدافعية نحو التعلم والرغبة في تقديم ما هو مميز بالفعل.
- الشعور بأهمية إنجاز المهمة المطلوبة لأجل تحقيق هدف محدد مسبقاً، مع تحمل كل عضو في المجموعة مسؤولية ما يصدر عن أعضائها من نتائج.

كل هذا وغيره كثير، يسهم في مراكمة الخبرات والتجارب المتنوعة لدى المتعلم ويؤدي بالضرورة إلى تنمية التفكير الإبداعي لديه.

2-16. الفرضية الفرعية الأولى

بينت النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الأولى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية لدى طلبة السنة الثالثة (علوم اجتماعية - الجامعة اللبنانية/الفرع الخامس)، تعزى إلى متغير العمر. وعليه، فإن التعلم التعاوني له إسهاماته الواضحة في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطالب المتعلم، بغض النظر عن عمره أو المرحلة العمرية التي ينتهي إليها.

3-16. الفرضية الفرعية الثانية

بينت النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الثانية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية لدى طلبة السنة الثالثة (علوم اجتماعية - الجامعة اللبنانية/الفرع الخامس)، تعزى إلى متغير الجنس. وبالتالي، لا فرق يذكر بين الطالب الذكر والطالبة الأنثى في اكتساب مهارات التفكير الإبداعي، إذا ما تم تطبيق التعلم التعاوني ضمن مجموعات، تراعي الفروق الفردية ومستوى الخبرات والتجارب لدى الطلبة.

وهذه الخلاصة الجزئية، تتقاطع مع ما توصلت إليه دراسة الرواشدة والقضاة (2003) ودراسة قشمر (2018)، حيث لم يتبين وجود فروق في تنمية التفكير الإبداعي، تعزى إلى متغير النوع الاجتماعي (الجنس). أما دراسة القضاة (2009)، فكانت على النقيض من ذلك، إذ ألمحت إلى وجود فروق بين الطلبة لصالح الطالبات.

4-16. الفرضية الفرعية الثالثة

بينت النتائج المتعلقة بالفرضية الفرعية الرابعة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) لأثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية لدى طلبة السنة الثالثة (علوم اجتماعية - الجامعة اللبنانية/الفرع الخامس)، تعزى إلى متغير اختصاص الثانوية العامة. وعليه، لا يقف اختيار الطالب للاختصاص في المرحلة الثانوية المدرسية عائقاً أمام اكتسابه مهارات التفكير الإبداعي، سواءً أكانت خلفيته التعليمية علمية أم إنسانية أم أدبية. وهذه الخلاصة الجزئية أيضاً، تتقاطع مع ما توصلت إليه دراسة قشمر (2018)، حيث لم يتبين وجود فروق في تنمية التفكير الإبداعي، تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

أما بالنسبة للدراسات السابقة التي أدرجت في هذه الدراسة وعلى الجملة، فإنها اعتمدت بمعظمها على التصميم التجريبي، وتبين بالمحصلة أن الفروق كانت لصالح المجموعات التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التعلم التعاوني. وعليه، كان أثر التعلم التعاوني جلياً وواضحاً في تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة.

17. الخاتمة

تتجلى أهمية التفكير في حياتنا اليومية بشكل واضح وصريح، سواءً أكان ذلك فيما يتعلق بأمورنا الخاصة أم العامة؛ لا فرق. وهذا، ما يدعونا إلى الدعوة بأعلى الصوت إلى البحث عن السبل الكفيلة في تعليم أبنائنا طرق

التفكير السليم وبخاصة التفكير الإبداعي. ولكن، ليس الأمر بهذه البساطة واليسر، وإنما يتطلب ذلك البحث عن الاستراتيجيات التي لا بد من اللجوء إليها، والتي من شأنها تحقيق الهدف والغاية والمراد.

والذي يهمننا من وراء كل ذلك، اعتماد أساليب جديدة كل الجدة، ما من شأنه تطوير القدرات العقلية لدى الفرد عامة ولدى الطالب الجامعي بشكل مخصوص، بحيث ينهض بها إلى غايته الإنسانية، طلباً لعلاج يرادف الحياة الدراسية السوية والسليمة، الخالية من التعثر التعليمي والتراجع الأكاديمي والتردد في اختيار الاختصاص الجامعي الذي يناسب قدرات هذا الطالب أو ذاك.

... نعم، يحز في النفس عميقاً، أن يرتقي الطالب الجامعي من سنة دنيا إلى سنة أعلى، وهو لا يحمل في جعبته الفكرية وخزائنه المعرفية، إلا النزر اليسير من أساليب الإبداع والابتكار والنقد البناء وحل المشكلات والتخطيط الاستراتيجي. وإذا ما أردنا البحث عن وجه أو وجوه للحل وإعطاء القول الفصل في ذلك، لزم أن نولي أساليب التعليم الحديثة اهتماماً بالغاً، صوناً لحق المتعلم في اكتساب المعارف والخبرات، الأكثر تنوعاً وغنى وأصالة، ولا يكون ذلك محققاً بالقوة والفعل، إلا باعتماد الطرق التي ترهف حسه وتوسع مدارك عقله.

وبناءً عليه، عكف الباحث على محاولة الربط بين استراتيجية التعلم التعاوني وتنمية مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تجارب بحثية جماعية لدى طلبة السنة الثالثة (علوم اجتماعية - الجامعة اللبنانية/الفرع الخامس). ولهذه الغاية، بادر إلى تطبيق تلك الاستراتيجية بشكل منهجي ومنظم وتبعاً للقواعد والضوابط المعمول بها في هذه الحال. وبعد ملمة البيانات وإخضاعها للمعالجة الإحصائية الدقيقة، توصل إلى نتيجة مؤداها أن ثمة أثراً بارزاً لاستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطالب الجامعي.

وهكذا، يرى الباحث أن هذه الدراسة قدمت إسهاماً بدرجة معينة، يلقي ضوءاً وهاجاً على العلاقة الارتباطية بين متغيرين (التعلم التعاوني والتفكير الإبداعي)، حتى إذا ما انصب اهتمام الباحثين على تقوية تلك العلاقة، انعكس الأمر إيجاباً من غير شك، على نفسية المتعلم وروحه التواقية للمعرفة. وبالمقابل، يتطلب تعزيز التفكير الإبداعي من خلال التعلم التعاوني، إطاراً تربوياً عالي الجودة والأصالة والتنوع، على أن يظهر المحاضر كل الحماس والتعاطف والتفاعل والمرونة والديمقراطية في أدائه.

18. التوصيات

إليك بعض التوصيات التي تتكىء على أجواء الدراسة الحالية:

- إجراء دراسات مماثلة على مقررات أخرى وفي سنوات أكاديمية مختلفة.
- التعاون بين المحاضرين لأجل التشارك في تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني بشكل دوري.
- العمل على تشجيع الطلبة على تقبل هذا النوع من الاستراتيجيات، إثارةً للدافعية لديهم.
- توفير التدريب الكافي للمحاضرين من خلال ورش عمل مخصصة، تشجيعاً على تطبيق استراتيجية التعلم التعاوني.
- تأمين الغرف الصفية الواسعة التي تلائم هذا النوع من التطبيقات.
- التركيز على أهمية العمل الفريقي والتعاون الجماعي.

- دراسة أثر التعلم التعاوني في تنمية متغيرات أخرى كالتفكير الناقد والتفكير خارج الصندوق والتفكير المتشعب.

قائمة المراجع

المراجع بالعربية

- جابر، عبد الحميد جابر. (1999). استراتيجيات التدريس والتعليم (ط1). دار الفكر العربي، عمان.
- ججحاح، ريم. (2016). أثر طريقة القبعات الست في تنمية مهارات التفكير الإبداعي واتخاذ القرار وتحصيل الدراسات الاجتماعية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة تشرين، كلية التربية، سوريا.
- الحايك، صادق خالد. (2017). مناهج واستراتيجيات معاصرة في تدريس التربية الرياضية. دائرة المكتبة الوطنية، المملكة الأردنية.
- الحنفي، سهام حنفي محمد. (2002). أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني على تنمية مهارات التفكير الابتكاري والناقد لدى الطالب المعلم. مجلة كلية التربية، يناير، بنها.
- الخرابشة، نانسي. (2018). أثر استخدام بعض مهارات التفكير الإبداعي في تحصيل طلبة الصف الثالث الأساسي والاحتفاظ بالمعلومة في تدريس العلوم في المدارس الخاصة في العاصمة عمان. (رسالة ماجستير منشورة). جامعة الشرق الأوسط، الأردن.
- الديوان، لمياء حسن. (2007). أثر استخدام أسلوبيين تدريسيين لتنمية القدرات الإبداعية العامة والحركية في درس التربية الرياضية لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي. (أطروحة دكتوراه). جامعة البصرة، كلية التربية الرياضية، المؤتمر العلمي السادس عشر لكليات وأقسام التربية الرياضية، بابل، 297-326.
- رمضان، عصمت الله عبد الحليم. (2011). فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس الجغرافيا على التحصيل الدراسي وتنمية مهارة الطلبة في حل المشكلات لدى عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي الأدبي في دمشق. (رسالة ماجستير غير منشورة).
- الرواشدة، إبراهيم والقضاة، باسل. (2003). أثر طريقة التعلم التعاوني في العلوم في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الثامن الأساسي. دراسات العلوم التربوية، 3(2)، 355-366.
- عبد المطلب، عبد القادر عبد المطلب والغانم، سعود عبد العزيز. (2018). أثر استراتيجية التعلم التعاوني في التفكير الإبداعي (والتحصيل الأكاديمي) لدى طلاب جامعة الكويت ذوي أحادية الرؤية وذوي تعددية الرؤية في التفكير. المجلة التربوية، 127(32)، الجزء الثاني.
- العزاوي، رحيم يونس. (2009). المناهج وطرائق التدريس (ط1). دار دجلة، عمان.

- عطا الله، أحمد، زيتوني، عبد القادر، بن خالد، الحاج، تواتي، حياة. (2013). فاعلية استخدام برنامج للألعاب مبني على حل المشكلات في التعلم التعاوني المصغر وللأزواج لتنمية التفكير الإبداعي وتطوير بعض المهارات الأساسية (الجري، الرمي والقفز) لأطفال القسم التحضيري. جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر. مجلة الرافدين للعلوم الرياضية، 20(64)، 181-208.
- عطية، محسن علي. (2008). الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال (ط1). دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- عوادة، فرح سميح. (2019). أثر استراتيجية التعلم التعاوني (جيكسو) في التفكير الإبداعي (والدافعية) نحو تعلم العلوم لدى طلبة الصف الخامس الأساسي في مديرية نابلس. جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.
- قشمر، علي لطفي علي. (2018). أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية الدنيا (4-1) في مبحث العلوم من وجهة نظر معلمي ومعلمات المدارس الحكومية الأساسية الفلسطينية. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، (33)، فلسطين.
- القضاة، بسام محمد. (2009). أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية التفكير الإبداعي عند طلبة الصف التاسع الأساسي في مبحث التاريخ. الجامعة الأردنية، مجلة العلوم التربوية، 38(2) 276.
- كوجك، كوثر حسين. (1997). اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس (ط2). عالم الكتب، القاهرة.
- محمود، صابر حسين. (2002). فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تدريس السكرتارية التطبيقية العربية في تحصيل المفاهيم واكتساب المهارات. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، 2، 90-29.
- الموسوي، نجم عبد الله. (2015). التعلم التعاوني: المفهوم، الرؤى، الأفكار (ط1). مؤسسة دار الصادق الثقافية للطبع والنشر والتوزيع.

المراجع بالأجنبية

- Garfield, J. (1993). Teaching statistics using small – group cooperative learning. University of Minnesota, *Journal of Statistics Education*, (1), 1-9.
- John, B. E., & Meera, K. P., (2014). Effect of cooperative learning strategy on the creative thinking skills of secondary school students of Kozhikode District. *OSR Journal of Humanities and Social Science*, 19(11), 70-74.
- Johnson, D. W., Johnson, R. T., & Smith, K. A., (2014). Cooperative learning: Improving university instruction by basing practice on validated theory. *Journal on Excellence in College Teaching*, 25(3), 85-118.

- Johnson, D. W., Johnson, R. T. & Smith, K. A., (2006). *Active Learning: Cooperation in the college classroom* (3rd ed.). Interaction Book Company, Minnesota.

علاقة الذكاء العاطفي للمدير بدرجة الإحترق الوظيفي للمعلمين في مدارس خاصة في بيروت

The Relationship Between the Emotional Intelligence of the Principal and the Level of Burnout among Teachers in Private Schools in Beirut

Amani Mahmoud Kaskas

أمانى محمود قصقص

جامعة القديس يوسف في بيروت. كلية العلوم التربوية. لبنان

amani.kaskas@net.usj.edu.lb

أ. د. محمد رضا رمال

Pr. Mohamad Rida Rammal

جامعة القديس يوسف في بيروت. كلية العلوم التربوية. لبنان

mohamad.rammal@usj.edu.lb

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة الذكاء العاطفي للمدير بدرجة الإحترق الوظيفي للمعلمين في بعض المدارس الخاصة في بيروت. تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي (منهج الدراسات الارتباطية) بنوعيه الكمي والنوعي. تكون مجتمع الدراسة من خمس مدارس تم اختيارها عشوائياً. وتكونت العينة من (147) معلماً ومعلمة، وتم توزيع استبانة عليهم، صممت خصيصاً لأغراض البحث. وبينت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين الذكاء العاطفي للمدير وأبعاد الإحترق الوظيفي للمعلمين (الإجهاد الانفعالي، وعدم الانسانية، والإنجاز الشخصي)، كما بينت وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) لكل من متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة من المعلمين لمحور الذكاء العاطفي للمدير وأبعاد الإحترق الوظيفي تعزى للمتغيرات الديمغرافية للمعلمين (الجنس - العمر - الخبرة - المؤهل العلمي). وقد أوصت الدراسة باتباع المديرين برامج تدريبية من خلال ورش عمل لتقوية الذكاء العاطفي لديهم، والعمل على تقليل الإحترق الوظيفي للمعلمين، وإعطائهم دعمًا نفسيًا عبر الإرشاد والتوجيه وسبل التأقلم مع ضغوط العمل.

الكلمات المفتاحية: الذكاء العاطفي، الإحترق الوظيفي، فهم الذات، التحكم بالذات، التحفيز، التعاطف، المهارات الاجتماعية.

Abstract:

This study investigates the relationship between school principals' emotional intelligence and teacher burnout in five private schools in Beirut. Adopting a descriptive correlational research design, the study used both quantitative and qualitative methodologies. The population consisted of five randomly selected private schools, with a sample of 147 male and female teachers who responded to a questionnaire specially designed for this study.

The findings revealed a statistically significant correlation ($\alpha = 0.05$) between principals' emotional intelligence and the three dimensions of teacher burnout: emotional exhaustion, depersonalization, and personal accomplishment. Additionally, significant differences were identified in teachers' perceptions of principals' emotional intelligence and burnout dimensions based on demographic variables, including gender, age, years of experience, and educational qualifications.

Based on these results, the study recommends implementing targeted professional development programs and workshops to enhance principals' emotional intelligence, promote a supportive work environment, and lessen teacher burnout. It also advocates for providing psychological support services, including counseling and stress management interventions, to foster teacher well-being.

Keywords: Emotional Intelligence, Burnout, Self-awareness, Self-regulation, Motivation, Empathy, Social Skills.

1. مقدمة

يشهد هذا العصر تقدماً سريعاً في مجالات مختلفة منها المجالات التقنية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية. وهذا يجعل بيئة العمل في المؤسسات والمنظمات تتغير بشكل كبير. ونتيجة لهذه التغيرات، يصبح من الضروري تطوير مهارات القيادة لتتكيف مع العصر. ومن هذه المهارات الذكاء العاطفي، حيث اهتم الكثير من علماء النفس مثل Mayer & Salovey, Bar – on, Golmen بمفهومه نظراً لأهميته وفعاليته في جوانب الحياة كافة.

وقد نال موضوع الذكاء العاطفي اهتماماً متزايداً على مستوى المؤسسات التربوية في مختلف البلدان، وقد عرّفه Mayer & Salovey (1997) بأنه عملية إدراكية تعمل على التوازن بين الانفعالات واستخدام المنطق والعقلانية مع تحليل هذا التوازن وإدراكه. وهو يؤثر على الصحة الجسدية والنفسية، والعلاقات الاجتماعية، والأداء الدراسي والمهني، لكنه يتفاوت بين فرد وآخر بسبب الفروقات الفردية والبيئة المحيطة به. فالعواطف موجودة في كثير من جوانب الحياة اليومية وهي تؤثر على العلاقات مع الآخرين، وإذا افتقد الفرد للذكاء العاطفي يصبح غير قادر على إنجاز أعماله كما يجب (Mayer & Salovey, 1997).

عرّف Golman (1996) الذكاء العاطفي بأنه "مجموعة من المهارات الإنفعالية والاجتماعية التي يتمتع بها الفرد واللازمة للنجاح المهني وفي شؤون الحياة الأخرى" (معمرية، 2009، ص 24).

وفي الإطار التربوي، تشير دراسة AbdullKarim & Kin (2018) إلى أن المدير الذي لديه القدرة على قيادة العواطف والمشاعر لدى المعلمين ستكون لديه القدرة على الربط بين المتطلبات المهنية لديهم وبين التزامهم التربوي، بالإضافة إلى قدرته على مساندة المعلمين والموظفين التربويين على بناء علاقات اجتماعية ومهنية إيجابية يتخللها جو من الود والحب والإحترام.

بناءً على تعاريف الذكاء العاطفي، وأهميته لدى المديرين في المؤسسات التعليمية، فإننا نجد أن دراسة المفهوم تمثل مجالاً مهماً في البحث والدراسات النفسية والتربوية، انطلاقاً من الاعتراف بأهمية العوامل النفسية والعاطفية في بيئة العمل التعليمية، وتأثيرها على درجة الإحترق الوظيفي الذي يمكن أن يصيب العاملين فيها.

والاحتراق الوظيفي كما تعرّفه Maslach (1998) هو "حالة من الإجهاد التي تصيب الفرد نتيجة لأعباء العمل التي تفوق طاقته، وينتج عنها مجموعة من الأعراض النفسية والجسدية والعقلية (الزيودي، 2007، ص 192).

واستنادًا إلى أهمية الدور الذي يقوم به المدير لإنجاح العملية التعليمية وضرورة تمتعه بالمهارات المطلوبة، ومنها بالذكاء العاطفي، كان لا بد من البحث عن العلاقة بين امتلاكه هذه المهارة ودرجة الاحتراق الوظيفي لدى المعلمين في خمس مدارس خاصة في مدينة بيروت.

2. إشكالية البحث

توصلت دراسة ابراهيم (2010) إلى أن للذكاء العاطفي علاقة بالجوانب النفسية، والمعرفية، والاجتماعية، والشخصية والعاطفية، ويؤثر على النواحي التعليمية، والدراسية، والعلمية والمهنية. وهو يساعد المدير على إنتاج أفضل مستويات الأداء الوظيفي في جميع جوانب العمل في المؤسسة. ودلت دراسة أبو الخير وأبو شعيرة (2018) على وجود علاقة ارتباطية بين مستوى الذكاء العاطفي للمدراء ومستوى الأداء لديهم. وخلص الباحثون سكر (2019)، وعمرات (2014)، والعفنان (2011)، إلى وجود علاقة ارتباطية بين الذكاء العاطفي للمدير ودرجة ممارساته القيادية. ومن الواضح تركيز هذه الدراسات على العلاقة بين الذكاء العاطفي للمدير وأدائه، وليس على أداء المعلمين ورضاهم عن عملهم.

من ناحية أخرى، دلت دراسة Peltzer (2008) على أن هناك علاقة بين ضغوط العمل وعدم الرضا عن العمل، حيث سجل وقوع معظم الأمراض المرتبطة بالضغوط، مثل ارتفاع مستويات التوتر، والإضطرابات النفسية، بالإضافة إلى ارتفاع ضغط الدم، والإصابة بأمراض القلب، وقرحة المعدة، وإساءة استخدام التبغ والكحول. ودلت دراسة حرب وعودة (1998) على أن هناك علاقة طردية موجبة بين مستوى الاحتراق الوظيفي للمعلمين وضغوط العمل.

وحدد القحطاني (2007) الأسباب التي تقف وراء ظاهرة الإحتراق الوظيفي لدى العاملين ومنها: الإنهاك العاطفي، وسوء التعامل مع الآخرين، والشعور بتدني الإنجاز، أي أنه كلما ازداد مستوى ضغوط العمل كلما ازداد أيضًا مستوى الإحتراق الوظيفي أو ما يعرف بالإنهاك الوظيفي. ومن الواضح أيضًا تركيز الدراسة على ربط الإحتراق الوظيفي بضغوط العمل وحدها، وعدم الإشارة إلى أهمية الذكاء العاطفي للمدير في الحد منها.

بنتيجة هذا الواقع الجدلي تبلورت إشكالية البحث، إذ يبقى أمر العلاقة بين الذكاء العاطفي للمدير والاحتراق الوظيفي غير محسومًا. وبناء عليه يسعى البحث إلى الإجابة على سؤال رئيس وهو: ما علاقة الذكاء العاطفي للمدير بدرجة الإحتراق الوظيفي للمعلمين؟

وانبثق من هذا السؤال الرئيس أسئلة فرعية حاول الباحث الإجابة عنهم، وهم:

- هل هناك علاقة بين الذكاء العاطفي للمدير وُبعد الإحتراق الوظيفي للمعلمين المتعلق بالإجهاد الإنفعالي؟
- هل هناك علاقة بين الذكاء العاطفي للمدير وُبعد الإحتراق الوظيفي للمعلمين المتعلق بعدم الإنسانية؟

- هل هناك علاقة بين الذكاء العاطفي للمدير وُبعد الإحترق الوظيفي للمعلمين المتعلق بالإنجاز الشخصي؟

- هل هناك علاقة بين الذكاء العاطفي للمدير وأبعاد الإحترق الوظيفي للمعلمين تعزى للمتغيرات الديمغرافية للمعلمين (الجنس - العمر - الخبرة - المؤهل العلمي)؟

3. فرضيات البحث

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين الذكاء العاطفي للمدير والإجهاد الانفعالي.

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين الذكاء العاطفي للمدير وعدم الانسانية.

- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين الذكاء العاطفي للمدير والإنجاز الشخصي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين الذكاء العاطفي للمدير وأبعاد الإحترق الوظيفي للمعلمين (الإجهاد الانفعالي، وعدم الانسانية، والإنجاز الشخصي) تعزى للمتغيرات الديمغرافية للمعلمين (الجنس - العمر - الخبرة - المؤهل العلمي)؟

4. أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

- الكشف عن مدى انتشار ظاهرة الإحترق الوظيفي بين المعلمين، ومدى استعمال المديرين للذكاء العاطفي في ممارساتهم القيادية.
- التعرف على مستوى العلاقة الارتباطية بين الذكاء العاطفي للمدير ودرجة الإحترق الوظيفي للمعلمين.
- التوصل إلى طرح مجموعة من التّوصيات والمقترحات التي من شأنها معالجة المعوقات التي تواجه المعلمين في بيئة العمل، وتشجع المديرين على تطبيق الأساليب التي تخفف من ظاهرة الإحترق الوظيفي.

5. أهمية البحث

- تكمن أهمية هذا البحث في أنه يسلط الضوء على أهمية الذكاء العاطفي في سلوك المديرين، ويستكشف الأسباب التي تؤدي إلى الإحترق الوظيفي، مما يساعد على تحسين مستوى الممارسات التربوية والتّوجيهية لدى المديرين.

- كما تكمن أهميته في كونه محاولة لتغطية النقص الحاصل في الدراسات في الموضوع نفسه.

6. الإطار النظري المرجعي للذكاء العاطفي

تناول العديد من الباحثين أمثال (Salovey & Mayer, 1997; Golman, 1996; Bar-on, 1988) نظريات الذكاء العاطفي وصنّفوها إلى نموذجين هما النموذج المختلط ويشمل نظريتي (Bar-on) و (Golman)، ونموذج القدرة ويشمل نظرية (Salovey & Mayer) (محمّد، 2009، ص 30).

6.1. نظرية Bar-on

ظهرت هذه النظرية في عام 1988، وتستند إلى النموذج المختلط للذكاء العاطفي. وهذا النموذج يجمع بين العواطف والذكاء من خلال أربعة مفاهيم رئيسية: الوعي بالمشاعر، والتنظيم العاطفي والتوجيه، والتوجيه العاطفي، واستخدام المشاعر بشكل بناء لتحقيق الأداء الشخصي والاجتماعي بشكل يعزز من الحماس والدافع لتحقيق الأهداف. ويعتبر هذا النموذج أحد الأدوات المهمة في مجال علم النفس الإيجابي وإدارة المهارات الشخصية (حسن، 2007، ص 56 – 57؛ حسين، 2006، ص 59). وتشير هذه النظرية إلى وجود تداخل بين الذكاء العاطفي والسمات الشخصية (سلامي، 2016). وفي هذا السياق، يُعرّف الذكاء العاطفي بأنه "نقطة تقاطع المهارات العاطفية والاجتماعية المترابطة" (Bar-On, 2006, p. 5).

6.2. نظرية Mayer & Salovey

قدم العالمان الأمريكيان ماير وسالوفي Mayer & Salovey تعريفاً للذكاء العاطفي بأنه "القدرة على الإدراك الدقيق والتقدير الجيد والصياغة الواضحة للإنفعالات الشخصية، والترقية والتطوير والمشاعر لتسيير عمليات التفكير، وفهم الانفعالات، وتنظيمها، والسيطرة عليها، والمعرفة الانفعالية لزيادة النمو الانفعالي المعرفي" (معمريّة، 2009، ص 19 – 20). وهذه النظرية - والتي تُعرف أيضاً بنموذج القدرة - ظهرت في عام 1990 وتنظر إلى الذكاء العاطفي على أنه مجموعة من القدرات العقلية. وتنصّ على أن "الإنفعالات والعواطف تعطي الإنسان معلومات ذات أهمية تجعله يفسرها، ويستفيد منها، ويستجيب لها من أجل أن يتوافق مع الموقف أو المشكلة بشكل أكثر ذكاءً" (السعيد، 2016، ص 41). وصنّف "ماير وسالوفي" Mayer & Salovey أبعاد الذكاء العاطفي إلى أربع مهارات أو قدرات رئيسية هي: إدراك الانفعالات، وتوظيف الانفعالات، وفهم الانفعالات، وإدارة الانفعالات (الرفاعي، 2012).

6.3. نظرية Goleman

تنتمي هذه النظرية إلى النموذج المختلط، حيث عمل غولمان (Goleman) على تطوير نظرية ماير وسالوفي (Mayer & Salovey). وتشير هذه النظرية إلى أن الذكاء العاطفي هو القدرة على معرفة عواطفنا، وعواطف الآخرين، وتمييزها، من أجل تشجيع أنفسنا، والتحكم بعواطفنا، وإدارتها في أنفسنا، وفي العلاقات مع الآخرين (Howell, 2014, p.3).

ويرى (Goleman) أنّ الذكاء العاطفي هو مجموعة من المهارات الانفعالية التي يمتلكها الفرد وتساهم في نجاحه وتفاعله مع الآخرين في مختلف مواقف الحياة (عابد، 2019). وبحسب (Goleman) فإن الإنسان لديه عقلين، أحدهما عاطفي والآخر منطقي، حيث يعمل هذان العقلان معاً بتوافق، وهذا التوافق هو الذي يعمل على توازن الفرد وتكامله، إذ يتدخل العقل العاطفي بعمل العقلي المنطقي بإعطائه المعلومات، ويعمل العقل المنطقي على نقد العقل العاطفي وتنقية عمله. وهذا ما يُظهر أهمية دور الذكاء العاطفي في تحقيق توازن الفرد وتكامله.

وقد قسّم غولمان (Goleman) أبعاد الذكاء العاطفي إلى خمسة هي: فهم الذات، والتحكم بالذات، والتحفيز، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية.

7. الإطار المفاهيمي المرجعي للذكاء العاطفي

1.7. مفهوم الذكاء العاطفي

اهتم العديد من الباحثين في علم النفس بالذكاء العاطفي، وقد شهدت تلك الاهتمامات تبايناً في ترجمة المصطلح الأجنبي "Emotional Intelligence" فقد أطلقوا عليه عدة أسماء منها: الذكاء العاطفي، والذكاء الوجداني، والذكاء الإنفعالي، وذكاء المشاعر (Kanesan & Fauzan, 2019; Golman, 1996; Bar-On, 1997; Bar-On & Parker, 2000). فقد عرّف Golman (1996) الذكاء العاطفي بأنه "مجموعة من المهارات الإنفعالية والاجتماعية التي يتمتع بها الفرد واللازمة للنجاح المهني وفي شؤون الحياة الأخرى" (معمرية، 2009، ص24). أما "بار أون" Bar-On فقد عرّفه بأنه "الطريقة التي يتمكن من خلالها الفرد من فهم نفسه وفهم الآخرين، وبناء علاقة معهم، والتأقلم مع الوضع المعاش من أجل مواجهة فاعلة لمتطلبات الموقف" (Bar-on, 1997, p. 6).

ويُمكن تعريفه في هذا البحث على أنه قدرة الفرد على التفكير بشكل سليم في موضوع معين، ودمج تلك القدرة مع العواطف التي تنبع من مجموعة من القدرات الشخصية، بحيث تعمل هذه القدرات على مساعدة الشخص في تحقيق هدف محدد من خلال فهم وإدراك مشاعر الآخرين، وتنظيم هذه المشاعر والعواطف، مما يتيح للفرد تحقيق التناغم والتكيف مع الظروف البيئية المحيطة به.

أما على صعيد المؤسسات التربوية، فعلى مدير المؤسسة أن يمتلك الذكاء العاطفي لمعرفة كيفية التعامل مع المتعلمين والمعلمين. "فيتطلب منه قدرات عاطفية معينة؛ بالإضافة لامتلاكه القدرة على فهم عواطفه الذاتية. ومطلوب منه أيضاً القدرة على معرفة عواطف المعلمين وانفعالاتهم ليتمكن من إدارتها ومساعدتهم خلال المحن والأزمات" (Abdull Karim & Kin, 2018, p.3).

وفي هذا الإطار تشير دراسة Herbet (2010) حول الذكاء العاطفي ونمط القيادة لمديري المدارس، إلى أهمية إمتلاك المديرين مهارة الذكاء العاطفي، إذ أن المدير يُؤثر بطريقة مباشرة وغير مباشرة على معلّميهِ ونجاح تلاميذه، وعلى المناخ المدرسي بشكل عام. فإذا كان يعرف عواطفه ومشاعره وكيفية تنظيمها يصبح قادراً على معرفة عواطف ومشاعر الآخرين. ويتمكن المديرون الأذكياء عاطفياً "من تحفيز أتباعهم، ومن تفهم مواقفهم المختلفة، وهم يشجعون التفكير المنفتح والتخطيط الفعّال" (Hebert, 2010, p.7). وبالتالي يتمكن المدير الذي يمتلك الذكاء العاطفي من تنمية وتطوير العلاقات الإجتماعية والتربوية التي تتماشى مع بيئة العمل.

تحدث غولمان Golman عن خمسة أبعاد للذكاء العاطفي، واعتبر أنها يجب أن تكون حاضرة في جميع الأنشطة، سواء كانت فردية أم جماعية. وهذه الأبعاد هي:

- الوعي بالذات (Self-Awareness) ويعني القدرة على التفكير بعمق في مناطق داخلية معقدة من الذات، وفهم العوامل التي تؤثر في تصرفات الفرد وتفكيره. فالفرد عندما يكون على دراية بمشاعره وانفعالاته، يمكنه التحكم في ردود فعله بشكل أفضل والتعبير عنها بطريقة صحيحة (حسين، 2003).

!

دائرة الإنفعالات ومعالجة الجوانب الوجدانية والعاطفية (Emotions Managing)، وهي مهارات حيوية يحتاجها الأفراد في حياتهم اليومية. وتشمل القدرة على الفهم والتحكم في المشاعر التي يمكن أن تنشأ داخلنا نتيجة لمجموعة متنوعة من المواقف والتحديات. يُعتبر هذا البعد جزءاً أساسياً من التنمية

الشخصية والنضج العاطفي. ويمكن أن تساعد هذه المهارة في تجنب الانفعالات العنيفة والتصرفات العشوائية، مما يساهم في بناء علاقات صحية مع الآخرين (الشاعر، 2021).

لِدَافعية (Motivation)، وهي القوة الداخلية التي تحفز الأفراد وتدفعهم للتحرك نحو تحقيق أهدافهم وتطلعاتهم، وهي محرك أساسي للعمل والتطور الشخصي (عليان، 2023).

عرفة وفهم عواطف الآخرين (Empathy) ويعني هذا البعد بالقدرة على الاستماع بعناية للآخرين، وفهم مشاعرهم ومواقفهم بشكل عميق، وهذا يساهم في تحسين التواصل، وتعزيز التفاهم بين الأفراد. وفي ميدان العمل يمكن أن يساعد التفهم في تعزيز التعاون وبناء فرق أقوى (الشاعر والخشالي، 2021).

لمهارات الاجتماعية (Skills Social) والتي تعتبر أساساً لبناء علاقات صحية ومثمرة مع الآخرين. فيركز هذا البعد على القدرة على تطوير إدارة العلاقات الاجتماعية، والشخصية والمهنية بفعالية. وتمثل مهارات التواصل الفعال جزءاً مهماً من هذا البعد (حسين، 2003).

إن هذه الأبعاد تلعب دوراً مهماً في تحسين العلاقات الشخصية والمهنية، وتساهم في تحقيق أهدافنا وزيادة فهمنا للعالم. من خلال تطوير هذه الأبعاد، يمكن للأفراد أن يحققوا التوازن والنجاح في مختلف مجالات حياتهم.

2.7. العوامل المؤثرة في الذكاء العاطفي

تؤثر في الذكاء العاطفي مجموعة من العوامل يمكن حصرها بالآتي:

1. 2.7. عامل السن: بناءً على دراسة أجريت على عينة تضمنت 2831 شخصاً، تبين أن مستوى الذكاء العاطفي يزداد بوضوح مع التقدم في العمر، ويصل إلى أقصى مستوى له نحو نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات، مقارنة بالذكاء المعرفي الذي يظل ثابتاً حتى نهاية الخمسينيات، ويبدأ بالانخفاض بعد مرور هذا العمر (نور الهي، 2009).

2. 2.7. عامل الجنس: في دراسة شملت أكثر من 4500 رجلاً و3200 امرأة تم فيها قياس مهاراتهم العاطفية، وفهم مشاعرهم بالإضافة إلى قدرتهم على التعاطف مع مشاعر الآخرين، تبين أن النساء يمكنهن تحقيق مستويات أفضل من الإدراك، وبناء علاقات أفضل مع الآخرين. بالمقابل، فإن الرجال يمتلكون قوة أكبر في تقدير الذات، والقدرة على التعامل مع التحديات والضغوط بشكل أفضل من النساء (مبيض، 2003).

3. 2.7. عامل التنشئة الاجتماعية: أوضح غولمان Golman أن البيئة الأسرية تعتبر المدرسة الأولى لتعليم الأطفال عن العواطف والمشاعر. وبفضل هذه البيئة، يتعرف الأطفال على عواطفهم وعواطف الآخرين، وكيفية التعبير عن مشاعرهم ومشاعر الآخرين، والتفاعل مع هذه المشاعر، وهذا تم التأكيد عليه في دراسة أجراها العبدلي ومخيمر (2009). بالإضافة إلى ذلك، يؤدي تعاطف واهتمام الوالدين بمشاعر أطفالهم، وعدم التهاون في التعامل معها، دوراً كبيراً في ترسيخ روح التعاطف مع الآخرين (نور الهي، 2009).

7.2.3.4. دور المدرسة: يوضح Golman (1996) أن المدرسة تعتبر البيئة الرئيسة التي تسهم في تصحيح وتطوير نواحي الضعف الاجتماعي والعاطفي للتلاميذ. وهي أول مكان يمكن للأطفال فيه أن يكتسبوا المهارات العاطفية بشكل منهجي.

8. الإطار المفاهيمي المرجعي للإحترق الوظيفي

8.1 مفهوم الإحترق الوظيفي

تظهر في ميدان العمل عدة تحديات تقف عائقاً أمام قدرة العامل على أداء دوره بكفاءة تامة، فيشعر إزاء هذا الوضع بالعجز عن تقديم الأداء المتوقع منه من قبل زملائه ومرؤوسيه، وعند حدوث ذلك تأخذ العلاقة بين العامل وعمله منحى سلبياً يؤثر على مساره المهني بشكل عام. هذا الشعور بالعجز، إلى جانب الإرهاق والإنفعالات السلبية الناجمة عن بذل الجهد، وهو ما يمكن تسميته بمصطلح "الإحترق الوظيفي" (الزهراني، 2008).

وعرفه Freudenberger (1974) بأنه "حالة من الإنهاك تحصل نتيجة للأعباء والمتطلبات الزائدة والمستمرة والملقاة على الأفراد على حساب طاقاتهم وقوتهم" (الطحاينة، 1995، ص 8). فيما عرفه Jackson and Maslach (1981, P.109) بأنه: إحساس الفرد بالإجهاد الانفعالي، وتبلد المشاعر، وانخفاض الانجاز الشخصي. أما الإجهاد الانفعالي Exhaustion Emotional فبرأيهما هو فقد طاقة الفرد على العمل والأداء، والإحساس بزيادة متطلبات العمل. وتعرفان تبلد المشاعر Depersonalization بأنه شعور سلبي وصارم عند الفرد، وكذلك إحساسه باختلال حالته المزاجية. أما انخفاض الانجاز الشخصي Accomplishment Personal Lower فهو إحساس الفرد بتدني نجاحه، واعتقاده بأن مجهوداته تذهب بدون جدوى. ويُعتبر هذا التعريف من أكثر التعاريف العملية قبولاً واستخداماً في هذا المجال.

وقد عرفت ماسلاك Maslach (1982) الإحترق الوظيفي بأنه مجموعة أعراض تتمثل في الإجهاد العصبي، واستنزاف الطاقة الانفعالية، والتجرد من النواحي الشخصية، والإحساس بعدم الرضا عن الإنجاز في المجال المهني، والتي يمكن أن تحدث لدى الأشخاص الذين يؤدون نوعاً من الأعمال التي تقتضي التعامل المباشر مع الناس (القريوتي والخطيب، 2006، ص 133).

وعرفته الحايك (2000، ص 21) بأنه حالة من الاضطراب والتوتر، وعدم الرضا الوظيفي، تصيب العاملين في المجال الإنساني، والاجتماعي، ناتجة عن الضغوط النفسية الشديدة التي يتعرض لها الفرد بسبب أعباء العمل وتؤدي به إلى استنزاف طاقاته، وجهوده، فتتحدّر به على مستوى غير مقبول من الأداء.

8.2 أبعاد الإحترق الوظيفي

يُعتبر تصنيف ماسلاك لأبعاد الإحترق الوظيفي كأحد أشهر التصنيفات نظراً لشموليته وارتباطه الوثيق بالبحث والتطبيق، وتشمل هذه الأبعاد:

8.2.1. الإجهاد العاطفي أو الإنفعالي

ويُعد العنصر الأساسي في ظاهرة الإحترق الوظيفي؛ ويتجلى في فقدان الموظف لثقلته بالذات وتراجع روحه المعنوية، وتجاهله لاهتمام المستفيدين من الخدمة، واستنزافه لجميع طاقاته العاطفية. يمكن أن ينتج عن

هذا الإنهاك العاطفي إحساس بالإحباط والضغط النفسي، حيث يشعر الموظف بعدم قدرته على الاستمرار في تقديم الأداء نفسه للمستفيدين كما كان يفعل في السابق. وتحدث حالات الإنهاك العاطفي عادة للموظفين نتيجة للمتطلبات النفسية والعاطفية المفرطة التي يفرضها المستفيدون من خدماتهم (Maslach & Jackson, 1981).

8.2.2. تلبد المشاعر أو عدم الإنسانية

وينتج هذا البعد عن البعد الأول، ويعني الشعور بتراجع الأداء الشخصي، حيث يكون هناك توجه سلبي نحو تقدير الذات، ويشعر الأفراد بالفشل، وينخفض إحساسهم بالكفاءة في العمل وتحقيق أهدافهم أو تفاعلهم مع الآخرين. يحدث ذلك عندما يشعر الموظف بفقدان الالتزام الشخصي في العلاقات العملية. وتتجلى أعراض هذا الجانب في مشاعر الموظف الدائمة بأنه معرض لعقوبات تأديبية من رئيسه، وكأنه يمر بمرحلة صعبة (Cords & Dougherty, 1993).

8.2.3. نقص الشعور بالإنجاز الشخصي

يرى Brand (2007) أن هذا البعد يحدث كنتيجة للإنهاك العاطفي أو لسوء التعامل مع الآخرين أو كليهما، ففيه يظهر الموظف نفسه بشكل سلبي، حيث يشعر بنقص في الكفاءة في الأعمال التي يقوم بها، ويعاني من تدهور في مستوى أدائه، نتيجة لفقدانه التزامه الشخصي في العلاقات العملية، وكذلك بسبب تكرار الإخفاقات في تحقيق النتائج الإيجابية على الرغم من محاولاته المستمرة، مما يؤدي إلى ظهور أعراض التوتر والاكتئاب. ومع مرور الوقت، يتخلى الموظف عن محاولاته لتحقيق نتائج إيجابية.

9. أعراض الاحتراق الوظيفي

هناك مجموعة من الأعراض التي تظهر عند العامل وتشير إلى احتمال تعرضه للاحتراق الوظيفي. وقد تم تحديد هذه الأعراض على النحو الآتي (رمضان، 1999):

يهتم الموظف أو العامل بالإجازات والعطل الأسبوعية. كما نلاحظ أيضاً تسرعه في انتهاء الدوام اليومي والانصراف إلى منزله بسرعة. بالإضافة إلى ذلك، يبدأ في التحدث بشكل متزايد عن رغبته في التقاعد ومزايه، وكذلك عن دوره في الانفصال عن العمل. ونعتبر أن هذه الأعراض تمثل المرحلة الأولى والمستوى المبكر للاحتراق الوظيفي، وهناك أعراض متقدمة تظهر في وقت لاحق، وتشمل ظهور أعراض القلق النفسي والجسدي وتأثيرها على الصحة الجسدية، وبدء أعراض الإرهاق العقلي وتداخلها مع القدرة على التركيز والانتباه في العمل، وتأثيرها على الأداء المهني والحماسة. كما تشمل تزايد أعراض حدة الطبع، وتغيير السلوك، وقلة الرغبة في التفاعل مع الآخرين، والمحاولات الجادة لانقطاع العلاقات الاجتماعية، بما في ذلك العلاقات المهنية، وعدم الرغبة في التواصل الاجتماعي. وتشمل أخيراً بدء مرحلة الاحتراق النفسي والوظيفي والانفعالي، حيث يظهر التدمير المتواصل من العمل، وقلة الرغبة في الأداء والإنجاز، والانعزال عن الآخرين في مختلف جوانب الحياة.

وتتفق مجموعة من الباحثين على تحديد أعراض الاحتراق الوظيفي كما يأتي (Cunningham, 1982؛ الخطيب 2007؛ أبو هديروس والفرا، 2007؛ الزهراني، 2008):

- أعراض نفسية إنفعالية: وتشمل الإرهاق النفسي والعصبية، والشعور بعدم الرضا عن الذات، والإحساس بالعجز، والشعور بالدونية، والضيق، والتوتر، والغضب، والميل لتبرير الأمور ولوم الآخرين، وانخفاض المعنويات، والسرحة في الخيال وأحلام اليقظة، وعدم الاهتمام بالتفاصيل والنيان.

- أعراض جسدية: وتشمل الإرهاق الجسدي، والشعور بالعزلة النفسية، والصداع، وارتفاع ضغط الدم، وآلام العضلات وأسفل الظهر، وزيادة معدل نبضات القلب، وآلام المعدة، وتقوس الجسم، واضطرابات في النوم والدورة الدموية.

- أعراض اجتماعية: وتشمل وجود مشكلات في العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، وكبت المشاعر، وعدم الرغبة في التفاعل الاجتماعي والتحدث مع الآخرين، والعزلة الاجتماعية.

- أعراض متعلقة بالعمل: تشمل هذه الأعراض الاتجاه السلبي نحو العمل، واللامبالاة، والغياب، والتأخر عن موعد العمل، والرغبة في ترك العمل، ونقص الإبداعية، وعدم وضوح الأدوار، وزيادة المسؤوليات، وتعدد المهام المطلوبة، والرتابة والملل في العمل، وضعف الاستعداد للتعامل مع ضغوط العمل، وفقدان الشعور بالسيطرة على نتائج العمل أو الإنتاج.

10. منهجية البحث

يعتمد البحث المنهج الوصفي الارتباطي، ويُستخدم في قياس العلاقة بين متغيرين، وما إذا كانت هذه العلاقة موجبة أم سالبة، وَمِنْ ثَمَّ التنبؤ بمستوى معين من الدلالة في صورة رقمية.

أما عينة البحث فتكونت من جميع المعلمين في خمس مدارس خاصة في بيروت وعددهم (147) معلمًا ومعلمة، موزعين كالاتي (10 ذكور و 137 إناث). حيث تم استطلاع آرائهم من خلال استبيان للتعرف إلى تقييمهم لأبعاد الذكاء العاطفي الخمسة عند المدير: الوعي بالذات، وتنظيم الذات، والدافعية، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية. وكذلك التعرف على تقييم أداء المعلمين من وجهة نظرهم. وتمت العودة في بناء الاستبيان إلى مقياس بار- أون للذكاء العاطفي، ومقياس غولمان.

وقد تضمن هذا الاستبيان أبعاد الإحتراق الوظيفي الثلاثة: الإجهاد الانفعالي، وعدم الانسانية، والإنجاز الشخصي. بالإضافة إلى مقياس مصادر الإحتراق الخمسة: صلاحيات العمل، والعلاقات الاجتماعية، وضغط العمل، وصراع القيم، وقلة التعزيز الإيجابي. ولهذه الغاية تم اعتماد مقياس ماسلاش وجاكسون (1981) كما جاء في دراسة (دردير، 2007، ص 19).

11. نتائج البحث

1.11 تقدير المعلمين لمستوى الذكاء العاطفي لدى المدير وأبعاده

جدول رقم (1): نتائج تقديرات العينة لمستوى أبعاد الذكاء العاطفي لدى المدير

المحور الأول: الذكاء العاطفي لدى المدير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي %	مستوى التطبيق	الترتيب
الوعي بالذات	3.76	0.795	75.15	مرتفع	5
تنظيم الذات	4.10	0.715	82.04	مرتفع	4

1	مرتفع	88.88	0.603	4.44	الدافعية
3	مرتفع	84.82	0.737	4.24	التعاطف
2	مرتفع	88.08	0.716	4.40	المهارات الاجتماعية
	مرتفع	84.54	0.626	4.23	درجة الكلية للمحور

يُظهر الجدول رقم (1) أن المتوسطات الحسابية لأبعاد الذكاء العاطفي لدى المدير تراوحت بين (3.76) و(4.44)، حيث بلغ المتوسط الحسابي الكلي للمحور (4.23) بوزن نسبي كلي (84.54%)، وانحراف معياري كلي بلغ (0.626). وقد تم تصنيف هذه النتائج وفقاً للمحك المعتمد في هذه الدراسة، والذي يقضي بتحديد مستويات التقدير على مقياس ليكرت الخماسي على النحو الآتي:

- من (1.00 إلى أقل من 2.34): مستوى منخفض
- من (2.34 إلى أقل من 3.67): مستوى متوسط
- من (3.67 إلى 5.00): مستوى مرتفع

وبناءً على النتائج التي حصلنا عليها من الجدول رقم (1) يتضح لنا ما يلي:

جاء في المرتبة الأولى بُعد الدافعية من أبعاد محور الذكاء العاطفي لدى المدير بمستوى تطبيق مرتفع، إذ بلغ متوسطه الحسابي (4,44)، وبوزن نسبي بلغ (88,88%). وجاء بُعد المهارات الاجتماعية في المرتبة الثانية بمستوى تطبيق مرتفع أيضاً، إذ بلغ متوسطه الحسابي (4,40)، وبوزن نسبي بلغ (88,08%). بينما حلَّ بُعد التعاطف في المرتبة الثالثة بين الأبعاد بمستوى تطبيق مرتفع، إذ بلغ متوسطه الحسابي (4,24)، وبوزن نسبي بلغ (84,82%). أما في المرتبة الرابعة فجاء بُعد تنظيم الذات بمستوى تطبيق مرتفع، إذ بلغ متوسطه الحسابي (4,10)، وبوزن نسبي بلغ (82,04%). أما في المرتبة الخامسة والأخيرة فجاء بُعد الوعي بالذات بمستوى تطبيق مرتفع، إذ بلغ متوسطه الحسابي (3,76)، وبوزن نسبي بلغ (75,15%). وبناءً على هذا التصنيف، فإن جميع أبعاد الذكاء العاطفي لدى المدير، بحسب تقديرات أفراد العينة، تقع في المستوى المرتفع، مما يشير إلى تمتع المدير بدرجة عالية من الذكاء العاطفي من وجهة نظر المعلمين.

2.11 تقدير المعلمين لأبعاد الاحتراق الوظيفي

جدول رقم (2): نتائج تقديرات أفراد العينة لمستوى أبعاد الاحتراق الوظيفي

الترتيب	مستوى التطبيق	الوزن النسبي %	انحراف المعياري	متوسط الحسابي	المحور الثاني: الاحتراق الوظيفي	
2	متوسط	58.72	0.901	2.94	الاجهاد الانفعالي	أبعاد الاحتراق الوظيفي
3	منخفض	35.59	0.638	1.78	عدم الانسانية	
1	مرتفع	83.92	0.514	4.20	الانجاز الشخصي	
	متوسط	60.60	0.440	3.03	درجة الكلية للمحور	

تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (2) إلى أن المتوسطات الحسابية لأبعاد الاحتراق الوظيفي لدى المدير، كما تم تقديرها من قبل أفراد العينة، تراوحت بين (1.78) و(4.20). وقد بلغ المتوسط الحسابي الكلي (3.03) بوزن نسبي كلي (60.60%)، وانحراف معياري كلي (0.440).

وقد تم تصنيف هذه القيم استنادًا إلى المحك المعتمد في هذه الدراسة، والذي يُحدد مستويات التقدير على مقياس ليكرت الخماسي. وبناءً على هذا المحك، اتضح أن تقديرات أفراد العينة لأبعاد الاحتراق الوظيفي جاءت بشكل عام ضمن المستوى المتوسط، باستثناء بُعد "الإنجاز الشخصي" الذي جاء في المستوى المرتفع، وبُعد "عدم الإنسانية" الذي جاء في المستوى المنخفض.

12. نتائج فرضيات البحث

للتحقق من صحة الفرضيات الأولى والثانية والثالثة، قمنا بإحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، ومعاملات الارتباط سبيرمان، ومستوى الدلالة بين الذكاء العاطفي للمدير وأبعاد الاحتراق الوظيفي للمعلمين (الإجهاد الانفعالي، وعدم الإنسانية، والإنجاز الشخصي). وجاءت النتائج على الشكل الآتي:

1.12 نتائج العلاقة بين الذكاء العاطفي والإجهاد الانفعالي

جدول رقم (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الارتباط سبيرمان ومستوى الدلالة بين الذكاء العاطفي للمدير وبُعد الإجهاد الانفعالي.

بُعد المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الذكاء العاطفي	4.23	0.626	*-0.299**	0.000
الإجهاد الانفعالي	2.94	0.901		

دلت نتائج الجدول رقم (3)، على وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الذكاء العاطفي للمدير والإجهاد الانفعالي، حيث بلغت العلاقة الارتباطية بينهما (-0.299). مما يظهر أنه كلما ارتفع مستوى الذكاء العاطفي لدى المدير تنخفض درجة الإجهاد العاطفي لدى المعلمين.

2.12 نتائج العلاقة بين الذكاء العاطفي وبُعد عدم الإنسانية

جدول رقم (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الارتباط سبيرمان ومستوى الدلالة بين الذكاء العاطفي للمدير وبُعد عدم الإنسانية

بعد المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الذكاء العاطفي	4.23	0.626	*-0.190*	0.021
عدم الإنسانية	1.78	0.638		

تُبين النتائج الواردة في الجدول رقم (4) وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الذكاء العاطفي للمدير وعدم الإنسانية، حيث بلغت العلاقة الارتباطية بينهما (-0.190). وتفيد هذه النتيجة بأن ارتفاع الذكاء العاطفي للمدير له علاقة بسلوكياته التي تعكس عدم الإنسانية وقلة التعاطف مع الآخرين.

3.12 نتائج العلاقة بين الذكاء العاطفي للمدير وُبعد الإنجاز الشخصي

جدول رقم (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الارتباط سبيرمان ومستوى الدلالة بين الذكاء العاطفي للمدير وُبعد الإنجاز الشخصي.

بعد المقياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الذكاء العاطفي	4.23	0.626	0.489**	0.000
الإنجاز الشخصي	4.20	0.514		

تفيد النتائج الواردة في الجدول رقم (5) بوجود علاقة ارتباطية طردية بين الذكاء العاطفي للمدير والإنجاز الشخصي، فبلغت العلاقة الارتباطية بينهما (0.489). وتدلل هذه النتيجة على وجود ارتباط موجب بين الذكاء العاطفي للمدير وارتفاع مستوى شعور المعلمين بالإنجاز الشخصي.

قامت الدراسة على افتراض وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء العاطفي للمدير وأبعاد الاحتراق الوظيفي لدى المعلمين. وقد بينت نتائج التحليل الإحصائي صحة فرضيات الدراسة، حيث أثبتت وجود علاقات ارتباطية دالة إحصائية بين الذكاء العاطفي للمدير وأبعاد الاحتراق الوظيفي: الإجهاد الانفعالي، وعدم الإنسانية، والإنجاز الشخصي.

4.12 نتائج الفرضية الرابعة

للتحقق من صحة الفرضية الرابعة قمنا بإحتساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، لتقديرات كل فئة من فئات متغير جنس المعلمين، والمتوسط الحسابي لمحور الذكاء العاطفي للمدير وأبعاد الاحتراق الوظيفي للمعلمين. كما يدل الجدول الآتي:

جدول (6) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغير الجنس مع أبعاد الذكاء العاطفي للمدير.

الجنس	عدد المعلمين	المتوسط الحسابي للفئة	الانحراف المعياري للفئة	المتوسط الحسابي للذكاء العاطفي للمدير
ذكور	10	4.43	0.445	4.23
إناث	137	4.21	0.636	

جدول (7) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغير الجنس مع أبعاد الاحتراق الوظيفي.

الجنس	عدد المعلمين	المتوسط الحسابي للفئة	الانحراف المعياري للفئة	المتوسط الحسابي لأبعاد الاحتراق الوظيفي
ذكور	10	2.84	0.553	3.03
إناث	137	3.05	0.429	

تشير بيانات الجدولين (6 و7) إلى وجود فروق في المتوسطات الحسابية لاستجابات المشاركين فيما يتعلق بمستوى الذكاء العاطفي للمدير وأبعاد الاحتراق الوظيفي للمعلمين تبعاً لمتغير الجنس. فقد بلغ متوسط تقييم الذكاء العاطفي للمدير لدى الذكور (4.43)، وهو أعلى من متوسط الإناث الذي بلغ (4.21). وفي المقابل،

سجلت الإناث متوسطاً أعلى في أبعاد الاحتراق الوظيفي بلغ (3.05)، مقارنة بالذكور الذين بلغ متوسط تقديراتهم (2.84).

ولتحديد ما إذا كانت الفروق في المتوسطات في تقديرات المعلمين لمستوى الذكاء العاطفي وأبعاد الاحتراق الوظيفي عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) تعزى إلى متغير جنس المعلمين، تم تطبيق اختبار مان-وتني، حيث أن البيانات تتوزع بشكل غير طبيعي. وجاءت النتائج كالتالي:

جدول (8) نتائج مان-وتني لمتغير الجنس مع الذكاء العاطفي للمدير وأبعاد الاحتراق الوظيفي.

بعد المقياس	الجنس	عدد المعلمين	متوسط الرتب	قيمة U	قيمة Z	قيمة الدلالة
الذكاء العاطفي للمدير	ذكور	10	85.05	574.500	-0.851	*0.395
	إناث	137	73.19			
أبعاد الاحتراق الوظيفي	ذكور	10	54.60	491.000	-1.494	*0.135
	إناث	137	75.42			

تُظهر نتائج الجدول رقم (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى الذكاء العاطفي للمدير وأبعاد الاحتراق الوظيفي لدى المعلمين تبعاً لمتغير الجنس، حيث بلغت قيمة الدلالة الإحصائية لمتوسطات الذكاء العاطفي 0.395، ولأبعاد الاحتراق الوظيفي (0.135)، وهي قيم تفوق مستوى الدلالة المعتمد (0.05). وبناءً عليه، يتم قبول الفرضية الصفرية (H_0) التي تفيد عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، ويتم رفض الفرضية البديلة (H_1) التي تفترض وجود تلك الفروق.

بالنسبة لتقديرات المعلمين، بحسب أعمارهم، لمحور الذكاء العاطفي وأبعاد الاحتراق الوظيفي، قمنا بإحتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات كل فئة من فئات الأعمار، والمتوسط الحسابي لمحور الذكاء العاطفي وأبعاد الاحتراق الوظيفي للمعلمين. وجاءت النتائج كالتالي:

جدول (9) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغير العمر مع الذكاء العاطفي للمدير.

العمر	عدد المعلمين	المتوسط الحسابي للفئة	الانحراف المعياري للفئة	المتوسط الحسابي للذكاء العاطفي للمدير
30-20 سنة	24	4.09	0.776	4.23
40-31 سنة	49	4.14	0.706	
50-41 سنة	40	4.33	0.541	
60-51 سنة	28	4.30	0.460	
70-61 سنة	6	4.50	0.314	

يُبين الجدول رقم (9) أن هناك فروقاً ظاهرية في المتوسطات الحسابية لاستجابات المعلمين في محور الذكاء العاطفي للمدير تبعاً لمتغير العمر، حيث سجلت الفئة العمرية (61 – 70 سنة) أعلى نسبة (4.50)، بينما بلغت النسبة الأقل (4.09) للفئة العمرية (30-20 سنة).

جدول (10) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغير العمر مع أبعاد الاحتراق الوظيفي.

العمر	عدد المعلمين	المتوسط الحسابي للفئة	الانحراف المعياري للفئة	المتوسط الحسابي لأبعاد الاحتراق الوظيفي
30-20 سنة	24	3.10	0.448	3.03
40-31 سنة	49	3.08	0.446	
50-41 سنة	40	3.03	0.442	
60-51 سنة	28	2.85	0.400	
70-61 سنة	6	3.36	0.230	

يدل الجدول رقم (10) على أن هناك فروقاً ظاهرية في المتوسطات الحسابية في استجابات المعلمين في محور أبعاد الاحتراق الوظيفي تبعاً لمتغير العمر، حيث أظهرت النتائج أن أعلى نسبة (3.36) كانت للفئة العمرية (70-61 سنة)، مما يشير إلى ارتفاع شعور المعلمين في هذه الفئة العمرية بأبعاد الإحتراق الوظيفي. بينما سجلت الفئة العمرية (60-51 سنة) أقل نسبة (2.85). ما يعكس الشعور بانخفاض الاحتراق الوظيفي عند أفراد هذه الفئة مقارنة بالفئات الأخرى.

بهدف التحقق مما إذا كانت الفروق في المتوسطات الحسابية في تقديرات المعلمين لمستوى الذكاء العاطفي وأبعاد الاحتراق الوظيفي عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) تعزى إلى متغير العمر للمعلمين، تم تطبيق اختبار كروسكال-واليس، وهذا الاختبار مهم نظراً لعدم تحقق شرط التوزيع الطبيعي للبيانات، وجاءت النتائج كالتالي:

جدول (11) نتائج كروسكال - واليس لمتغير العمر مع الذكاء العاطفي للمدير وأبعاد الاحتراق الوظيفي للمعلمين

بعد المقياس	العمر	العدد	متوسط الرتب	قيمة H	درجة الحرية	قيمة الدلالة
الذكاء العاطفي للمدير	30-20 سنة	24	68.38	2.361	4	*0.670
	40-31 سنة	49	69.82			
	50-41 سنة	40	79.95			
	60-51 سنة	28	74.57			
	70-61 سنة	6	88.33			
أبعاد الاحتراق الوظيفي	30-20 سنة	24	80.02	10.402	4	**0.034
	40-31 سنة	49	77.99			
	50-41 سنة	40	73.20			
	60-51 سنة	28	55.43			
	70-61 سنة	6	109.33			

تظهر نتائج الجدول (11) عدم وجود فروقات دالة احصائية في العلاقة بين أعمار المعلمين ومستوى الذكاء العاطفي للمدير، حيث بلغت قيمة الدلالة (0.670) وهي أكبر من 0.05. مما يعني قبول الفرضية H_0 ورفض الفرضية H_1 التي تنص على وجود فروق دالة احصائية في العلاقة بينهما. أما العلاقة بين أبعاد الاحتراق

الوظيفي وأعمار المعلمين فقد أظهرت وجود فروق دالة احصائياً، فبلغت قيمة الدلالة (0.034) وهي أصغر من 0.05 مما يعني قبول الفرضية H1 التي تنص على وجود فروق دالة احصائياً في أبعاد الاحتراق الوظيفي تعزى لمتغير العمر وذلك لصالح الفئة العمرية (61-70 سنة) التي بلغ متوسطها الحسابي (3.36).

وفيما يتعلق بالعلاقة بين الذكاء العاطفي للمدير وأبعاد الاحتراق الوظيفي للمعلمين بحسب سنوات خبرتهم، فقد تم احتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات كل فئة من فئات متغير الخبرة للمعلمين، وقد تم احتساب المتوسط الحسابي لمحور الذكاء العاطفي وأبعاد الاحتراق الوظيفي للمعلمين. وجاءت النتائج كالآتي:

جدول (12) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغير الخبرة مع الذكاء العاطفي للمدير.

الخبرة	عدد المعلمين	المتوسط الحسابي للفئة	الانحراف المعياري للفئة	المتوسط الحسابي للذكاء العاطفي للمدير
10-1 سنوات	48	4.21	0.686	4.23
20-11 سنة	49	4.14	0.671	
30-21 سنة	32	4.31	0.565	
40-31 سنة	18	4.37	0.394	

تشير نتائج الجدول رقم (12) على أن هناك فروقاً ظاهرية في المتوسطات الحسابية لاستجابات المعلمين في محور الذكاء العاطفي للمدير تبعاً لسنوات الخبرة، فحلت الفئة العمرية (40-31 سنة) في المرتبة الأولى بنسبة (4.37)، بينما حلت الفئة العمرية (20-11 سنة) في المرتبة الأخيرة ونالت النسبة الأدنى (4.14).

جدول (13) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغير الخبرة مع أبعاد الاحتراق الوظيفي.

سنوات الخبرة	عدد المعلمين	المتوسط الحسابي للفئة	الانحراف المعياري للفئة	المتوسط الحسابي لأبعاد الاحتراق الوظيفي
10-1 سنوات	48	3.05	0.418	3.03
20-11 سنة	49	3.08	0.457	
30-21 سنة	32	3.07	0.461	
40-31 سنة	18	2.79	0.356	

تبرز نتائج الجدول رقم (13) أن هناك فروقاً ظاهرية في المتوسطات الحسابية لاستجابات المعلمين في محور أبعاد الاحتراق الوظيفي تبعاً لمتغير الخبرة، حيث بلغت أعلى نسبة (3.08) للفئة العمرية (20-11 سنة)، وأدنى نسبة (2.79) للفئة العمرية (40-31 سنة).

من أجل التحقق ما إذا كانت الفروق في المتوسطات في تقديرات المعلمين لمستوى الذكاء العاطفي وأبعاد الاحتراق الوظيفي عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) تعزى إلى متغير الخبرة للمعلمين، تم تطبيق اختبار كروسكال-واليس، وأسفرت النتائج كالتالي:

جدول (14) نتائج كروسكال-واليس لمتغير الخبرة مع الذكاء العاطفي للمدير وأبعاد الاحتراق الوظيفي للمعلمين.

بعد المقياس	الخبرة	العدد	متوسط الرتب	قيمة H	درجة الحرية	قيمة الدلالة
الذكاء العاطفي للمدير	10-1 سنوات	75.09	48	1.358	3	*0.715
	20-11 سنة	68.53	49			
	30-21 سنة	78.03	32			
	40-31 سنة	78.81	18			
أبعاد الاحتراق الوظيفي	10-1 سنوات	76.40	48	0.715	3	*0.086
	20-11 سنة	77.99	49			
	30-21 سنة	77.83	32			
	40-31 سنة	49.94	18			

تدل نتائج الجدول (14) على عدم وجود فروقات دالة احصائية بين مستوى الذكاء العاطفي وأبعاد الاحتراق الوظيفي تبعاً لمتغير الخبرة. حيث بلغت قيمة الدلالة في الذكاء العاطفي للمدير (0.715)، وفي أبعاد الاحتراق الوظيفي (0.086) وهي أكبر من 0.05. مما يعني قبول الفرضية H0 ورفض الفرضية H1 التي تنص على وجود فروق دالة احصائية.

وفيما يخص العلاقة بين محور الذكاء الاصطناعي وأبعاد الاحتراق الوظيفي تبعاً للمؤهل العلمي للمعلمين، تم احتساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لتقديرات كل فئة من فئات متغير المؤهل العلمي للمعلمين، والمتوسط الحسابي لمحور الذكاء العاطفي وأبعاد الاحتراق الوظيفي للمعلمين. وقد أظهرت النتائج ما يلي:

جدول (15) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغير المؤهل العلمي للمعلمين مع الذكاء العاطفي للمدير.

المؤهل العلمي	عدد المعلمين	المتوسط الحسابي للفئة	الانحراف المعياري للفئة	المتوسط الحسابي للذكاء العاطفي للمدير
معهد	22	4.35	0.484	4.23
جامعة	86	4.32	0.588	
دبلوم عالي	14	4.07	0.691	
ماجستير	24	3.87	0.730	
دكتوراه	1	4.43	0.00	

تشير نتائج الجدول رقم (15) بحسب تقديرات أفراد عينة الدراسة إلى أن هناك فروقاً ظاهرية في المتوسطات الحسابية لاستجابات المعلمين في محور الذكاء العاطفي للمدير تبعاً لمتغير المؤهل العلمي للمعلمين، حيث بلغت أعلى نسبة (4.43) للمعلمين الذين لديهم شهادة الدكتوراه، بينما جاءت النسبة الأدنى (3.87) لحملة شهادة الماجستير.

جدول (16) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغير المؤهل العلمي مع أبعاد الاحتراق الوظيفي.

المؤهل العلمي	عدد المعلمين	المتوسط الحسابي للفئة	الانحراف المعياري للفئة	المتوسط الحسابي لأبعاد الاحتراق الوظيفي
معهد	22	3.01	0.381	3.03
جامعة	86	3.04	0.481	
دبلوم عالي	14	3.01	0.409	
ماجستير	24	3.07	0.350	
دكتوراه	1	2.33	0.00	

أشارت النتائج المبينة في الجدول رقم (16)، والمتعلقة بتقديرات أفراد عينة الدراسة، إلى وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية لاستجابات المعلمين في محور أبعاد الاحتراق الوظيفي وفقاً لمتغير المؤهل العلمي. حيث سجل الحاصلون على شهادة الماجستير أعلى متوسط بلغ (3.07)، في حين سجل الحاصلون على شهادة الدكتوراه أدنى متوسط بلغ (2.33).

من أجل التحقق إذا كانت الفروق في متوسطات تقديرات المعلمين لمستوى الذكاء العاطفي وأبعاد الاحتراق الوظيفي تُعزى لمتغير المؤهل العلمي، وعند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$)، تم استخدام اختبار كروسكال-واليس، نظراً لعدم تحقق شرط التوزيع الطبيعي للبيانات. وقد أسفرت النتائج عن الآتي:

جدول (17) نتائج كروسكال-واليس لمتغير المؤهل العلمي مع الذكاء العاطفي للمدير وأبعاد الاحتراق الوظيفي للمعلمين.

بعد المقياس	المؤهل العلمي	العدد	متوسط الرتب	قيمة H	درجة الحرية	قيمة الدلالة
الذكاء العاطفي للمدير	معهد	22	80.00	8.916	4	*0.063
	جامعة	86	80.16			
	دبلوم عالي	14	61.46			
	ماجستير	24	53.71			
	دكتوراه	1	74.50			
أبعاد الاحتراق الوظيفي	معهد	22	72.89	3.153	4	*0.533
	جامعة	86	73.54			
	دبلوم عالي	14	72.71			
	ماجستير	24	80.27			
	دكتوراه	1	5.50			

تدل نتائج الجدول رقم (17) على عدم وجود فروقات دالة احصائياً بين مستوى الذكاء العاطفي وأبعاد الاحتراق الوظيفي تبعاً لمتغير المؤهل العلمي. حيث بلغت قيمة الدلالة في الذكاء العاطفي للمدير (0.063)، وفي أبعاد الاحتراق الوظيفي (0.533) وهي أكبر من 0.05. مما يعني قبول الفرضية H0 ورفض الفرضية H1 التي تنص على وجود فروق دالة احصائياً.

13. الخاتمة والاقتراحات

بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين الذكاء العاطفي للمدير وأبعاد الاحتراق الوظيفي للمعلمين (الإجهاد الانفعالي، وعدم الانسانية، والإنجاز الشخصي)، فقد أكدت النتائج على وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الذكاء العاطفي للمدير وكل من الإجهاد الانفعالي، فبلغت العلاقة الارتباطية بينهما (-0.299). كما بينت وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الذكاء العاطفي للمدير وعدم الانسانية، فبلغت العلاقة الارتباطية بينهما (-0.190). وأخيرًا بينت الدراسة وجود علاقة ارتباطية طردية بين الذكاء العاطفي للمدير والإنجاز الشخصي، فبلغت العلاقة الارتباطية بينهما (0.489). وقد اتفقت هذه النتيجة جزئيًا مع دراستي Peltzer (2008) والقحطاني (2007) اللتان أشارتا إلى وجود علاقة بين ضغوط العمل وعدم الرضا عن العمل من جهة ومعظم الأمراض المرتبطة بالضغوط من جهة أخرى، أي أنه كلما ازداد مستوى ضغوط العمل كلما ازداد أيضًا مستوى الإحترق الوظيفي. واتفقت أيضًا بشكل جزئي مع دراسة (حرب وعودة، 1998) التي أشارت إلى أن هناك علاقة طردية موجبة بين مستوى الاحتراق الوظيفي للمعلمين وضغوط العمل. واتفقت جزئيًا مع دراسات سكر (2019)؛ عمرات (2014)؛ العفنان (2011) بأن هناك علاقة ارتباطية بين الذكاء العاطفي للمدير ودرجة ممارساته القيادية. وكذلك مع دراسة أبو الخير وأبو شعيرة (2018) عندما ذكرا بأن الذكاء العاطفي له أهمية كبرى في تحقيق النجاح في المؤسسة التربوية، وذلك لأنه يساعد المدير على إنتاج أفضل مستويات الأداء الوظيفي في جميع جوانب العمل في المؤسسة، أي أنه كلما كان الذكاء العاطفي للمدير مرتفعًا، ارتفع بالمقابل مستوى ممارساته القيادية، مما يؤثر على انخفاض ضغط العمل الوظيفي عند المعلمين، ويقلل بالتالي من احتمالية حدوث الاحتراق الوظيفي لديهم.

كما بينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) لكل من متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة من المعلمين لمحور الذكاء العاطفي للمدير وأبعاد الاحتراق الوظيفي تعزى للمتغيرات الديمغرافية للمعلمين (الجنس - العمر - الخبرة - المؤهل العلمي) حيث بلغت في الذكاء العاطفي للمدير أعلى نسبة لدى فئة الذكور (4.43) بينما بلغت لدى الإناث (4.21). بينما في أبعاد الاحتراق الوظيفي للمعلمين بلغت أعلى نسبة لدى فئة الإناث (3.05) بينما سجلت فئة الذكور (2.84).

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة مبيض (2003) الذي أكد أن مستوى الذكاء العاطفي جاء متساويًا بين الذكور والإناث بشكل عام. ومع ذلك، هناك اختلافات طفيفة بينهما في مجالات تطوير مهارات الذكاء العاطفي. وتبين أن النساء يمكنهن تحقيق مستويات أفضل من الإدراك وبناء علاقات أفضل مع الآخرين، ويظهرن مسؤولية اجتماعية أعلى مقارنة بالرجال. بالمقابل، فإن الرجال يمتلكون قوة أكبر في تقدير الذات والقدرة على التعامل مع التحديات والضغوط بشكل أفضل من النساء.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ظاهرية في متوسطات تقديرات المعلمين لمستوى الذكاء العاطفي للمدير تبعاً لمتغيرات الجنس، والعمر، والخبرة، والمؤهل العلمي، حيث سجلت أعلى المتوسطات لدى الفئة العمرية (61-70 سنة) بمتوسط (4.50)، ولدى أصحاب الخبرة (31-40 سنة) بمتوسط (4.37)، ولدى الحاصلين على شهادة الدكتوراه بمتوسط (4.43). إلا أن هذه الفروق لم تكن ذات دلالة إحصائية، فبلغت قيمة الدلالة لمتغير العمر (0.670) وهي أكبر من 0.05، وهذا يدل على قبول الفرضية الصفرية (H_0) في المقابل، أظهرت نتائج أبعاد الاحتراق الوظيفي فروقًا دالة إحصائية تبعاً لمتغير العمر، فبلغت قيمة الدلالة (0.034)، وهذا

يشير إلى قبول الفرضية البديلة (H1) ، وكانت هذه الفروق لصالح الفئة العمرية (61-70 سنة) بمتوسط (3.36). وتدل هذه النتائج إلى أن الدراسة الحالية سلّطت الضوء على جوانب لم تتناولها دراسات سابقة، مما يبرز أهميتها العلمية.

وتبين أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الذكاء العاطفي للمدير وأبعاد الاحتراق الوظيفي لدى المعلمين، تمثلت في علاقة عكسية مع كل من الإجهاد الانفعالي وعدم الإنسانية، وعلاقة طردية مع الإنجاز الشخصي. كما كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء العاطفي والاحتراق الوظيفي تعزى للمتغيرات الديمغرافية مثل الجنس، حيث تفوّق الذكور في متوسط الذكاء العاطفي، بينما أظهرت الإناث مستوى أعلى في الاحتراق الوظيفي، وكذلك لمتغير العمر فيما يخص الاحتراق الوظيفي. وعلى الرغم من وجود فروق حسابية ظاهرية في متوسطات الذكاء العاطفي وفقاً للعمر، والخبرة، والمؤهل العلمي، إلا أن هذه الفروق لم تكن دالة إحصائية. وقد أكدت النتائج على أهمية الذكاء العاطفي لتعزيز الأداء الوظيفي لدى المديرين والحد من مستويات الاحتراق الوظيفي لدى المعلمين.

14. التوصيات

- بناءً على النتائج المذكورة أعلاه، يمكننا تقديم التوصيات الآتية:
- تنظيم برامج تدريبية وورش عمل لمديري المدارس التي تركز على مهارات الذكاء العاطفي.
- تأمين مناخ مدرسي صحي يتصف بالتقدير والدعم النفسي والمهني للحد من الاحتراق الوظيفي.
- تنفيذ تقييمات بشكل دوري لمستوى الاحتراق الوظيفي لدى المعلمين، وخاصة بين الفئات الأكثر عرضة مثل الإناث وكبار السن، وتأمين الدعم المناسب عند الضرورة.
- التركيز على مفاهيم الذكاء العاطفي والقدرة على التعامل مع الضغوط في مناهج إعداد المعلمين وبرامج التطوير المهني المستمر.
- تعزيز التواصل البناء بين المدير والمعلمين بضمان تفهم احتياجاتهم المهنية والنفسية.

15. قائمة المراجع

1. 15. المراجع العربية

- إبراهيم، سليمان عبد الواحد يوسف. (2010). المخ الإنسان والذكاء الوجداني: رؤية جديدة في إطار الذكاءات المتعددة. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
- أبو الخير، أحمد غنيم وأبو شعيرة، نور عادل. (2018). مستوى الذكاء العاطفي وعلاقته بتحسين أداء مديري المدارس في المرحلة الأساسية الدنيا التابعة لوكالة الغوث بمنطقة غرب غزة التعليمية. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 2(3)، 198-214.
- أبو هدروس، ياسرة والفرا، معمر. (2007). الاحتراق الوظيفي لدى المعلمين بمحافظات قطاع غزة وعلاقته بمستوى أدائهم التدريسي وتوافقهم المهني. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الأقصى، كلية التربية، غزة.

- الحايك، هيام. (2000). مستويات الاحتراق الوظيفي لدى معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية الأردنية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- حرب يوسف وعودة، محمد. (1998). الاحتراق النفسي علاقته بضغط العمل لدى معلمي المدارس الثانوية الحكومية بالضفة الغربية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح في نابلس، فلسطين.
- حسن، سالي علي. (2007). الذكاء الوجداني لمعلمات رياض الأطفال. دار المعرفة الجامعية، الأزرقية.
- حسين، سلامة عبد العظيم وحسين، طه عبد العظيم. (2006). الذكاء الوجداني للقيادة التربوية. دار وفاء لنديا للطباعة والنشر، الإسكندرية.
- حسين، محمد عبد الهادي. (2003). تربويات المخ البشري. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
- الخطيب، محمد. (2007). الاحتراق النفسي وعلاقته بمرونة الأنا لدى المعلمين بمحافظة غزة. الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- الرفاعي، عبد الرحمن رجب. (2012). الذكاء الإنفعالي النظرية والتطبيق في علم النفس الرياضي. دار المأمون للنشر والتوزيع، الأردن.
- رمضان، جهاد. (1999). ظاهرة الاحتراق النفسي واستراتيجيات التكيف لدى العاملين في وزارات السلطة الوطنية الفلسطينية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- الزهراني، نوال. (2008). الاحتراق النفسي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى العاملات مع ذوي الاحتياجات الخاصة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- الزيودي، محمد. (2007). مصادر الضغوط النفسية والاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة في محافظة الكرك وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة جامعة دمشق، 2(23)، 189-219. استرجع بتاريخ من <http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=31153> 2023/12/12
- سكر، ناجي رجب. (2019). مستوى الذكاء العاطفي لدى مديري المدارس الحكومية بمدينة غزة وعلاقته بدرجة النجاح في ممارستهم القيادية من وجهة نظر المعلمين. مجلة دراسات العلوم التربوية، 46(2)، 601-623.
- سلامي، دلال. (2016). الذكاء العاطفي: مدخل نظري. مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، 15، 164-179. استرجع بتاريخ 2023/7/25 من: <https://www.univ-eloued.dz/rers/images/pdf/n15/O032016164.pdf>
- الشاعر، سوسن والخشالي، شاكر. (2021). أثر الذكاء العاطفي في القيادة الأخلاقية في شركات الصناعات الكهربائية الأردنية. الميثاق للعلوم الاقتصادية والإدارية وتكنولوجيا المعلومات، 6(2)، 23-41.
- الطحaine، لطفي. (1995). مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الرياضية في الأردن وعلاقتها ببعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- عابد، سامية. (2019). فاعلية برنامج إرشادي لتنمية الذكاء الوجداني في خفض مستوى السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة. أطروحة دكتوراه. جامعة محمد لمين دباغين صطيف، كلية

- العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس. استرجع بتاريخ 2023/7/10 من: <http://dspace.univ-setif2.dz/xmlui/bitstream/handle/123456789/1414/abed.pdf?sequence=1&isAllowed=y>
- العبدلي، سعد بن حامد آل يحي ومخير، هشام محمد إبراهيم. (2009). الذكاء الإنفعالي وعلاقته بكل من فعالية الذات والتوافق الزواجي لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير. جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
 - العفنان، خلف رشود. (2011). الذكاء العاطفي وعلاقته بالسلوك القيادي لدى الإداريين التربويين بمنطقة حائل في المملكة العربية السعودية. المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، المؤتمر العلمي العربي الثامن لرعاية الموهوبين والمتفوقين، الموهبة والإبداع منعطفات هامة في حياة الشعوب، الرياض، السعودية.
 - عليان، آية. (2023). واقع الذكاء العاطفي لدى الإداريين وعلاقته بالتوجه الاستراتيجي للمؤسسات غير الحكومية (دراسة حالة منظمات NGO في ضواحي القدس ومحافظة بيت لحم). رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة القدس، كلية علم الاجتماع، قسم عمادة الدراسات العليا.
 - عمرات، محمد سالم. (2014). مستوى الذكاء الانفعالي وعلاقته بفاعلية القائد لدى مديري المدارس ومديراتها في الأردن. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 10(2)، 177 - 190.
 - القحطاني، عادل. (2007). علم النفس التنظيمي والإداري (ط1). مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، الرياض.
 - القريوتي، إبراهيم والخطيب، فريد. (2006). الاحتراق النفسي لدى عينة من معلمي الطلاب العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة بالأردن، مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 23(21)، 131-154.
 - مبيض، مأمون. (2003). الذكاء العاطفي والصحة العاطفية. المكتب الإسلامي، الرياض.
 - محمد، علا عبد الرحمن. (2009). الذكاء الوجداني والتفكير الإبتكاري عند الأطفال. دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان.
 - معمري، بشير. (2009). بحوث ودراسات نفسية في الذكاء الوجداني- الإكتئاب- اليأس- قلق الموت- السلوك العدواني - الإنتحار. المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر.
 - السعيد، نصرات. (2016). الخصائص السيكومترية للصورة المعربة لمقياس الذكاء العاطفي لسكوت لدى طلبة المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الوادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية. استرجع بتاريخ 2023/11/2 من موقع: علم النفس وعلوم التربية - http://www.univ-oran2.dz/images/these_memoires/FSS/Magister/TMSS-10مذكرة20%نصرات20%سعيد.pdf
 - نور الهبي، سوسن. (2009). علاقة الذكاء الوجداني بالاتجاهات الوالدية للتنشئة كما تدركها طالبات مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير منشورة. جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

15. 2. المراجع الأجنبية:

- Abdull Kareem, O. and Kin. M. (2018). Emotional Intelligence of School Principals and Managing Change: A Comparison Among High, Mediocre, and Low Performing Secondary Schools in Malaysia. *International Studies in Educational Administration*, 46 (3), 67-88. Retrieved on 5/7/2023 from: <http://eds.a.ebscohost.com/eds/pdfviewer/pdfviewer?vid=2&sid=4dbc469a-fae7-468b-af18-1b7881cf835d%40sessionmgr4007>
- Bar-On, R. (1988). *The development of a concept of psychological well-being. Unpublished doctoral dissertation*, Rhodes University, South Africa.
- Bar-On, R. (1997). *Bar- On emotional quotient inventory* (ed. 4). Multi-health systems, Toronto.
- Bar-On, R. (2000). Emotional and social intelligence: Insights from the *Emotional Quotient Inventory (EQ-i)*. In R. Bar-On & J. D. A. Parker (Eds.), *Handbook of emotional intelligence* (pp. 363–388). Jossey-Bass.
- Bar-On, R. (2006). The Bar-On model of emotional-social intelligence (ESI) 1. *Psicothema*, 13-25. Retrieved on 1/7/2023 from: https://www.researchgate.net/publication/6509274_The_Bar-On_Model_of_Emotional-Social_Intelligence.
- Bar-On, R. E., & Parker, J. D. (2000). *The handbook of emotional intelligence: Theory, development, assessment, and application at home, school, and in the workplace*. Jossey-Bass.
- Brand, T. (2007). *An exploration of the relationship between burnout, occupational stress and emotional intelligence in the nursing industry*. Doctoral dissertation. University of Stellenbosch, Stellenbosch.
- Cunningham, W. G. (1982). Teacher Burnout: Stylish Fad or Profound Problem. *Planning and Changing*, 12(4), 219-44.
- Freudenberger, H. J. (1974). Staff burn-out. *Journal of social issues*, 30(1), 159-165.
- Goleman, D. (1996). Emotional intelligence. Why it can matter more than IQ. *Learning*, 24(6), 49-50.
- Hebert, E. B. (2010). *The Relationship between Emotional intelligence, Transformational leadership and Effectiveness in School principals* (Doctorate Dissertation), Georgia State University, The College of Education, Department of Educational Policy Studies. Retrieved on 6/7/2023 from: https://scholarworks.gsu.edu/eps_diss/66/

- Howell, T. J. (2014). *Daniel Goleman–Emotional Intelligence*. University of Denver University College. Retrieved on 25/8/2023 from: <http://www.tnlds.com/tim/COMM%204220%20Howell.T%20Theorist-Goleman.pdf>
- Kanesan, P., & Fauzan, N. (2019). MODELS of emotional intelligence: a review. *e-BANGI Journal*, 16(7), 1- 9.
- Maslach, C. (1982). *Burnout: The cost of caring*. Prentice, New York.
- Maslach, C. (1998). A Multidimensional Theory of Burnout. In C. L. Cooper (Ed.), *Theories of Organizational Stress* (pp. 68-85). Oxford University Press Oxford. <https://doi.org/10.1093/oso/9780198522799.003.0004>
- Maslach, C., & Jackson, S. E. (1981). The measurement of experienced burnout. *Journal of organizational behavior*, 2(2), 99-113.
- Peltzer, Ketal. (2008). Job Stress, Job Satisfaction and Stress related illness among South African educators, *Stress Medicine*, 25(3), 247 – 257.
- Salovey, P., & Mayer, J. (1997). Emotional Intelligence Imagination, cognition, and personality. *Imagination, Cognition and Personality*, 9(3), 185- 211.

La qualité de l'audit externe dans un environnement économique complexe : perspectives des auditeurs externes libanais

WEHBE, Mohammad.¹, TERRO, Souria²

(Faculty of economics and Business Administration, Lebanese University; ¹ Lebanon)

drmwehbe@yahoo.fr

² (Doctoral school of law, political, administrative and economics sciences, Lebanese University, Lebanon)

Souria.terro@hotmail.com

Résumé

Cette étude explore l'effet de l'environnement de travail, des compétences des auditeurs et du respect des normes internationales d'audit (ISA) sur la qualité de l'audit externe au Liban. En se basant sur un échantillon de 151 auditeurs externes, et en appliquant un modèle de régression multiple, les résultats montrent que la qualité de l'audit est multifactorielle, impliquant des éléments liés à l'auditeur, à l'entreprise auditée et à leur environnement. Ainsi, pour améliorer la qualité de l'audit externe, les conclusions de l'étude confirment qu'il est essentiel de promouvoir un environnement de travail favorable, d'investir dans le développement des compétences des auditeurs et de garantir le respect strict des normes internationales d'audit.

Mots-clés : qualité de l'audit, compétence, environnement de travail, normes internationales d'audit (ISA), audit externe.

1. Introduction

En tant qu'un mécanisme essentiel pour garantir la fiabilité des informations financières, l'audit externe a pour objectif principal de valider la régularité des états financiers, en vérifiant leur conformité avec les normes comptables. En plus, La qualité de l'audit externe repose sur la compétence et l'indépendance des auditeurs, qui doivent être capables de réaliser des évaluations objectives et rigoureuses (DeAngelo, 1981).pour cela cet article vise à étudier la qualité de l'audit à travers l'analyse de trois facteurs clés : l'environnement de travail et les pressions extérieures, ainsi que la compétence des auditeurs externes et leur respect des normes internationales d'audit (ISA). C'est cette interaction entre ces facteurs dans un contexte instable qui constitue la spécificité de notre étude.

La qualité de l'audit est un enjeu pour assurer la fiabilité des états financiers et un élément fondamental dans la prise de décision des parties prenantes (Pigé, 2017). Cependant, la garantie d'une qualité d'audit ne dépend pas seulement des techniques et des méthodes utilisées, mais également de plusieurs facteurs. L'engagement des

auditeurs envers les normes professionnelles, la qualité de leurs compétences, ainsi que l'environnement de travail et les pressions extérieures auxquelles ils font face, interagissent pour déterminer la fiabilité des rapports d'audit. Dans ce contexte, il est crucial de comprendre comment ces différents éléments influencent la qualité de l'audit financier dans un environnement complexe que celui du Liban. Cela soulève la question suivante : Comment l'environnement de travail, les compétences des auditeurs et le respect des normes internationales d'audit influencent-ils la qualité de l'audit externe au Liban, particulièrement dans un contexte marqué par des défis économiques et politiques complexes ?

Pour répondre à cette problématique, les hypothèses suivantes ont été formulées :

Hypothèse 1 : L'environnement de travail et les pressions extérieures ont un impact sur l'intégrité des informations financières des entreprises libanaises, ce qui compromet la qualité de l'audit.

Hypothèse 2 : Dans un contexte de crise, un niveau élevé de compétence des auditeurs contribue à une amélioration de la qualité de l'audit externe dans les entreprises libanaises.

Hypothèse 3 : Dans un environnement de travail complexe, le respect des normes internationales d'audit (ISA) contribue à l'amélioration de la qualité de l'audit externe dans les entreprises libanaises.

En résumé, ces hypothèses soulignent l'importance d'une gestion rigoureuse de l'audit dans un contexte de crise économique et politique. La compétence des auditeurs et le respect des normes internationales d'audit sont des facteurs essentiels pour maintenir la qualité de l'audit. En outre, l'analyse statistique des données s'appuiera sur l'utilisation de régressions simples et multiples afin d'explorer les relations entre les variables indépendantes (telles que l'environnement de travail, les pressions extérieures, la compétence des auditeurs et le respect des normes d'audit internationales) et la variable dépendante, à savoir la qualité de l'audit externe.

Cette étude vise à analyser le rôle des auditeurs externes pour garantir la fiabilité des informations financières dans un environnement complexe et à comprendre comment l'interaction entre l'engagement des auditeurs envers les normes professionnelles, leurs compétences et l'environnement de travail affectent la qualité d'audit au Liban.

L'environnement économique, politique et réglementaire libanais évolue constamment, et les auditeurs doivent s'adapter à ces nouvelles réalités pour maintenir la qualité de leurs audits. Cette étude permet d'explorer comment ces pressions influencent la profession, et pourrait aider à formuler des recommandations pratiques en assurant la continuité de la qualité d'audit dans un contexte incertain.

En plus, en abordant la question de la qualité de l'audit sous plusieurs angles (normes, compétence, pressions externes), cette étude contribue à la recherche académique en apportant des éclairages nouveaux sur les facteurs déterminants de la qualité de l'audit. Elle permet également aux praticiens du secteur de mieux comprendre les dynamiques internes et externes affectant leur travail.

Dans la partie théorique de la recherche, une approche descriptive et analytique a été adoptée afin de définir le concept de la qualité de l'audit externe et de cerner ses déterminants. Cela a pour objectif de constituer un cadre théorique complet sur le sujet, suivi d'une étude de terrain pour recueillir les avis des auditeurs externes concernant l'importance relative des facteurs déterminants de la qualité de l'audit externe dans le contexte libanais, à travers l'analyse des résultats du questionnaire distribué aux membres de l'échantillon de recherche.

2. Revue de littérature

Dans un environnement économique et politique instable comme celui du Liban, le rôle de l'audit externe devient d'autant plus crucial. Les crises économiques, les fluctuations monétaires et les instabilités politiques peuvent compliquer la tâche des auditeurs en affectant la qualité des rapports financiers (Jr, Glover , & Prawitt, 2019). Le respect des normes internationales d'audit (ISA) et la compétence des auditeurs jouent un rôle clé pour maintenir la rigueur et la fiabilité des audits dans ces périodes difficiles (Mautz & (Mautz & Sharaf, 1961).

Bien que de nombreuses recherches ont été menées sur le sujet, la mesure de la qualité de l'audit demeure une problématique complexe et sans réponse définitive (Abaoub & Chabchoub, 2008) (Guy & Thomas, 2024). En effet, la qualité de l'audit est une notion multidimensionnelle qui ne peut être réduite à un seul facteur. La réalisation d'une mission d'audit se déroule dans un environnement où interviennent divers acteurs, chacun ayant des attentes et des objectifs spécifiques (Guy & Thomas, 2024). L'auditeur se trouve ainsi à devoir concilier plusieurs responsabilités : répondre aux exigences de son client, respecter les normes professionnelles et la législation en vigueur, protéger l'intérêt public et veiller à la rentabilité de son activité dans un contexte concurrentiel (Bari & Boujettou, 2023).

La particularité de ce sujet réside donc dans l'interaction entre les trois principaux facteurs suivants : le respect des normes professionnelles, l'environnement de travail et les pressions extérieures, ainsi que la compétence des auditeurs. Nous chercherons ainsi à comprendre comment ces éléments interagissent et influencent la qualité de l'audit dans un contexte complexe.

2.1 L'audit externe dans un environnement complexe

L'audit externe est un processus indépendant d'évaluation des états financiers d'une entreprise, effectué par un auditeur externe afin de garantir la transparence, la fiabilité et la conformité des informations financières (IAASB, 2016). Les auditeurs externes ont pour rôle de certifier que les états financiers d'une entreprise reflètent fidèlement sa situation économique, ce qui est crucial pour maintenir la confiance des parties prenantes (William Messier Jr, Glover, & Prawitt, 2017).

L'environnement dans lequel évoluent les entreprises libanaises est caractérisé par une grande complexité, qui résulte de facteurs économiques, politiques, sociaux et

même environnementaux. Cette complexité crée des défis majeurs pour l'audit externe, car elle influence directement la gestion des risques, la conformité réglementaire et la pérennité des entreprises. Dans ce contexte, l'audit externe doit prendre en compte non seulement les risques financiers, mais aussi des facteurs externes qui affectent sa profession. La complexité de l'environnement libanais rend l'audit externe encore plus stratégique et exige des auditeurs une grande adaptabilité (Abboud, 2021).

Des études offrent des perspectives variées sur la manière dont la qualité de l'audit est influencée par des environnements économiques et politiques instables, en mettant l'accent sur l'adaptation des pratiques d'audit, la détection des risques spécifiques et le rôle de l'audit dans la gouvernance des entreprises. L'étude de (Mallet, Théallet, & Barbu, 2010) explique comment l'auditeur externe doit ajuster sa mission d'audit en période de crise économique et financière. Dans un tel contexte, certaines diligences doivent être adaptées pour faire face à des risques amplifiés, comme ceux liés à la continuité de l'exploitation des entreprises et à la mauvaise estimation des résultats financiers.

En plus, (Abboud, 2021) met en lumière plusieurs défis auxquels les entreprises libanaises font face en matière de normes comptables, particulièrement dans le contexte de la crise économique qui frappe le pays depuis 2019. (Abboud, 2021) montre que la crise économique au Liban a rendu difficile l'application des normes comptables internationales IFRS, notamment pour les entreprises confrontées à l'hyperinflation et aux variations du taux de change. Beaucoup d'entreprises, y compris des banques, ont reçu des avis défavorables lors de leurs audits en raison de non-conformité avec ces normes.

2.2 La notion de complexité dans l'environnement libanais et son impact sur la qualité de l'audit

L'environnement économique, politique et social du Liban présente un ensemble de défis uniques qui rendent la réalisation d'audit externes assez complexe. Cette complexité résulte de l'interaction de plusieurs facteurs instables qui influencent directement la qualité des informations financières des entreprises et, par conséquent, la fiabilité des audits réalisés. L'une des dimensions les plus marquantes de la complexité au Liban réside dans l'instabilité économique, particulièrement visible par l'hyperinflation et les fluctuations du taux de change (Rizkallah, 2021). Selon (WorldBank, 2024), le Liban a connu une dévaluation rapide de sa monnaie, aggravée par la crise bancaire et les pénuries de liquidités. Cette instabilité crée une incertitude majeure pour les auditeurs, car les entreprises doivent ajuster la valeur de leurs actifs et passifs dans un contexte d'inflation galopante, ce qui complique considérablement l'évaluation précise de la situation financière des entreprises. En conséquence, l'application des normes comptables internationales, telles que l'IAS 29 qui traite de l'hyperinflation, devient essentielle, mais difficile dans un environnement aussi volatile (IFRS, 2024)

Des études comme celle de (Abboud, 2021) montrent que cette instabilité monétaire a contraint de nombreuses entreprises libanaises à ne pas respecter les normes comptables internationales, entraînant ainsi des avis d'audit défavorables. Les auditeurs doivent donc ajuster leurs méthodologies d'évaluation des risques et des performances financières, ce qui rend la qualité de l'audit plus susceptible de fluctuations externes.

Outre les défis économiques, les pressions politiques constituent un autre facteur déterminant de la complexité dans le contexte libanais. L'instabilité politique, marquée par des changements fréquents de gouvernement et une gestion défailante des affaires publiques, crée un climat où les auditeurs peuvent être soumis à des pressions pour modifier leurs conclusions (WorldBank, 2024). Selon (Hamadi, 2020) dans des environnements politiques instables, les auditeurs sont confrontés à des risques de compromis de leur indépendance en raison de la proximité entre les dirigeants politiques et certaines entreprises. Ces pressions, qu'elles soient explicites ou implicites, affectent la capacité des auditeurs à mener des évaluations objectives, ce qui nuit à la rigueur de leurs rapports d'audit.

Les recherches de (Trompeter, Carpenter, Desai, & Jones, 2013) confirment que des environnements où les auditeurs sont soumis à des pressions externes compromettent leur objectivité, menant à des audits moins fiables. Ces pressions peuvent créer des conflits d'intérêts, particulièrement lorsque des liens commerciaux de longue date existent entre les auditeurs et les dirigeants d'entreprises. L'indépendance de l'auditeur, alors altérée, est cruciale pour garantir la qualité de l'audit, et son absence peut nuire à la fiabilité des rapports financiers.

Une autre dimension de la complexité réside dans la diversité et la contradiction entre les normes comptables locales et internationales (Hamzane, Baghar, & EL Mezouari, 2018). Le Liban, tout en étant soumis aux exigences des normes IFRS, fait face à un environnement où les réglementations locales ne sont pas toujours alignées avec les standards mondiaux. Selon (Abboud, 2021), le défi auquel les auditeurs font face en matière d'application des normes internationales dans un contexte où les entreprises libanaises n'ont pas toujours les moyens ou les ressources pour suivre les standards imposés par les régulateurs mondiaux.

En effet, les normes d'audit internationalement reconnues, comme les ISA (International Standards on Auditing), jouent un rôle essentiel en garantissant que, même dans un environnement aussi perturbé, les auditeurs peuvent continuer à utiliser des méthodologies rigoureuses pour évaluer la situation des entreprises (IAASB, 2020). Cependant, (Abboud, 2021) démontre que l'adoption de ces normes par les auditeurs libanais est souvent influencée par les contraintes locales, telles que la résistance au changement ou l'inadéquation des infrastructures de formation pour garantir leur mise en œuvre effective.

2.3 L'impact de l'environnement de travail et les pressions extérieures

L'instabilité économique et politique a un impact sur les pratiques d'audit et sur la fiabilité des informations financières des entreprises (Chemanguui, Manita, & Pigé, 2007). D'ailleurs la situation économique et politique instable au Liban crée également des risques systémiques qui affectent l'ensemble du secteur et l'économie dans son ensemble (Aita, 2024). Dans un tel environnement, l'audit externe va au-delà de la simple vérification des états financiers : il inclut une évaluation des mécanismes de gestion des risques au niveau macroéconomique, des capacités de résilience de l'entreprise face à des crises potentielles, et de l'impact des événements politiques et sociaux sur les activités économiques (Hay, Stewart, & Redmayne, 2017).

D'ailleurs, Plusieurs études, comme celle de (Trompeter, Carpenter, Desai, & Jones, 2013) ont montré que des environnements de travail favorisant l'éthique et la rigueur professionnelle tendent à produire un audit de qualité. Les chercheurs ont mis en évidence que des environnements qui encouragent ces valeurs ont tendance à produire des résultats d'audit plus fiables et rigoureux (Trompeter, Carpenter, Desai, & Jones, 2013).

L'étude insiste également sur l'influence des pressions externes, notamment les relations commerciales de longue date entre les auditeurs et leurs clients. Ces relations peuvent affecter l'objectivité des auditeurs, créant un risque de conflit d'intérêts ou de biais dans le processus d'audit, ce qui peut compromettre la qualité de l'audit. Cette dynamique est un enjeu majeur dans la profession d'audit, car elle peut remettre en question la fiabilité des conclusions et des recommandations faites par les auditeurs.

En plus, L'environnement dans lequel les auditeurs exercent leurs fonctions et les pressions externes sont des éléments déterminants qui influencent directement la qualité de l'audit. Selon (Pigé, 2017), plusieurs facteurs externes, tels que les contraintes économiques, les attentes des clients, et les conditions politiques, peuvent affecter l'indépendance des auditeurs. Ces facteurs peuvent amener les auditeurs à faire face à des dilemmes éthiques et à des compromis qui peuvent impacter la rigueur et l'objectivité de leur travail. L'étude de (Lahsini, 2023) analyse également les pressions externes et démontre comment ces dernières peuvent mener à des compromis dans l'application des normes, ce qui nuit à la qualité de l'audit.

En effet, les réformes et la réglementation professionnelle jouent un rôle clé dans l'amélioration de la qualité de l'audit. Les changements réglementaires apportés après la crise financière de 2008 ont renforcé les exigences en matière de transparence et ont limité les conflits d'intérêts, contribuant ainsi à la stabilité du secteur et à l'amélioration de la qualité des audits réalisés (Lennox & Pittman, 2010). Sur la base des études mentionnées, on peut formuler l'hypothèse suivante :

Hypothèse 1 : L'environnement de travail et les pressions extérieures ont un impact sur l'intégrité des informations financières des entreprises libanaises, ce qui compromet la qualité de l'audit.

2.4 La compétence des auditeurs externes dans un environnement complexe

L'un des éléments clés pour garantir la qualité de l'audit est la compétence des auditeurs. La théorie de l'agence, introduite par (Jensen & Meckling , 1976) soutient que les auditeurs agissent comme des agents de contrôle entre les actionnaires et les gestionnaires d'une entreprise, et qu'ils doivent être à la fois compétents et indépendants pour remplir ce rôle de manière efficace.

Par ailleurs, l'étude de (DeAngelo, 1981) a établi qu'un auditeur indépendant et compétent est plus capable à détecter les irrégularités dans les états financiers, en particulier dans des contextes économiques incertains. Lorsque l'indépendance est mise en doute (en raison de pressions politiques ou économiques), la qualité de l'audit peut être affectée, ce qui remet en cause la fiabilité des informations financières des entreprises. Dans des environnements instables, tels que le Liban, les auditeurs peuvent être confrontés à des pressions politiques pour modifier ou ignorer certaines informations financières, en particulier dans des secteurs stratégiques. L'indépendance des auditeurs devient alors primordiale pour assurer l'intégrité de leur jugement et garantir un audit objectif (Al Nawaiseh & Al Nawaiseh, 2024).

En plus l'étude de (Essaoudi & Lotfi , 2024) a révélé que la compétence des auditeurs est un facteur essentiel pour la réalisation d'audits de qualité dans des environnements de crise. En période d'instabilité économique, la compétence permet aux auditeurs d'identifier les risques spécifiques et d'appliquer des méthodes d'audit adaptées (Pierandrei, 2019). Cela inclut l'examen approfondi des risques de solvabilité et de liquidité, qui peuvent fluctuer rapidement dans un environnement économique instable comme celui du Liban.

L'étude de (Mkik & Hama, 2022) aborde également l'importance de la compétence dans l'audit en période de crise, mettant en avant que l'expertise technique permette de mieux gérer les risques associés aux audits d'entreprises en période d'instabilité économique. Cela devient d'autant plus crucial lorsque les auditeurs doivent faire face à des entreprises qui ne respectent pas toujours les normes comptables en période de turbulence économique.

Selon (Flint, 1988) les auditeurs doivent disposer des compétences pour identifier les anomalies et irrégularités susceptibles d'affecter de manière significative les états financiers des entreprises. En effet, la qualité de l'audit est liée aux connaissances requises pour mener un audit performant. Des recherches antérieures, telles que celle de (Frantz, 1999) ont révélé une corrélation positive entre les compétences des auditeurs et la qualité de l'audit. En tenant compte de ces différentes études, l'hypothèse suivante est formulée :

Hypothèse 2 : Dans un contexte de crise, un niveau élevé de compétence des auditeurs contribue à une amélioration de la qualité de l'audit externe dans les entreprises libanaises.

2.5 L'importance du respect des normes internationales d'audit (ISA)

Un autre défi pour les auditeurs externes réside dans la conformité aux normes comptables. En effet, chaque pays peut avoir ses propres principes et exigences comptables, ce qui exige que les auditeurs aient une connaissance approfondie des règles locales tout en étant capables d'appliquer les normes internationales lorsque cela est nécessaire. Cette diversité dans les normes peut rendre l'évaluation des états financiers plus difficile et augmenter le risque d'erreurs ou de non-conformité. La capacité à vérifier la conformité de ces entreprises avec des normes internationales variées constitue donc un défi de taille pour garantir la fiabilité des états financiers.

Pour cela, les normes internationales d'audit (ISA) jouent un rôle crucial dans l'assurance de la qualité de l'audit externe en particulier dans un environnement économique instable (IAASB, 2020). Ces normes visent à garantir que les audits sont réalisés de manière cohérente et conforme aux meilleures pratiques mondiales. En période de crise, leur application stricte permet aux auditeurs de maintenir une méthodologie robuste et rigoureuse, malgré les turbulences économiques (Knechel & Salterio, 2016).

L'étude de (Pigé, 2017) souligne aussi que le respect des normes d'audit internationales garantit une évaluation précise des risques, ce qui est particulièrement important dans des environnements économiques difficiles. Selon cette étude, l'application des normes d'audit permet aux auditeurs d'adopter des méthodes adaptées aux contextes de crise, en prenant en compte les risques accrus et la nécessité de réévaluer les valeurs comptables des entreprises dans un environnement de dévaluation monétaire et d'inflation.

En effet en raison de l'impact de facteurs externes, (Abboud, 2021) montre que certaines entreprises ont été reçu des avis défavorables dans leurs rapports d'audit. Cela s'explique notamment par le non-respect des normes comptables internationales, telles que l'IAS 29, qui concerne la comptabilisation de l'hyperinflation.

Effectivement, l'IAS 29 est une norme cruciale dans la comptabilité internationale, surtout dans des environnements économiques marqués par l'hyperinflation. Elle permet de garantir que les états financiers restent pertinents, même dans des contextes où la monnaie perd rapidement de sa valeur. En obligeant les entreprises à ajuster leurs chiffres en fonction de l'inflation, elle vise à assurer une présentation plus réaliste de leur situation financière (IFRS, 2024). À la lumière de ces différentes études, l'hypothèse suivante est proposée :

Hypothèse 3 : Dans un environnement de travail complexe, le respect des normes internationales d'audit (ISA) contribue à l'amélioration de la qualité de l'audit externe dans les entreprises libanaises.

Dans le cadre des entreprises libanaises, ces trois hypothèses sont particulièrement pertinentes, étant donné le contexte économique et politique complexe du pays, marqué par des instabilités économiques, des pressions politiques et un environnement réglementaire parfois difficile. En outre, la formation des auditeurs et le respect des normes internationales peuvent varier d'un cabinet à l'autre, ce qui justifie l'exploration

des liens entre compétence, respect des normes d'audit internationales et qualité de l'audit dans ce contexte.

2.6 Les variables de la recherche

Dans ce cadre théorique, trois variables indépendantes (l'environnement de travail et les pressions extérieures, compétence des auditeurs, et respect des normes internationales d'audit) influencent la variable dépendante, qui est la qualité de l'audit externe. Plusieurs théories dans le contexte de l'audit externe, permettent aussi de mieux appréhender ces facteurs (tableau 1).

Tableau 1 : les variables de la recherche

Variable	Cadre Théorique	Explication	Références
L'environnement de travail et les pressions extérieures	Théorie des parties prenantes	L'instabilité modifie les attentes des parties prenantes et accroît les risques, ce qui rend les audits plus complexes.	(Freeman, 1984)
	Théorie des risques	L'instabilité économique et politique augmente les incertitudes et les risques, impactant la qualité de l'audit.	(Knechel & Salterio, 2016)
Compétence et des auditeurs	Théorie de l'agence	Un auditeur compétent et indépendant minimise les conflits d'intérêts et réduit les asymétries d'information entre actionnaires et dirigeants.	(Abaoub & Chabchoub, 2008). (Jensen & Meckling, 1976).
	Théorie de l'indépendance	L'indépendance garantit que l'audit reste objectif et non influencé par des intérêts externes.	(Bouchikhi & Laiachi, 2024). (DeAngelo, 1981)
Respect des normes internationales d'audit (ISA)	Théorie de la regulation	Les normes internationales (ISA) standardisent les pratiques d'audit, garantissant la qualité des audits à l'échelle mondiale.	(Coffee, 2007)

	Théorie de la légitimité	Le respect des normes internationales d'audit (ISA 1995) assure la légitimité de l'auditeur et renforce la confiance des parties prenantes dans le processus d'audit.	(Suchman, 1995)
--	--------------------------	---	-----------------

Source : l'auteur

3. Méthode et outils utilisés

Dans cette section, nous détaillons la méthodologie adoptée pour mener cette étude, en exposant les méthodes de collecte des données, les outils statistiques utilisés, ainsi que les caractéristiques de l'échantillon choisi. L'objectif est de garantir la rigueur de l'analyse et d'assurer la validité des résultats obtenus.

Dans le cadre de cette recherche des analyses bivariées (régression logistique simple) et analyses multivariées (régression logistique multiple) sont les deux types d'analyses exploratoires utilisées pour expliquer les données et identifier les relations potentielles entre les variables. Nous spécifions le modèle comme suit :

Une régression simple, nous considérons l'effet d'une seule variable indépendante sur la variable dépendante... L'équation de régression simple serait : $Y = \beta_0 + \beta_1 X + \varepsilon$ où :

Y représente la qualité de l'audit (la variable dépendante).

X est la variable indépendante, dans ce cas, trois variables indépendantes se trouvent (: L'environnement de travail et les pressions extérieures, compétence et indépendance des auditeurs, et respect des normes internationales d'audit).

β_0 est l'ordonnée à l'origine (constante).

β_1 est le coefficient de régression qui mesure l'effet de variable indépendante sur la qualité de l'audit.

ε est le terme d'erreur, représentant l'effet de toutes les autres variables non observées qui peuvent affecter la qualité de l'audit mais qui ne sont pas incluses dans le modèle. En utilisant cette régression simple, on peut estimer l'effet direct de chaque variable indépendante sur la qualité de l'audit.

Cette formule de régression simple est pertinente dans ce contexte car elle permet d'analyser l'impact direct d'une variable indépendante sur une variable dépendante. Dans le cadre de cette étude, Y (la qualité de l'audit) est la variable dépendante, et X (les facteurs influençant la qualité de l'audit) représente l'une des variables indépendantes comme l'environnement de travail, la compétence des auditeurs, ou le respect des normes internationales d'audit (ISA). En effet, L'environnement instable du Liban peut influencer plusieurs aspects du travail des auditeurs, ce qui en fait un terrain d'étude convenable pour tester les relations simples avant d'explorer des interactions multiples et plus complexes.

En plus L'environnement de travail, les normes internationales, et les compétences des auditeurs sont souvent interconnectés, et la régression logistique multiple permet de modéliser cette complexité. Cela permet de mieux comprendre comment chaque facteur contribue à la probabilité d'obtenir une évaluation correcte de la qualité de l'audit dans le contexte libanais. Un modèle de régression logistique multiple, vous avez une variable dépendante binaire (qualité de l'audit) et plusieurs variables indépendantes.

L'équation proposée est un modèle de régression linéaire multiple où :

$$Y = \beta_0 + \beta_1 X_1 + \beta_2 X_2 + \dots + \beta_k X_k + \varepsilon$$

Y représente la qualité de l'audit (la variable dépendante).

$X_1, X_2, \dots, X_k$ sont les différentes variables indépendantes qui peuvent influencer la qualité de l'audit.

β_0 est l'ordonnée à l'origine (constante).

$\beta_1, \beta_2, \dots, \beta_k$ sont les coefficients de régression qui mesurent l'effet de chaque variable indépendante sur la qualité de l'audit.

ε est le terme d'erreur, représentant l'effet de toutes les autres variables non observées qui peuvent affecter la qualité de l'audit mais qui ne sont pas incluses dans le modèle.

3.2 Les caractéristiques de l'échantillon

Pour vérifier les trois hypothèses, on a choisi un groupe d'auditeurs qui appartiennent aux cabinets d'audit situés notamment au Beirut. Cette décision a été prise sur la base d'un entretien avec un responsable du LACPA qui a confirmé que la présence de divers types de cabinets d'audit se trouve dans le gouvernorat de Beyrouth. Le choix du terrain d'investigation repose sur deux principaux arguments :

- D'un part le nombre de cabinets d'audit se trouve au Beirut est suffisamment élevé pour sélectionner un échantillon représentatif de taille suffisante.
- D'autre part les auditeurs de ces cabinets montre intéressé par cette recherche.

La population de cette étude est constituée d'auditeurs externes qui sont membres du LACPA (Lebanese Association of Certified Public Accountants). Nous allons sélectionner les participants pouvant être contactés en utilisant la méthode d'échantillonnage de commodité. Selon la liste des membres de l'ordre de l'expert-comptable du Liban (LACPA), il y a 1989 comptables certifiés dont 1718 sont actuellement exercés la profession. Selon la liste des membres de la LACPA, il y avait 531 auditeurs externes exerçant à Beyrouth, avec des cabinets dans la région en 2022. La collecte des données a été réalisée via Google Forms. Sur les 531 questionnaires distribués, 151 ont été remplis et retournés.

À partir des articles publiés dans des principales revues de recherche en matière de la qualité de l'audit, le questionnaire est la méthode de collecte des données la plus utilisée dans ces études. En effet, cette méthode nous permet de mener l'étude auprès d'un grand échantillon de répondants (Talili & Swaysi, 2019) (Chemangui, Manita, & Pigé, 2007) (Bouchikhi & Laiachi, 2024).

Avant de distribuer le questionnaire. Nous allons vérifier sa validité par des experts universitaires en évaluant son contenu. Après examen, les experts ont considéré le

questionnaire est valide et les questions utilisées pour mesurer les variables étaient pertinentes et fiables.

Les données concernant les informations démographiques et professionnelles de la personne interrogée sont mentionnées dans la première section du questionnaire. La deuxième section se concentre sur les perceptions des auditeurs au Liban concernant l'impact de l'environnement complexe dans le processus d'audit (cette section est consacrée à étudier les relations entre les différentes variables de l'étude).

4. Conclusions et discussions

Nous présentons et analysons les résultats obtenus à partir de notre étude empirique sur La qualité de l'audit externe dans un environnement économique complexe : perspectives des auditeurs externes libanais. L'objectif principal est de fournir une compréhension approfondie de la manière dont le respect des normes d'audit internationales, la compétence de l'auditeur et l'environnement de travail affecte la qualité de l'audit au Liban et de déterminer si les hypothèses formulées au début de l'étude sont confirmées par les données collectées. Pour faire face au problème de l'endogénéité, nous allons aussi tester les relations de causalité. Nous avons également effectué plusieurs vérifications de robustesse pour nous assurer que nos estimateurs sont robustes.

Ce chapitre met en évidence les différents résultats obtenus des hypothèses testées et basées sur les modèles de régression de panel utilisés entre les variables indépendantes et la variable dépendante.

Nous présentons les caractéristiques des répondants et des cabinets d'audit puisque le questionnaire s'adresse aux auditeurs externes de tous profils sans critères spécifiques pris en compte. La majorité des répondants sont des hommes (72.8%). L'analyse descriptive montre que la majorité des auditeurs L'analyse descriptive montre que la majorité des auditeurs sont titulaires d'une licence 55%) les titulaires d'un PhD constituent un faible pourcentage d'auditeurs externes, ce qui indique que la majorité des auditeurs commencent leur carrière après l'obtention de leur diplôme.

L'enquête révèle également que 70.2 % des auditeurs externes ne détiennent pas de certifications professionnelles, Parmi ceux ayant une certification, 12,6 % détiennent le DIPIFR (Diploma in International Financial Reporting), 11,9 % sont certifiés US CPA (Certified Public Accountant), 3,3 % sont CMA (Certified Management Accountant), et 2 % sont certifiés CIA (Certified Internal Auditor) ce qui pourrait influencer la perception de compétence et de reconnaissance professionnelle dans le domaine étudié.

En ce qui concerne l'expérience professionnelle des participants, une majorité (57,6 %) dispose de plus de 15 ans d'expérience dans le domaine de l'audit. Ensuite 22,5 % des participants ayant entre 5 et 10 ans d'expérience, et 15,2 % possèdent entre 11 et 14 ans d'expérience. Et seulement 4,6 % des participants ont moins de 5 ans d'expérience. Ces résultats indiquent que l'échantillon est composé en grande partie de professionnels

expérimentés, ce qui peut témoigner d'une expertise significative des participants dans leur domaine.

Tableau 1: Statistiques descriptives des profils d'auditeurs externes

	Fréquence	Pourcentage
Gendre	41	7.2
Femme	110	72.8
Homme		55.0
Niveau d'études	83	31.1
licence	47	3.3
Mastère	5	10.6
PhD	16	
Technique		
Années d'expérience		4.6
5 ans	7	22.5
5-10 ans	34	15.2
11-14 ans	23	57.6
+ 15 ans	87	
Certification professionnelle		
US CPA		11.9
DIPIFR	18	12.6
CMA	19	3.3
CIA	5	2.0
Pas de diplômes étrangers	3	70.2
	106	

Source : l'auteur /SPSS/2025

Selon le tableau détaillé ci -dessous, toutes les variables indépendantes montrent une corrélation significative et positive avec la qualité d'audit.

Tableau 2: Résultats de l'analyse bivariée

Variable indépendante	Variab le dépendante	Coeffi cient de corrélation	R ²	F- Fisher	S Ig	Coeffi cient Beta	Déci sion
Environnement de travail	Qualité d'audit	0.703	0.495	145.871	0.000	0.651	Confirme
La compétence de l'auditeur	Qualité d'audit	0.869	0.756	461.615	0.000	0.845	Confirme
Le respect des normes d'audit internationales	Qualité d'audit	0.936	0.876	1052.727	0.000	0.946	Confirme

Source : l'auteur/SPSS/2025

Les résultats montrent que l'environnement de travail, la compétence de l'auditeur et le respect des normes d'audit internationales ont un impact significatif sur la qualité de l'audit au Liban. L'environnement de travail explique près de 50% de la variation de la qualité de l'audit, tandis que la compétence de l'auditeur et le respect des normes internationales expliquent respectivement 75,6% et 87,6% de cette variation. Les coefficients de corrélation élevés (jusqu'à 0.936) et les valeurs de R^2 soutiennent la forte influence de ces facteurs. En somme, ces résultats valident l'importance de ces variables pour améliorer la qualité de l'audit.

En plus, L'analyse de la régression multiple montre que 88,6 % de la variation de la qualité de l'audit est expliquée par l'environnement de travail, la compétence de l'auditeur et le respect des normes d'audit. Les résultats de l'ANOVA confirment que le modèle est globalement significatif, avec une p-value de 0.000, indiquant que les variables indépendantes ont un impact sur la qualité de l'audit. L'environnement de travail a un effet négatif sur la qualité d'audit, avec un coefficient de -0.112, ce qui signifie qu'un environnement instable a une influence remarquable sur la qualité d'audit.

La compétence de l'auditeur a un effet positif significatif, chaque unité d'augmentation de la compétence entraînant une amélioration de 0.230 points de la qualité d'audit. Le respect des normes d'audit internationales est le facteur le plus influent, avec un coefficient de 0.826, indiquant qu'une meilleure respect des normes

améliore considérablement la qualité des audits. L'équation de régression montre que l'effet global des variables indépendantes est positif, à l'exception de l'environnement de travail, qui a un impact négatif. En conclusion, les résultats soulignent l'importance de la compétence des auditeurs et du respect des normes pour garantir une haute qualité d'audit.

Tableau 3: Les résultats de régression multiple

Récapitulatif des modèles				
Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation
1	.941 ^a	.886	.884	.18349
a. Prédicteurs : (Constante), respect, Environnement, Compétence				

ANOVA ^a						
Modèle		Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
1	Régression	38.510	3	12.837	381.281	.000 ^b
	de Student	4.949	147	.034		
	Total	43.459	150			
a. Variable dépendante : Qualité						
b. Prédicteurs : (Constante), respect, Environnement, Compétence						

Coefficients ^a				
Modèle	Coefficients standardisés	non standardisés	Coefficients standardisés	Sig.
			t	

		B	Erreur standard	Bêta		
1	(Constante)	.215	.125		1.723	.087
	Environnement	-.112	.045	-.121	-2.489	.014
	Compétence	.230	.067	.237	3.438	.001
	respect	.826	.064	.817	12.958	.000
a. Variable dépendante: Qualité						
Source : l'auteur/SPSS/2025						

Le modèle ANOVA est significative car $F(3, 147) = 381.281$, $\text{sig} < 0.05$. L'équation de régression multiple qui décrit la relation entre les variables indépendantes et la qualité de l'audit est la suivante :

$$Y(\text{qualité}) = 0.215 - 0.112 * \text{Environnement} + 0.230 * \text{Compétence} + 0.826 * \text{respect}$$

Cette équation permet de prédire la qualité de l'audit en fonction des valeurs des trois variables indépendantes. Elle montre que l'environnement de travail a un impact négatif, tandis que la compétence de l'auditeur et le respect des normes d'audit ont des effets positifs.

En somme, cette étude a examiné les facteurs clés influençant la qualité de l'audit externe dans le contexte libanais, en mettant la lumière sur trois éléments essentiels : l'environnement de travail, la compétence des auditeurs, et le respect des normes internationales d'audit (ISA). Les résultats révèlent que l'environnement de travail et les pressions extérieures ont un impact sur la qualité de l'audit. Un environnement instable, marqué par des défis politiques ou économiques, rend le travail de l'auditeur plus difficile. Cela met en évidence l'importance d'un environnement stable pour effectuer un audit de qualité.

La compétence des auditeurs est un autre facteur déterminant. Les auditeurs ayant une expertise technique sont mieux préparés à faire face aux défis complexes, notamment dans un contexte économique ou politique difficile. Leur compétence garantit une évaluation rigoureuse et précise des états financiers.

Le respect des normes internationales d'audit (ISA) constitue également un pilier essentiel pour améliorer la qualité de l'audit. Ces normes offrent un cadre de travail structuré permettant aux auditeurs d'appliquer des pratiques fiables, renforçant ainsi la confiance des parties prenantes dans les rapports d'audit, particulièrement dans un environnement complexe.

En résumé, la qualité de l'audit dépend de l'interaction entre ces trois facteurs : un environnement de travail adéquat, une compétence technique élevée des auditeurs et un respect rigoureux des normes internationales d'audit. Ensemble, ces éléments assurent la fiabilité d'audit financier.

Dans le contexte libanais et pour l'Ordre des Experts Comptables Libanais, les recommandations suivantes peuvent être formulées à la lumière des résultats obtenus concernant les variables influençant la qualité de l'audit :

- Améliorer les conditions de travail des auditeurs : Il est essentiel de créer un environnement de travail stable et sécurisé, en réduisant les pressions externes et en offrant un soutien au sein des cabinets d'audit, permettant ainsi aux auditeurs de travailler de manière indépendante.
- Renforcer la formation et la compétence des auditeurs : Des programmes de formation continue doivent être mis en place pour actualiser les connaissances des auditeurs, notamment dans des domaines comme l'audit en période de crise, afin de répondre aux défis d'un environnement financier complexe.
- Renforcer le respect des normes internationales d'audit (ISA) : Les auditeurs et les entreprises doivent s'engager à respecter les normes ISA. Des formations régulières et des mécanismes de contrôle plus stricts doivent être instaurés pour assurer la conformité.
- Promouvoir la transparence et la responsabilité dans le processus d'audit : Les auditeurs doivent être responsables dans leurs rapports, en veillant à signaler toute pression externe susceptible de nuire à leur indépendance, renforçant ainsi la confiance des parties prenantes.
- Adopter des mécanismes de soutien pour les auditeurs en période de crise : En période de crise, il est crucial de fournir un soutien supplémentaire aux auditeurs, comme des ressources humaines et des outils techniques adaptés, pour garantir la qualité d'audit dans des contextes difficiles.

Bibliographie

- Abaoub, E., & Chabchoub, S. A. (2008). La demande de la qualité de l'audit externe : Quel apport de la théorie d'agence dans le contexte tunisien ? Actes du 29ème Congrès de l'AFC.

- Abboud, M. (2021). Entreprises libanaises cherchent normes comptables en phase avec la crise. L'orient Le Jour .
- Achouri, S., & Ghazlane , I. (2022). LA QUALITE D'AUDIT : PILIER DE BONNE GOUVERNANCE ET DE PERFORMANCE FINANCIERE DES ENTREPRISES. Moroccan Journal of Research in Management and Marketing, 14(2).
- Ahmad, F., Hniche, O., & Chegri, B. (2022). Qualité de l'audit externe : Revue de littérature. African Scientific Journal, 3(15), 501 - 521.
- Aita, S. (2024). Le Liban plongé dans une crise économique sans fin. Alternatives Économiques.
- Al Nawaiseh, M. A., & Al Nawaiseh, M. (2024). The Effects of the Threats on the Auditor's Independence. International Business Research, 8(8), 141-141.
- Bari, S., & Boujettou, H. (2023). Règlementation et qualité de l'audit légal : Entre dispositifs internationaux et réalité du contexte marocain. International Journal of Accounting, Finance, Auditing, Management and Economics, 4(1), 1-40.
- Bouchikhi, O. E., & Laiachi, M. (2024). Étude de l'impact de l'indépendance, des honoraires et des compétences de l'auditeur sur la qualité d'audit au Maroc. Journal of Integrated Studies In Economics, Law, Technical Sciences & Communication, 1(1).
- C., M. (n.d.). Theory of the Firm: Managerial Behavior, Agency Costs, and Ownership Structure.
- C.F. (2016). Le Liban adopte la norme d'échange automatique d'informations fiscales de l'OCDE. OIJ- orient Le Jour .
- Chemangui, M., Manita, R., & Pigé, B. (2007). Les approches d'évaluation et les indicateurs de mesure de la qualité d'audit : étude critique. 28ème Congrès de l'Association Francophone de Comptabilité, 1-24.
- Coffee, J. C. (2007). Gatekeepers: The Professions and Corporate Governance. Oxford University Press.
- DeAngelo, L. E. (1981). Auditor size and audit quality. Journal of Accounting and Economics, 3(3), 183-199.
- Essaoudi, M., & Lotfi , R. (2024). La qualité d'audit et la qualité d'auditeur : Perception des inspecteurs des affaires financières de l'éducation nationale au

- Maroc. International Journal of Financial Accountability, Economics, Management, and Auditing.
- Flint, D. (1988). Philosophy and Principles of Auditing: An Introduction. New York: Macmillan Education Ltd.
 - Frantz, P. (1999). AUDITOR'S SKILL, AUDITING STANDARDS, LITIGATION, AND AUDIT QUALITY. The British Accounting Review, 31(2), 151-183.
 - Freeman, R. E. (1984). Strategic Management: A Stakeholder Approach. Boston.: Pitman.
 - Guy, O. R., & Thomas, N. A. (2024). The Determinants Factors of External Audit Quality: A Quantitative Study from Companies in Cameroon. International Journal of Financial Accountability, Economics, Management, and Auditing.
 - Hay, D., Stewart, J., & Redmayne, N. B. (2017). The Role of Auditing in Corporate Governance in Australia and New Zealand: A Research Synthesis: Auditing and Governance in Australia and New Zealand. Australian Accounting Review, 27(1).
 - IAASB. (2009). Control, Handbook of International Standards on Auditing and Quality ,NORME INTERNATIONALE D'AUDIT 240. International Auditing and Assurance Standards Board (IAASB).
 - IAASB. (2016). International standards on auditing (ISA) 200: Overall objectives of the independent auditor and the conduct of an audit in accordance with international standards on auditing. International Federation of Accountants (IFAC).
 - IAASB. (2020). International Standards on Auditing (ISA). International Federation of Accountants (IFAC).
 - IFRS. (2024). IAS 29 Financial Reporting in Hyperinflationary Economies. IFRS Foundation.
 - Jensen, M., & Meckling , W. (1976). Theory of the firm: Managerial behavior, agency costs, and ownership structure. Journal of Financial Economics, 3,(4), 305-360.
 - Jr, W. M., Glover , S., & Prawitt, D. (2019). Auditing & Assurance Services: A Systematic Approach. New York.: McGraw-Hill Education.

- Kalache, M., & Ihaddaden, A. (2023). Les Facteurs Influençant la Compétence et L'Indépendance de l'Auditeur Légal : Une Etude Exploratoire auprès des Préparateurs de L'information Financière Algériens. Revue TOBNA Etudes Scientifiques et Académiques, 6(1), 2036-2057.
- Knechel, W. R., & Salterio, S. (2016). Auditing Assurance and Risk. England: Routledge.
- Lahsini, H. (2023). Étude empirique de la qualité de l'audit :une analyse multifactorielle. Revue Marocaine de Gestion et d'économie, 7(12).
- Lennox, C., & Pittman, J. (2010). Auditing the auditors: Evidence on the recent reforms to the external monitoring of audit firms. Journal of Accounting and Economics, 49(1-2), 84-103.
- Longuenesse, É. (2010). Territoires professionnels en question. L'exemple des comptables et réviseurs au Proche-Orient, une comparaison Liban-Jordanie. Sociologie du travail, 52(1), 71-86.
- Mallet, B., Théallet, S., & Barbu, E. (2010). La crise économique et financière impacte-t-elle la mission d'audit légal et de certification des comptes ? Post-Print halshs-00534743, HAL.
- Mautz, R. K., & Sharaf, H. A. (1961). The Philosophy of Auditing. Floride: American Accounting Association.
- Mkik, M., & Hama, A. (2022). Face à la crise sanitaire, comment les auditeurs internes et leurs audités ont-ils réagi? Revue Internationale du Chercheur, 3(3), 171 - 187.
- Pierandrei, L. (2019). Chapitre 5. Contrôle interne, audit et gestion des risques. Risk Management. In L. Pierandrei, Risk Management. . Dunod.
- Pigé, B. (2017). Chapitre 2. L'audit. In B. Pigé, Audit et contrôle interne De la conformité au jugement. (pp. 52-85). EMS Éditions. .
- Serradj, Z. K., & Mehtari, L. M. (2023). L'impact des normes internationales d'audit sur la qualité de l'information financière et comptable : étude de cas dans un établissement public à gestion spécifique. La Revue des Sciences Commerciales, 22(1), 128-153.
- Simunic, D. A., Zhang, P., & Ye, M. (2015). Audit Quality, Auditing Standards, and Legal Regimes: Implications for International Auditing Standards. Journal of International Accounting Research.

- Suchman, M. (1995). Managing Legitimacy: Strategic and Institutional Approaches. Academy of Management Review, 571-611.
- Trompeter, G. M., Carpenter, T. D., Desai, N., & Jones, K. L. (2013). A Synthesis of Fraud-Related Research. Auditing A Journal of Practice & Theory, 32(1), 287-321.
- William Messier Jr, Glover, S., & Prawitt, D. (2017). Auditing & Assurance Services: A Systematic Approach. McGraw-Hill Education.

الازمة الاقتصادية وتأثيرها على الأسرة اللبنانية
(دراسة ميدانية على عينة من الأسر في منطقة بيروت وضواحيها)
د. لبنى فواز شقير، جامعة القديس يوسف في بيروت

The Economic Crisis and Its Impact on the Lebanese Family

-A Field Study on a Sample of Families in Beirut and Its Suburbs-

Loubna Fawaz Chokeir, P.h.D., Saint joseph university of Beirut

Lobna.choukeir@net.usj.edu.lb

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الأزمة الاقتصادية على الأسرة من جوانب متعددة، لا سيما الجوانب الاجتماعية، الاقتصادية، والنفسية. ولتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام النسب الإحصائية المئوية لفهم وتفسير الواقع المرتبط بالأزمة. كما تم جمع البيانات باستخدام أداة الاستمارة التي وُزعت على عينة من الأسر لقياس التغيرات في الدخل، الإنفاق، العلاقات الأسرية، وانعكاسات الأزمة على الأبناء. بالإضافة إلى ذلك، أُجريت مقابلات نوعية مع عدد من الأزواج لتقديم رؤية معمقة حول معاناتهم اليومية في ظل الضغوط الاقتصادية. أظهرت النتائج تراجعاً في المستوى المعيشي، وظهور استراتيجيات تكيفية سلبية، مثل تقليل النفقات الأساسية، ما انعكس في ارتفاع معدلات الخلافات الزوجية، وتراجع التحصيل الدراسي للأبناء، وحرمان الأطفال من الترفيه. كما كشفت المقابلات عن تفاقم التوتر بين الزوجين نتيجة الخلاف حول توزيع الأدوار المنزلية بعد دخول الزوجة سوق العمل، مما أدى إلى تحمّل الزوجات أعباء إضافية. وتبين من خلال التحليل أن الاختلال في الوظيفة الاقتصادية للأسر أدى إلى تعطل وظائف اجتماعية وتربوية أخرى داخل الأسرة. وتوصي الدراسة بضرورة تدخل السياسات العامة بشكل عاجل لدعم الأسر المتضررة، للحد من التداعيات الاجتماعية والنفسية طويلة المدى. الكلمات المفتاحية: الأزمة الاقتصادية، الأسرة، المشكلات الزوجية.

Abstract

This study aims to examine the impact of the economic crisis on the family from multiple dimensions, particularly the social, economic, and psychological aspects. To achieve the objectives and answer the research questions, the descriptive-analytical method was adopted, along with the use of percentage-based statistical analysis to understand and interpret the reality linked to the crisis. Data were collected through a questionnaire distributed to a sample of families to measure changes in income, spending, family relationships, and the effects of the crisis on children. In addition, qualitative interviews were conducted with a number of spouses to gain deeper insight into their daily struggles under financial pressure.

The results revealed a decline in the standard of living, alongside the emergence of negative coping strategies, such as reducing essential expenses. This was reflected in a rise in marital conflicts, a decline in children's academic performance, and the deprivation of children from recreational activities. The interviews also highlighted

increasing tensions between spouses, especially due to disagreements over the division of household responsibilities after women entered the labor market placing additional burdens on wives.

Analysis showed that the disruption in the economic function of families led to a breakdown in other social and educational functions within the household. Accordingly, the study recommends the urgent intervention of public policies to support affected families and mitigate the long-term social and psychological repercussions of the crisis.

Keywords: Economic crisis, Family, Marital problems.

1-مقدمة

لا يختلف إثنان أن الاقتصاد يمثل الرئة التي يتنفس بها المجتمع ومن ثم فإن أي إصابات تلحق بالشعب الاقتصادية تجعل المجتمع يتنفس بصعوبة قد يضطر معها إلى استعمال (بخاخ) لتسهيل مرور الدواء إلى داخل شرايين الجسم.

ويرى علماء الاجتماع أن الأزمات الاقتصادية تترك أثارها على المجتمع. ولكن بدرجات متفاوتة بتباين الظروف الموضوعية لكل مجتمع وهناك إجماع على أن التغيرات الاقتصادية تؤدي حتماً إلى تغيرات اجتماعية، وقد تؤثر سلباً على حالة الاستقرار الاجتماعي والذي يمثل حالة الثبات التي تسود المجتمع بكل شرائحه، فئاته وتقسيماته، والثبات هنا يعني الاستقرار المجتمعي وهي الحالة التي تتوفر فيها الظروف التي تمكن كل فرد من أفراد المجتمع من إشباع حاجاته الضرورية ثم الكمالية لضمان مستوى معيشي مناسب تتاح فيه فرص الحصول الميسر على الطعام والمسكن والملبس، والرعاية الطبية وخدمات التعليم والصحة والترويح في إطار بيئة معافاة تنعم بالاستقرار الاجتماعي.

فعلى مدار ثلاث سنوات تقريباً، تعرض لبنان لأزمة متعددة الأبعاد هي الأكثر إبلاماً وتأثيراً في تاريخه الحديث. إذ تفاقمّت الأزمة الاقتصادية والمالية المتواصلة التي بدأت في أكتوبر/تشرين الأول 2019 بفعل التداعيات الاقتصادية المزدوجة لتفشي جائحة كورونا والانفجار الهائل الذي وقع في مرفأ بيروت في أغسطس/آب 2020. ومن بين هذه الأزمات الثلاث، كان للأزمة الاقتصادية الأثر السلبي الأكبر (والأطول أمداً). ووجد أن الأزمة الاقتصادية والمالية التي يشهدها لبنان تأتي ضمن الأزمات الاقتصادية الأسوأ على مستوى العالم منذ منتصف القرن التاسع عشر، حيث هوى إجمالي الناتج المحلي الاسمي من قرابة 52 مليار دولار في 2019 إلى ما يقدر بنحو 23.1 مليار دولار في 2021. وقد أدى استمرار الانكماش الاقتصادي إلى تراجع ملحوظ في الدخل المتاح للإنفاق. وانخفض نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي بنسبة 36.5% بين عامي 2019 و2021، وأعاد البنك الدولي في يوليو/تموز 2022 تصنيف لبنان ضمن الشريحة الدنيا من البلدان متوسطة الدخل، نزولاً من وضع الشريحة العليا من البلدان متوسطة الدخل. تجدر الإشارة إلى أن مثل هذا الانكماش القاسي يصاحب في العادة الصراعات أو الحروب. وقد توقف القطاع المصرفي الذي فرض بشكل غير رسمي قيوداً صارمة على حركة رأس المال عن تقديم القروض أو اجتذاب الودائع. ويتعرض أصحاب الودائع الدولارية القديمة لانخفاض حاد في قيمة ودائعهم من خلال عمليات "الليزنة" والاقطاعات القسرية الفعلية من الديون "haircuts" (التي تصل إلى 85% على الودائع الدولارية). وتُعد أعباء الإجراءات الجارية للضبط المالي وخفض المديونية ذات طبيعة تنازلية للغاية، حيث

تؤثر على صغار المودعين ومنشآت الأعمال الصغيرة والمتوسطة بدرجة أكبر. ويؤدي تراجع متوسط الدخل، مقترناً بمعدل تضخم من ثلاث خانات وانخفاض حاد في قيمة الليرة اللبنانية، إلى تقلص شديد في القوة الشرائية. وتُمثّل التأثيرات التضخمية عوامل تنازلية شديدة تؤثر على الفقراء والطبقة المتوسطة أكثر من غيرهم، ويمكن أن يصبح التأثير الاجتماعي للأزمة كارثياً، وهو وضع متردي بالفعل؛ إذ من المرجح أن يكون أكثر من نصف سكان البلاد بالفعل تحت خط الفقر. وارتفع معدل البطالة من 11.4% في 2018-2019 إلى 29.6% في 2022. كما يشهد لبنان انهياراً شديداً في الخدمات الأساسية مدفوعاً باستنزاف احتياطات النقد الأجنبي منذ بداية الأزمة المتفاقمة. وجاءت جائحة كورونا ومعها تدابير الحجر الصحي من فرض إغلاق متقطعة في المؤسسات للتخفيف من تأثير تفشي الفيروس بالتوازي مع الأزمة الاقتصادية اللبنانية، ما أسفر عن خسارة العديد من المواطنين لوظائفهم (<https://www.albankaldawli.org/12-09-2024>).

وفي تقرير للأمم المتحدة في أواخر العام 2021 يقول فيه: "أي قرابة 3.28 مليون شخص، دُفعوا إلى فقر الدخل منذ بدء الأزمة الاقتصادية في لبنان العام 2019. وازداد الوضع سوءاً بالنسبة للآخرين الذين كانوا أصلاً يعانون لتأمين حقوقهم الاقتصادية ومتطلبات اليومية هم الآن يعانون من إستحالة تسديد قيمة النفقات الأساسية التي أصبحت تفوق قيمة دخلهم نتيجة التضخم المستمر، وارتفاع أسعار السلع الأساسية، الى جانب معدلات البطالة المرتفعة". ويسلّط تقرير جديد صادر عن اليونيسف بعنوان "الطفولة المحرومة" الضوء على واقع مؤلم تعاني منه جميع الأسر على حدٍ سواء، في مختلف أنحاء لبنان، وأدّى الى سقوط البلاد والعائلات في براثن الفقر، ما أثر بشدّة على صحّة الأطفال ورفاههم وتعليمهم وتسبب بزعة العلاقات الأسرية. (<https://hrw.org/lebanon-rising-poverty-hunger/2022/12/12>)

فتشهد الساحة اللبنانية اليوم أزمة اقتصادية كبيرة، تحتل حيزاً واسعاً من اهتمام الباحثين الاقتصاديين والاجتماعيين، بل إنها صارت بمثابة الحديث اليومي للمواطن اللبناني لما تسببه من ضغط اقتصادي واجتماعي. فأدت هذه الأزمة الاقتصادية إلى تفاقم معاناة الاسر، إذ وجدت غالبية الاسر اللبنانية نفسها في خضم أزمة مالية خانقة، لا تستطيع تلبية احتياجات عائلتها الأساسية ناهيك عن الاحتياجات الكمالية أو شبه الكمالية في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة ما دفعت بالآلاف منهم إلى خط الفقر.

2. الاشكالية

في الوقت الذي تنعكس فيه الآثار الاقتصادية للأزمات المالية على نحو متسارع، نجد أن الآثار الاجتماعية لهذه الأزمة يتلقاها المجتمع بشكل متسارع إلى حدٍ ما، والتي لها تأثير على البناء الاجتماعي، الذي يضم كل مكونات النسيج الاجتماعي، فضلاً عن مجموعة القيم الاجتماعية، فتعد الأسرة الركيزة الأساسية التي يركز عليها البناء الاجتماعي برمته. وهي ذلك المكان المفضل والأمثل للإنتاج الاجتماعي والعلاقة التفاعلية بين الزوجين والأبناء، فهي تتأثر بالوسط الذي تنشأ فيه وتؤثر فيه. فكيف إن كان الأمر يصيب جوهر هذه العلاقة وهو تأمين مستلزمات ومتطلبات الحياة اليومية خاصة في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تمر بها الأسرة في لبنان. فمع أحداث ثورة تشرين عام 2019 يتكبّد لبنان أسوأ أزمة اقتصادية واضطرابات سياسية واجتماعية يشهدها منذ عقود تمثلت بارتفاع شديد في سعر صرف الليرة اللبنانية مقارنة بالدولار الأمريكي.. فتدهورت قيمة الرواتب وتقلصت قدرة

المواطنين الشرائية، وفقدت مداخيلهم الكثير من قوتها، إضافة إلى الإجراءات المصرفية الصارمة التي اتخذت بحق المودعين لودائعهم المصرفية بالدولار حيث أصبح الوصول لودائعهم بالليرة مقيداً بسقف محدود. ناهيك عن تسريح عدد كبير من العمال والموظفين في مختلف الشركات والمؤسسات. الأمر الذي أدى إلى التضخم والبطالة.

لنقول، إن الأزمة الاقتصادية في لبنان، أدت إلى تدهور قيمة الرواتب وانخفاض القوة الشرائية، الأمر الذي ينعكس على الواقع المعيشي لدى أفراد الأسرة في ظل مواجهة تداعيات هذه الأزمة إقتصادياً واجتماعياً ما يجعل الزوجين يعانون من ضغوطات كبيرة غير مسبوقة في تأمين متطلبات الحياة اليومية الأمر الذي يؤثر بشكل كبير على العلاقات الأسرية والابناء.

انطلاقاً مما سبق تتبلور أشكالية البحث في التساؤل الرئيسي التالي: كيفية تأثير الأزمة الاقتصادية الحالية على الأسرة اللبنانية؟

إن هذا التساؤل الرئيسي انبثق عنه تساؤلات فرعية أخرى كانت على النحو التالي:

- ما طبيعة أثار الأزمة الاقتصادية على تأمين إحتياجات الأسرة ؟
- هل لجأت الأسرة على تقليص من شراء ضروريات المعيشة؟
- هل الأزمة الاقتصادية أدت إلى إنخفاض في معدلات الولادات.
- ما مدى تأثير الأزمة الاقتصادية على زيادات الخلافات بين الزوجين؟
- هل دفعت هذه الأزمة الى عمل الزوجة خارج المنزل؟
- هل كان دخول المرأة إلى سوق العمل نتيجة الأزمة سبباً في تغيير في طبيعة السلطة وتقسيم الادوار بين الزوجين؟
- ما أثار هذه الأزمة على التحصيل الدراسي عند الاولاد؟
- وهل دفعت بالأبناء الذكور للعمل في سن الدراسة؟
- ما تأثير الأزمة على زيادة التفكك الأسري؟

3-الفرضيات

- تدفع الأزمة الاقتصادية إلى التراجع بالقدرة الشرائية للأسرة. ما أدى إلى تقليص من ضروريات الحياة عند الأسر
- شكلت الأزمة الاقتصادية دافعاً لحد من الإنجاب عند الاسر.
- أدت الأزمة الاقتصادية الى لجوء الابناء الذكور ما دون عمر الثامنة عشر للعمل للمساعد في نفقات المنزل.
- تؤدي الأزمة الاقتصادية إلى زيادة الخلافات بين الزوجين بسبب عدم القدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية.

4-أهداف الدراسة

إن أهداف الدراسة وأبعادها مرتبطة مباشرة مع المشكلة والفرضيات، وتحديدًا بشكل دقيق يؤدي دورًا مهمًا في تحديد عينة البحث وأسلوب جمع البيانات وتحليلها لاحقًا في الحدود الزمانية والمكانية المتعلقة بالدراسة (محمود، وآخرون، 2007، ص: 18). تتمثل أهداف البحث بالآتي:

– الوقوف على أثار الأزمة الاقتصادية على واقع الأسرة اللبنانية لجهة القدرة الشرائية والإنفاق خلال فترة الأزمة.

– رصد التغيرات في العلاقات الأسرية بين الزوجين، ومستوى التوتر نتيجة الأزمة الاقتصادية.

– رصد تأثير الأزمة على الأبناء وتحصيلهم الدراسي.

5- أهمية الدراسة

تُعدّ دراسة الأزمات الاقتصادية أمرًا بالغ الأهمية. لأن عند حدوث أي أزمة اقتصادية فهي لا تمس الجوانب المادية فحسب، بل تهدد النسيج الاجتماعي برمّته، ولهذا فإن فهمها والتعامل معها ضرورة إنسانية ومجتمعية. وبما أنّ علم الاجتماع يقوم بدراسة الظواهر الاجتماعية، لا سيما المستجدة منها، لذا فإن الدراسة هذه ستلقي الضوء على واقع الأزمة الاقتصادية ومدى تأثيرها على الأسرة.

6- مصطلحات الدراسة

● **الأزمة الاقتصادية:** يمكن تعريف الأزمة الاقتصادية بأنها حالة من الصعوبة التي تمرّ بها بلد أو مجتمع أو دول، نتيجة حالة غير اعتيادية من التطوّرات غير المتوقعة في تشغيل النظام المالي ومكوناته، ممّا يؤثّر في الحالة الاقتصادية بشكل سلبي، ويؤدي إلى تسارع في حالة التدهور الاقتصادي يتجلى في انخفاض الإنتاج، وإفلاس الشركات والأفراد، وارتفاع معدلات البطالة، تدهور قطاع البنوك، والإضرار بعلاقات الإنتاج القائمة، وانهايار في سوق الأسهم، وبالتالي انخفاض مستويات المعيشة للسكان (معجم المعاني 2024-1-22 بتصرف www.igi-global.com/dictionary/economic)

وبالعودة إلى الأزمة الاقتصادية اللبنانية فهي تعود إلى عدة عوامل من بينها تدهور النظام المصرفي، ارتفاع معدلات التضخم، انخفاض قيمة العملة المحلية، تراجع النمو الاقتصادي، ارتفاع معدلات البطالة، وتفاقم الدين العام. هذه العوامل وغيرها تجتمع لتشكّل أزمة اقتصادية شديدة تؤثر على حياة المواطنين، وتعيق استقرار البلاد والتي ضنّفها البنك الدولي من بين أصعب ثلاث أزمات اقتصادية واجتماعية سُجلت في التاريخ الحديث منذ العام 1850 (الخولي، 1984، ص: 57-58)

● **الأسرة:** هي أصغر وحدة قرابية في المجتمع، وتتكوّن من الزوج والزوجة وأطفال، ولهما مسكنهم الخاص ومواردهم الخاصة (الخولي، 1984، ص: 57-58)

● **المشكلات الزوجية:** يقوم بالتعرف على المشكلة الزوجية والتي هي عبارة عن خلل في أحد العناصر التي تشكل مفهوم الاستقرار في الأسرة، فعندما يختل أحد العناصر فإنه سيحدث على إيجاد الخلل بشكل عام وهذا بدوره سيؤدي إلى فشل النظام وخلله، وبالتالي يفرز سلوكيات غير مرضية في العلاقة الزوجية (بدوي، 1977، ص: 342)

7- دراسات سابقة

- توصلت الدراسة التي أجرتها عليّ علي ملحم (2024) بعنوان: أثر الأزمة الاقتصادية التي يشهدها لبنان على السلوك الاستهلاكي للأسرة اللبنانية (شمال لبنان-نموذجاً، 2024) إلى تبدل القدرة الشرائية للأسرة، خاصة للأفراد الذين ما زالوا يتقاضون رواتبهم بالليرة اللبنانية. حيث بلغت العينة 289 أسرة. وقد كشفت الدراسة عن تراجع في الاستهلاك من خلال قياس دخل الفرد ومقارنته بالدخل الذي كان يتقاضاه قبل الأزمة، وتبين التراجع الاستهلاكي في السلع الأساسية كالغذاء وتحولت أساسياته إلى كماليات الأمر الذي يعود بدوره إلى نتائج سلبية على الصعيد الاجتماعي والنفسي.
- استخلصت دراسة التي قام بها المعهد اللبناني لدراسات السوق (2022) بعنوان: الأزمة النقدية: تأثيرها على لبنان وأسبابها وسبل معالجتها، كشفت الدراسة عن فقدان الليرة اللبنانية لقيمتها حيث خسرت أكثر من 95% من قيمتها منذ عام 2019، فارتفعت الكتلة النقدية 9 أضعاف بين 2019 و2022. ورافقها تضخم مفرط، تقلبات حادة، وتعدد في أسعار الصرف، وفقدان ثقة المستهلكين وانخفاض الطلب عليها، زيادة البطالة، وازدياد نشاط الاقتصاد النقدي غير الرسمي. فلم تعد الرواتب تكفي لتأمين الحاجات الأساسية. وأصبح يعيش حوالي 80% من اللبنانيين تحت خط الفقر. ومن الأسباب ذلك: استمرار تدخل مصرف لبنان وغياب الشروط الأساسية (استقلالية نقدية، إصلاح مصرفي، استقرار سياسي). والحلول التي طرحت للحد من هذه الأزمة: التقيد بالسياسة النقدية، تثبيت الليرة بالدولار بنسبة 100% وإعادة الثقة بها، خفض الفوائد، إعادة التدفقات المالية لمنع تكرار الأزمة.
- دلت نتائج دراسة التي نشرتها مجلة BMC Public Health في (2024)، بعنوان: تأثير الأزمة الاقتصادية على الصحة النفسية للآباء، أن الضغوط المالية قد تؤدي إلى توتر في العلاقات الأسرية ما يعكس سلباً على علاقة الزوج بالزوجته لجهة إفتعال المشاكل اليومية وزيادة الخلافات التي لا تنتهي التي قد تولّد صراعات نفسية على المدى الطويل.
- بدورها قامت ناديا ابو علي (2008) بعنوان: تأثير الأوضاع الاقتصادية على التحصيل المدرسي في منطقة برج البراجنة، أن سبب ترك الدراسة إن كان متعلقاً بوضع الأهل الاقتصادي، وإن كان الوضع الاقتصادي السيء هو الذي يتحكم بارتفاع نسب التأخر والرسوب، نتيجة عدم قدرة الأهالي على تأمين انتساب أولادهم في الأعمار المناسبة لصفوفهم، أم أن المستوى التعليمي له دور في ذلك. بالإضافة إلى إيضاح مدى تأثير العوامل الاجتماعية والتربوية في القطاعين الرسمي والخاص لا سيما تلامذة الحلقة الثالثة من خلال مؤشر الرسوب والتأخر. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي- التحليلي، وشملت العينة 4 مدارس رسمية و 10 مدارس خاصة في منطقة برج البراجنة، واختير 50% من تلامذة القطاعين لصفوف الحلقة الثالثة، واستخدمت تقنية الاستمارة. بالإضافة إلى معالجة مؤشرات الرسوب، التأخر، التسرب المدرسي. بينت النتائج أن أسباب ترك المدرسة على الرغم من تدني نسبها، تغلب على تطلعات الأهل وطموحهم في متابعة أولادهم للدراسة، فيتركونها بغالبيتهم تحت ضغط الظروف الاقتصادية وتفضيلهم المهنة على التعلم كما يترك قسم منهم المدرسة نتيجة كرهه لها أو للأساتذة. ظهرت علاقة الرسوب والتأخر والتسرب بأنها تتأثر بالظروف الاقتصادية والحياتية. كما تبين على صعيد القطاع الرسمي ارتفاع نسبة الرسوب مقابل القطاع الخاص، وأن أسباب الهدر في التعليم الرسمي ناتجة عن البيئة الاجتماعية والاقتصادية وعن طريقة تنظيم وعمل النظام المدرسي.

- أظهر دراسة قامت بها رشا رشاد محمود (2025) بعنوان: إدارة الالتزامات وعلاقتها بتوازن الأدوار داخل الأسرة، أن الضغوط الحياتية تؤثر سلباً على العلاقات الأسرية وتزيد من حدة الخلافات الزوجية. وُجد ارتباط قوي بين وضوح الأدوار داخل الأسرة والقدرة على إدارة الالتزامات بفعالية، خاصة في الأسر التي تتقاسم الأدوار بشكل متوازن. ولعبت العوامل الديموغرافية مثل عمل رب الأسرة، الدخل، والتعليم تلعب دوراً حاسماً في مدى قدرة الأسرة على مواجهة الالتزامات. كما بينت الدراسة أن تجاهل دور ربة الأسرة في اتخاذ القرار يضعف استجابة الأسرة للالتزامات. ولذلك يجب إشراك ربة الأسرة في عملية اتخاذ القرار، خاصة في ظل قربها الفعلي من الالتزامات. وأكدت النتائج أن تعزيز الشراكة بين الزوجين يساهم في تقليل الخلافات وتحقيق استقرار أسري أكبر. وكلما كانت السلطة مشتركة بين الزوجين في الإدارة، انخفضت حدة الخلافات وتحسّن الأداء الأسري (ص: 437-465).
- أكدت الدراسة الميدانية التي قام بها المركز اللبناني للدراسات الاجتماعية (2022) بعنوان: الأزمة الاقتصادية اللبنانية وتأثيرها على العلاقات الأسرية المؤسسة: المركز اللبناني للدراسات الاجتماعية، بيروت، أن الأسرة تتأثر بالأزمة فالضغط المالي، البطالة، يؤثران على عدم توازن الأدوار، تراجع الرفاهية المعيشية. لتأكد أن 73% من المشاركين ذكروا أن الضائقة الاقتصادية تسببت في زيادة الخلافات الزوجية، وإرتباط مباشر بين التدهور الاقتصادي وزيادة الخلافات الزوجية. وبعض الأزواج لجأوا للانفصال غير الرسمي لتخفيف الأعباء.
- أظهرت دراسة تم نشرها في مجلة *Journal of Personality and Social Psychology* (1999) بعنوان: العلاقة بين الضغوط المالية وجودة العلاقة الزوجية، حيث كشفت عن وجود علاقة قوية بين الضغوط المالية والتوتر في العلاقة الزوجية. فعندما يشعر أحد الزوجين بالعجز المالي، تتدهور جودة العلاقة ويزداد النقد واللوم المتبادل ما يؤدي إلى زيادة الخلافات، تقليل الدعم العاطفي، وارتفاع احتمالية الطلاق.

هذه الدراسات أعطتنا نظرة عن واقع تأثير الأزمة الاقتصادية على الأسرة العائلة والزواج في وألقت الضوء على الكثير من الموضوعات والإشكاليات التي تتقاطع مع موضوعنا من ناحية العلاقات الزوجية والخلافات وأدوار الزوجين.

دراستنا هذه ستختلف عن الدراسات السابقة من ناحية المنطقة الجغرافية التي سوف تدرس فيها الظاهرة، وسوف تدرس تأثير الأزمة الاقتصادية على الواقع المعيشي أفراد الأسرة (الزوجة والزواج والأبناء).

8-الاطار النظري المفسر للدراسة

نعني بالإطار النظري للبحث، النظرية الاجتماعية التي يمكن تحديدها وتطبيقها على مضمون البحث وهي الأزمة الاقتصادية وأثرها على الأسرة اللبنانية. إن أقرب نظرية لهذا العنوان أو لموضوع البحث

هي النظرية البنائية الوظيفية، التي ظهرت وذاع صيتها نهاية القرن التاسع عشر من أهم روادها وهربرت سبنسر، وبعض علماء الانثروبولوجيا والاجتماع أمثال: وتالكوت بارسونز، راد كليف براون، وبرونسلو مالفينوفسكي. وأوغست كونت، وإميل دوركايم. تقوم النظرية البنائية الوظيفية في الأساس على: "العلاقة بين الكل وأجزائه" (فهم، 1986، ص: 128)

بمعنى أنه لا يمكن دراسة أيّ مظهر من مظاهر الحياة بعيداً عن دراسة الكلّ الذي توجد فيه. وتقوم هذه النظرية على عدة مبادئ:

- المجتمع أو الحياة الاجتماعية أو الظاهرة الاجتماعية، إنما تتأثر بعوامل بنيوية أي عوامل تشتق من طبيعة البيئة أو الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان.
- أجزاء البناء الاجتماعي أو الظاهرة الاجتماعية تكون مترابطة ومتفاعلة بعضها مع بعض، فأى تغيير يطرأ على أحد العناصر البنيوية التي يتكون منها المجتمع لابد أن يؤثر على بقية العناصر ويسبب تغييرها من شكل لأخر.
- الوظائف الاجتماعية التي تقوم بها البنى المؤسسية تكون مترابطة ومتكاملة أذ أن كل وظيفة تكمل الوظيفة الأخرى.

- هناك نظام منزل يحدد الحقوق والامتيازات والمكافآت المادية والمعنوية التي تمنح للأدوار لكي تؤدي هذه الأدوار وظائفها بصورة دقيقة تخدم الأغراض القريبة والبعيدة للمؤسسات (Parson ; 1973, p: 8)

إن عملية توظيفنا للنظرية البنيوية الوظيفية لموضوع بحثنا هذا هو الأزمة الاقتصادية التي أرخت بظلالها السلبية على حياة الأسر خاصة التي اتسمت بانحطاط مستوياتها المعيشية، ممن عجز أربابها عن توفير نفقات أسرته. فالثابت أن المجتمع مجموعة من الأنساق مترابطة مع بعضها البعض، وأن حدوث أي تغيير في أي جزء من أجزاء النظام الاجتماعي يصاحبه بالضرورة تغيير مماثل في الأجزاء الأخرى من النظام، وهو ما ينسحب بدوره على الأسرة، والتي تتأثر تغييرها الاجتماعي بعدة تفاعلات عدة أبرزها الأزمة الاقتصادية التي عصفت على المجتمع اللبناني.

يمكن أن نفسر الأزمة الاقتصادية بالعامل البنيوي الذي يؤثر على الزوجين والأبناء داخل الأسرة، فالأزمة الاقتصادية ترجع أسبابها الى جملة من العوامل البنيوية ذات الصلة القوية بطبيعة البناء الاجتماعي والاقتصادي، حيث يجد رب الأسرة نفسه عاجزاً عن توفير تكاليف الحياة اليومية المرتفعة، في حدود هذا البناء الذي يؤثر عليه في تأمين متطلبات أسرته ويزيد من حدة الخلافات بين الزوجين ويؤثر على الأبناء، فوجود نظام اقتصادي ضعيف أثر على انهيار الليرة اللبنانية مقابل سعر

صرف الدولار، وسياسات اقتصادية هزيلة ضعيفة لم تضع الخطط الكفيلة للحد من تفاقم هذه الأزمة التي نتج عنها أثراً سلبية على الزوجين والأبناء، وهذه الآثار السلبية هي العوامل الوظيفية صنعتها أو خلقتها العوامل البنيوية.

9-متغيرات الدراسة

المتغير هو كل ما يقبل القياس الكمي أو الكيفي، وكلّ شيء يقبل التغير يعرف بإسم المتغير (عبدالله، 2011، ص: 1999)

بالعودة إلى العنوان: "الأزمة الاقتصادية وتأثيرها على الاسرة اللبنانية"، يتمثل المتغير المستقل في الازمة الاقتصادية التي هي

السبب الجوهري التي تؤثر بشكل أو بآخر على الأسرة باعتبارها المتغير التابع الذي يدخل فيها مؤشرات عدة: مستوى الدخل، تأمين المستلزمات اليومية للأسرة، العلاقة الزوجية، الخلافات الزوجية، وضع الأبناء وتحصيلهم الدراسي.

10- منهجية الدراسة وأدواتها

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وهي تستوجب جمع المعطيات والحقائق وتحليلها واعتمدت على المنهج الكمي و الكيفي لاستخلاص البيانات الاحصائية، المتمثلة باحتساب النسب المئوية، ثم احتساب التكرارات لكل خيار في كل بند وذلك عبر استخدام برنامج الـ spss وتفرغها في جداول خاصة (التل، 2007، ص: 132) للحصول على نتائج الدراسة وتحليلها وتفسيرها للتوصل الى نتائج أكثر تعميماً للتعرف على تأثير الأزمة الاقتصادية على الأسرة.

11- أدوات البحث

11.1. الاستمارة

هي التقنية الأولى التي استخدمت في هذه الدراسة والتي توزعت على عينة من الاسر وهدفت إلى استطلاع الرأي على مدى تأثير الأزمة على واقعهم المعيشي، وفي تضمنت الاستمارة 25 سؤالاً مقسماً إلى أربع محاور، الأول: يشمل البيانات الشخصية وهي الجنس، العمر، مدة الزواج، عدد الاولاد، المستوى التعليمي. الثاني: يتضمن الوصف الاقتصادي والقدرة الشرائية، الثالث: وضع الأبناء في ظل الأزمة، الرابع: تأثير الأزمة الاقتصادية على العلاقة الزوجية.

11.2. المقابلة

هي التقنية الثانية وقد جرت المقابلة مع حالات زواج عدة تضمنت (الأزواج والزوجات والابناء)، بلغ عددها ستة وثمانون مقابلة. ساهمت هذه التقنية في استخلاص معلومات أكثر وتفاصيل أعمق وفي الاستفاضة في التعبير عن مشاعر المبحوثين، أفسحت المجال أمام كل مستجوب للتعبير عن رأيه بأسلوبه الخاص وانطباعاته الخاصة. وأعطتنا تحليل المشاعر التي تحمل ثنائيات متعددة واتجاهات انفعالية عن واقع المعيشي لهم.

11.3. المجال المكاني والبشري والزمني في الدراسة

المجال المكاني: انحصر المجال المكاني لعينة الدراسة من مناطق بيروت وضاحيتها الجنوبية.

المجال الزمني: امتدت من فترة 1-12-2023 لغاية 1-12-2024

المجال البشري: شملت الدراسة على عينة عمدية للدخل المتوسط وما دون مؤلفة من 250 أسرة تضم (زوج وزوجة والابناء).

تم اعتماد أسلوب العينة العمدية، بحيث شملت الأسر اللبنانية من ذوي الدخل المتوسط والمحدود، نظراً لكون هذه الفئة الاجتماعية الأكثر تأثراً بتداعيات الأزمة الاقتصادية التي تمر بها البلاد. وقد بُني هذا الاختيار

على أساس أن الأسر ذات الدخل المحدود تعاني بشكل مباشر من الانخفاض الحاد في القدرة الشرائية. ويتيح هذا النوع من العينة جمع بيانات نوعية وكمية معمّقة من الفئة الأكثر تضرراً، وبالتالي تحقيق أهداف الدراسة بدقة واقعية. وتهدف إلى فهم انعكاسات الأزمة على وحدة الأسرة والعلاقات داخلها، وعلى الأطفال والزوجين بشكل خاص.

12- نتائج الدراسة وتحليلها

12.1. البيانات الديموغرافية لأفراد العينة

جدول رقم (1) يبين جنس العينة

الجنس	التكرار	النسب المئوية
ذكر	136	%54.4
إنثى	114	%45.6
المجموع	250	%100.0

يتبين معنا من الجدول أعلاه، أن أفراد العينة قد توزعوا بحسب الجنس، إذ بلغت نسبة الذكور (الأزواج) %54.4، مقابل نسبة %45.6 للإناث (الزوجات)، أي أن توزع النسبة بين الجنسين (زوج وزوجة) متقاربة فيما بينها وذلك للكشف عن آثار واقع الأزمة الاقتصادية على الزوجين بشكل يجمع تنوع الإجابات.

جدول رقم (2) العمر عند الزوجين

العمر عند الزوجين	الزوج	النسبة	الزوجة	النسبة
30-21	11	%4.4	63	%25.2
40-31	71	%28.4	123	%49.2
50-41	116	%46.4	52	%20.8
51 سنة وما فوق	52	%20.8	12	%4.8
المجموع	250	%100.0	250	%100.0

من خلال الاطلاع على النسب الموضوعة في الجدول أعلاه، يتضح أن نصف أفراد عينة الأزواج تقريباً بنسبة %46.4، هم ضمن الفئة العمرية (41-50)، ومن ثم نسبة %28.4 للفئة العمرية (31-40)، تليها الفئة العمرية 51 سنة وما فوق بنسبة %20.8، ولنصل إلى النسبة الأدنى %4.4 للفئة العمرية (21-30). أما عند الزوجات تمثل

الفئة العمرية (40-31) النسبة الأعلى 49.2% أي نصف أفراد العينة، تليها الفئة العمرية (30-21) بنسبة 25.2%، ومن ثم نسبة 20.8% للفئة العمرية (50-41)، وأخيراً نسبة 4.8% للفئة العمرية (51 سنة وما فوق). ما يدل أن الفروقات العمرية بين الزوجين يشكل في حده الأقصى عشرة سنوات. لتسجيل الفئة العمرية عند الأزواج نسبتها الأعلى عند الفئة العمرية (50-41) وعند الزوجات للفئة العمرية (40-31)

مايمكن ملاحظته هو تمركز عمر أفراد العينة عند الأزواج بنسبة (74.8%) ضمن الفئتين العمريتين (40-31) و(50-41)، وتمرکز عمر أفراد العينة عند الزوجات بنسبة (74.4%) ضمن الفئتين العمريتين (30-21) و(31-40). الذين هم ضمن الفئة المتوسط من العمر.

جدول رقم (3) مدة سنوات الزواج

النسب المئوية	التكرار	مدة الزواج
14.5 %	36	5-1
34.4 %	86	10-6
51.1 %	128	10 وما فوق
100.0 %	250	المجموع

يظهر هذا الجدول مدة الزواج عند الأسر، حيث سجلت مدة الزواج 10 سنوات وما فوق النسبة سجلت النسبة 51.1% أي نصف العينة، تليها نسبة 34.4% لأفراد العينة الذين يتراوح مدة زواجهم ما بين (6-10) سنوات، وأخيراً نسبة 14.5% لأفراد العينة الذين يتراوح مدة زواجهم ما بين (1-5).

جدول رقم (4) المستوى التعليمي عند الزوجين

النسبة	الإناث	النسبة	الذكور	المستوى التعليمي
26.4 %	66	32.0 %	80	متوسط
59.2 %	148	55.6 %	139	ثانوي أو مهني
14.4 %	36	12.4 %	31	جامعي
2.7 %	250	100 %	250	المجموع

تدل الأرقام في هذا الجدول على تنوع المستويات التعليمية عند الأزواج والزوجات. عند الأزواج، سجل المستوى ثانوي أو مهني النسبة الأعلى بنسبة 55.6% عند الأزواج، تليها نسبة 32.0% للمستوى المتوسط،

لتنخفض النسبة إلى 12.4% مع المستوى الجامعي، أما عند الزوجات، فقد احتل المستوى ثانوي/ مهني النسبة الأعلى 59.2%، ومن ثم المستوى المتوسط بنسبة 26.4% لتنخفض النسبة أكثر إلى 14.4% عند المستوى الجامعي. يمكن أن نستخلص أن هناك تناسباً طردياً أي تقارباً كبيراً بين المستوى التعليمي عند الأزواج والزوجات، كتسجيل نسبة 55.6% عند الأزواج و59.2% عند الزوجات للمستوى ثانوي أو مهني، وكذلك بالنسبة إلى المستوى الجامعي 12.4% للأزواج و14.4% للزوجات.

جدول رقم (5) يبين عمل الزوجة خارج المنزل

عمل الزوجة	التكرار	النسبة
الزوجة لا تعمل أبداً	197	78.8%
الزوجة تعمل قبل الازمة	32	12.8%
الزوجة تعمل بعد الأزمة	21	8.4%
المجموع	250	100.0%

أولاً: لا بد للإشارة أن جميع أزواج العينة لديهم عمل بمعنى لا يوجد زوج عاطل عن العمل. ثانياً: يوضح لنا جدول عمل الزوجة خارج المنزل تركز النسبة الاعلى عند الزوجات الغير عاملات بنسبة 78.8%، لتسجل نسبة 12.8% للزوجات هن في الاساس زوجات عاملات قبل الازمة وما زلنا نعملن رغم تدني الأجر مقابل انهيار سعر صرف الليرة اللبنانية مقابل سعر صرف الدولار لقول إحدى الزوجات أثناء المقابلة أن "الدخل القليل Hحسن من لا شيء في ظل هذه الظروف"، وتسجل نسبة 8.4% للزوجات اللواتي تعملن بعد الازمة الاقتصادية بنسبة 8.4% بهدف تأمين دخل إضافي للأسرة والمساعدة في نفقات المنزل لأن دخل زوجها لم يعد يكفي لتأمين المتطلبات. فإذن نتج عن هذا الوضع الاقتصادي دخول بعض الزوجات الى ميدان العمل واضطراهن للعمل حيث كانت نسبة الزوجات العاملات 12.8% قبل الأزمة، في حين أصبحت النسبة 21.2% للزوجات العاملات أي بزيادة 8.4%. وهذه الزيادة في نسبة الزوجات العاملات سببها الازمة الاقتصادية التي استدعت المساعدة من قبل الزوجة في نفقات ومستلزمات المنزل. حيث عملن في دوامات جزئية ومدخول قليل وفي مجالات لا تتطلب شهادة جامعية مثل: (صالونات التجميل، في محلات البسة، صفحات on line عبر الانترنت، سكريتيرة وسواها) بحسب ما صرحن. وللأشارة هنا أن التحصيل العلمي لأغلبية الزوجات كان بنسبة 69.2% للمستوى "الثانوي والمهني". ما يظهر أن أغلبية الزوجات والأزواج لديهم دخل متوسط وما دون، ما يوضح وجود علاقة ترابطية بين المستوى التعليمي عند الزوج والزوجة العاملة

لنقول، لم يكن سهلاً على الزوجين أن تتحول المرأة إلى معيل أسامي، حيث يُعدّ الرجل مصدر الإعالة للأسرة فيما يكون عمل المرأة مكماً لعمله إن لم يكن هامشياً. لكن الأزمة الاقتصادية بدّلت كثيراً في اقتصاد الأسرة، فسحقت رواتب الأزواج، ومن جهة ثانية أحدثت هوة بين رواتب دولية أو رواتب مصحّحة وبين رواتب متدنية بالليرة اللبنانية كانت الكفة الرابحة فيها للمرأة في بعض الأحيان.

12.2. حجم الاسرة

جدول (6): عدد أولاد العينة

عدد الأولاد	التكرار	النسب المئوية
1	33	13.2%
2	132	52.8%
3	78	33.2%
أكثر من 3 أولاد	7	2.8%
Total	250	100.0%

يُظهر هذا الجدول عدد أولاد عينة، إذ سجل عدد ولادان النسبة الأعلى بنسبة 52.8%، يليه عدد ثلاثة أولاد بنسبة 33.2%، ومن ثم نسبة 13.2% لعدد ولد واحد، لتتخفص النسبة إلى 2.8% عند عدد ثلاثة أولاد وما فوق. ما تشير إليه هذه المعطيات وجود أطفال في مرحلة الطفولة، والطفولة المتوسطة والمتأخرة والمراهقة والشباب ما يرافق تلك المراحل من إشكاليات دخول المدارس والتسجيل في الجامعات والبحث عن فرص العمل. وبلغ متوسط عدد الأولاد لأفراد العينة 2.4%، أي أن حجم الأسرة منخفض، وأن فكرة إنجاب لولد ثاني أو ثالث أصبحت مؤجلة بسبب الأزمة الاقتصادية بحسب ما صرح بعض الزوجات والازواج خلال المقابلة. وأن القدرة المادية واحدة من أهم أسباب للتأجيل إلى حين انجلاء الوضع المأساوي في لبنان، وكذلك حال عدد من أسر العينة الذين فضلوا "العقم الاختياري" أي استخدام وسائل منع الحمل بحسب ما ذكر على الإنجاب في ظل الظروف الاقتصادية التي يمر بها بلدهم. في الوقت الذي تعتبر فيه أحد الزوجات (33 سنة) أن لكل ولد في هذه الحياة رزقته، كان زوجها يشدد على أنه لن يتمكن من تأمين حياة كريمة للطفل، إذ بالكاد كما قالت "يمكنه توفير حاجياتنا وبشق الأنفس، رفض أن يضيف ما اعتبره عبء جديداً على الأسرة، طالباً مني التريث حتى يتحسن وضعه، طارحاً فرضيات عدم قدرته على شراء الدواء له في حال أصابه مرض ما، وعدم قدرته على ادخاله إلى المستشفى، هذا إن استثنى طعامه وشرابه وملبسه. ما يمكن قوله، أن التراجع في نسبة الإنجاب ظاهرة عالمية، ومنها ما هو متوقع وما هو غير متوقع، وهي خاضع للتغيرات الاجتماعية والعامل الاقتصادي حالياً له الأولوية.

وفي هذا الصدد، يقول الباحث في علم اجتماع الأسرة الدكتور زهير حطوب عن ظاهرة تراجع عدد الولادات "إنه منذ سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي تراجعت معدلات الانجاب من 4.8 افراد إلى 2.8 وحتى اليوم تشتد أو تضعف بسبب عوامل وأسباب المؤثرة في المجتمع، وإحدى هذه الأسباب هو تراجع الحركة الاقتصادية إنخفاض الدخل وسوء الاوضاع المعيشة اليومية ما يؤدي إلى تراجع في حالات الانجاب والولادات".

12.3. المستوى الاقتصادي والقدرة الشرائية للأسر

أدى إنخفاض سعر صرف الليرة اللبنانية مقابل ارتفاع معدلات سعر صرف الدولار إلى الارتفاع الهائل في معدلات التضخم وايضاً حجز اموال المودعين في البنوك إلى زيادة الصعوبة التي يواجهها الكثير من الناس لتلبية

احتياجاتهم الأساسية. حيث تقدر "لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا" (الإسكوا) أن الفقر متعدد الابعاد (التعليم، والصحة، والرفاه المالي، والبنية التحتية الأساسية، ومستويات المعيشة). ارتفع من 25% عام 2019 إلى 82% عام 2021. ويعيش 74% من السكان في فقر الدخل، بأقل من 14 دولار أمريكي في اليوم. يُقدر البنك الدولي أن أكثر من نصف السكان كانوا يعيشون تحت خط الفقر الوطني عام 2020.

جدول رقم (7) يبين المستوى الاقتصادي لأسر العينة

النسبة المئوية	التكرار	المستوى الاقتصادي
24.4%	61	متوسط
57.2%	143	ما دون المتوسط
18.4%	46	فقير
100.0%	250	المجموع

يظهر الجدول أعلاه المستوى الاقتصادي لأفراد العينة، حيث سجل المستوى الاقتصادي "ما دون المتوسط" نسبته الأعلى بنسبة 57.2% أي أكثر من نصف العينة. من خلال المقابلات صرح بعض الأزواج أن قبل الأزمة كانوا من يعتبرون أنفسهم من الطبقة المتوسطة أما الآن في ظل الأزمة أصبحوا أقل من المستوى المتوسط لجهة مستوى دخلهم مقارنة بسعر صرف الدولار، لتتخفص النسبة إلى 24.4% عند المستوى المتوسط، ومن ثم إلى 18.4% عند المستوى الفقير. ما يمكن قوله أن أكثر من ثلثي العينة هم ما دون المستوى المتوسط. وذلك بسبب الأزمة الاقتصادية وتداعياتها من ارتفاع معدلات التضخم، وانخفاض قيمة العملة، وتدهورت قيمة الرواتب وفقدت الكثير من قوتها، وغياب الدولة في تحديد الحد أدنى للأجور، حيث صرح الدكتور زهير فياض مسؤول لجنة المؤشر في وزارة العمل: "إنه يصل الحد الأدنى للأجور إلى 30 ملايين ليرة لبنانية على أن يكون قابلاً للزيادة أو للنقصان على ضوء مستويات التضخم" (بشير مصطفى، 2023-11-3 www.independentarabia.com) وفي مقابل تدني المستوى الاقتصادي عند أغلبية للمستوى ما دون المتوسط كما ظهر في الجدول رقم (7) تطرقتنا بسؤالنا عن ما إذا كان دخل الأسرة يكفي لشراء المستلزمات اليومية فتوزعت الإجابات على الشكل الآتي: نسبة 53.6% لإجابة "أحياناً"، تليها نسبة 25.1% لإجابة "كلا" أي لا يكفي الدخل لشراء المستلزمات اليومية، ومن ثم نسبة 21.3% لإجابة "نعم". ما تظهر لنا هذه الإجابات أن أكثر من نصف عينة الأسر لا يكفيها دخلها الشهري لتأمين متطلبات ومستلزمات الحياة اليومية.

ما يظهر أن عدد كبير من الأسر اليوم في لبنان عاجزين عن تأمين حقوقهم الاجتماعية والاقتصادية وسط الأزمة الاقتصادية، وعلى ما يبدو هناك تبدل بأسلوب حياة الأسر في لبنان، حتى بين هؤلاء الذين كانوا يعتبرون ضمن الطبقة الوسطى، فهم يعانون الآن من إستحالة تسديد قيمة النفقات الأساسية التي أصبحت تفوق قيمة دخلهم الشهري، كما أن حيث الأسر ذات الدخل المحدود تتحمل العبء الأكبر. حيث بات الدخل الشهري للعديد من الأسر لا يكفي لشراء السلع والخدمات الاستهلاكية لإشباع احتياجاتها الشخصية ورغبات أفرادها مباشرة.

جدول رقم (8) تقلص القدرة الشرائية عند الأسر

القدرة الشرائية	التكرار	النسبة المئوية
أجد صعوبة في تأمين اساسيات المعيشية	107	42.8%
لا تكفي القدرة الشرائية على تأمين الاساسيات	52	20.8%
أقتصر على الأساسيات فقط	49	19.6%
أقلل من الكماليات	42	16.8%
المجموع	250	100.0%

يبين هذا الجدول القدرة الشرائية لعينة الاسر، فأحتلت النسبة الاعلى 42.8% لعينة الاسرة يجدون صعوبة في تأمين اساسيات المعيشة، وهنا نقصد (المأكل والمشرب والملابس والادوية، والتعليم، فواتير الكهرباء، أجار البيت)، في حين أن نسبة 20.8% من الاسر لا تكفي القدرة الشرائية لديهم من شراء الأساسيات، وصرحت إحدى الزوجات قائلتن: "أشتري بالدين في كثير من الاحيان من الدكان"، ومن ثم نسبة 19.6% للأسر التي تقتصر فقط على الاساسيات، ولنصل إلى نسبة 16.8% من الاسر قللوا من شراء الكماليات.

إن هذه النسب تؤكد لنا تدني القدرة الشرائية عند أغلبية الاسر وهذا ما يترتبط بإنخفاض سعر صرف العملة اللبنانية مقارنة بسعر صرف الدولار، هذا ما يجعل الاسرة أولاً: غير قابلة على الادخار المالي، وثانياً: يترتب على أرباب الاسر ديون بسبب عدم تغطيتهم لبعض النفقات (تغطيتهم النفقات المدرسية والصحية وسواها). وثالثاً: دفع بالعديد من الأسر إلى تغيير السلوك الاستهلاكي لها، وعدم إقبال الكثير من هذه الأسر على شراء السلع الغذائية مثلما كانت عليه الحال قبل الأزمة الاقتصادية نتيجة ارتفاع الأسعار وتخلي الدولة عن دعمها للسلع.

لنقول إن أصحاب الدخل المحدود الذي يشكل الجزء الاكبر من عينة البحث يواجهون بشكل خاص صعوبة في تأمين ضروريات الحياة . ففي هذا الصدد، ذكر مسح أجرته اليونيسف في حزيران 2022 أن ما يصل إلى 70% من الأسر تقتصر المال لشراء الطعام أو تشتريه بالدين. وأيضاً، قالت لينا سيميت، باحثة أولى في العدالة الاقتصادية والاجتماعية Human Right Watch: "دُفع بملايين الأشخاص لبنان إلى برائن الفقر واضطروا إلى تقليص كميات طعامهم، في ظل غياب لدور الحكومة بعد ثلاث سنوات من الأزمة الاقتصادية، باتخاذ التدابير الكافية، فنظام الدعم الحالي يصل إلى نسبة أقل من 5% من الأسر في لبنان تلقت أحد أشكال المساعدة الحكومية، وهي الأسر التي تضم شخصاً من ذوي الإعاقة، والأسر التي تعيلها نساء، والأسر ذات الدخل المحدود أكثر عرضة للمعاناة في تغطية نفقاتها، حيث تاركاً الغالبية دون أي حماية-lebanon- (www.hrw.org/ar/ rising-poverty-hunger-amid-economic-crisis /2022/12/12)

و في تقرير صدر عام من اليونيسف 2023 أن أكثر من 8 من كل 10 أسر (أي 84% منها) الى إقتراض المال أو الشراء بالدين للحصول على المواد الغذائية الاساسية، أي زيادة قدرها 16 نقطة مئوية على مدى ستة أشهر من عام 2022.

12.4. تأثير الأزمة الاقتصادية على الابداء

جاء في التقرير الذي يستند إلى تقييم أجري في نيسان/أبريل وشمل 2020 أسرة لديها طفل واحد على الأقل، أن العائلات بالكاد قادرة على تلبية احتياجاتها الأساسية على الرغم اقتصرها على النفقات الأساسية. وأشار التقرير إلى أن 9 من أصل 10 أسر تقريباً لا تملك ما يكفي من المال لشراء الضروريات ما يجبرها على اللجوء إلى تدابير يائسة لمواجهة الواقع، وقد أوقفت نسبة 15 في المائة من الأسر تعليم أطفالها وهو ما يساوي ارتفاعاً مقارنة بـ 10 في المائة العام الماضي. وبحسب التقييم، خفض 52 في المائة من الأسر اللبنانية إنفاقهم على التعليم، في حين خفض 3 أرباع العدد (75 في المائة) الإنفاق على العلاج الصحي.

وكشف أن عائلتين من بين كل 5 عائلات في مختلف أنحاء البلاد أجبرتا على بيع ممتلكاتهما، مقارنة بعائلة واحدة من كل 5 عائلات خلال العام الماضي. وأشار التقرير إلى أن أكثر من عائلة واحدة من بين كل 10 أسر لبنانية تضطر اليوم إلى إرسال أطفالها وبعضهم لا تتجاوز أعمارهم الـ 6 سنوات للعمل كوسيلة لمواجهة الواقع. (منظمة الأمم المتحدة للطفولة. 20-6-2022 <https://almashareq.com/ar/articles>)

جدول رقم (9) توزيع أولاد العينة على أنواع المدارس

نوع المدرسة عند الأولاد	التكرار	النسبة المئوية
الأولاد ما زالوا في مدرسة خاصة	98	39.2%
الأولاد في مدرسة رسمية قبل الأزمة	56	22.4%
الأولاد في مدارس شبه مجانية قبل الأزمة	55	22.0%
الأولاد في مدارس شبه مجانية بعد الأزمة	24	9.6%
الأولاد في مدرسة رسمية بسبب الأزمة	17	6.8%
المجموع	250	100.0%

تظهر النسب المئوية الواردة في الجدول أعلاه، أن 39.2% من الأولاد هم في مدارس خاصة وأهلهم يرفضوا النقل لاعتبارهم أن مستوى المدارس الرسمية لا تصل إلى المستوى الجيد والمنشود لأولادهم. ولإشارة هنا أن قسط هذه المدارس بحسب ما أفدنا من أفراد العينة خلال المقابلات من خاصة يتراوح ما بين (300-600) دولار على الولد الواحد. بحسب ما أفدنا من أفراد العينة خلال المقابلات. في حين أن نسبة 22.4% هم للأولاد المسجلين في مدارس رسمية قبل الأزمة، ومن ثم نسبة 22.0% لأولاد العينة الذين هم في مدارس شبه مجانية قبل الأزمة. تليها نسبة 9.6% لأولاد العينة الذين تسجلوا في مدارس مجانية بعد الأزمة، لنصل إلى نسبة 6.8% للأولاد الذين تسجل في المدارس الرسمية بسبب الأزمة وذلك لتقليل الأعباء، خصوصاً عندما يكون الاب هو الوحيد الذي يحصل على مقومات الأسرة المالية. فمنهم من قال: إن الحالة لا تستطيع إرسال أبنائي إلى المدارس الخاصة أو تحمل تكاليف المستلزمات الدراسية التي يحتاجها الابناء من كتب وقرطاسية وملابس واجور نقل ومواصلات خصوصاً عندما تكون المدرسة بعيدة عن مكان السكن فالحل الوحيد كان هو التفتيش عن مدرسة رسمية بديلة قريبة من البيت. أما للفئة الشبابية داخل عينة هذه الأسرة ونقصدهم الذين أتموا الثامنة عشر من عمرهم وهم من في المرحلة الجامعية فيشكلون 5.2% (أي 13 حالة، متوزعين ما بين سبعة ذكور وستة إناث) الشباب

الذكور يعملون ويدرسون في ذات الوقت قبل الأزمة ومنهم من غير جامعتهم من الخاصة إلى الرسمية بسبب عدم قدرة والده على تحمل تكاليف القسط. أما بالنسبة لفئة الإناث جميعهن أصبحن يعملن بعد الأزمة لتأمين نفقاتهم اليومية والدراسية ويرتادون الجامعة اللبنانية فممن من يعطين دروساً خصوصية، وبعضهن فيعملن في بيع منتجات متعدّدة من خلال صفحات الانترنت في بحسب ما افدنا خلال المقابلات.

وفي هذا الصدد، تشير المعطيات الإحصائية عن التعليم في لبنان خلال السنوات الأربع الماضية، إلى تغيير تدريجي في تعامل الأسرة مع نوعية التعليم تحت ضغط الأزمة الاقتصادية. ويتجلى هذا التغيير في عاملين أساسيين هما: الانتقال من التعليم الخاص المجاني والخاص غير المجاني، إلى التعليم الرسمي بنسبة وصلت في العام الدراسي 2020/2021، إلى نحو 6% من إجمالي عدد التلامذة في لبنان، حيث انخفضت النسبة في التعليم الخاص المجاني والخاص غير المجاني من 65.9% في العام الدراسي 2017/2018، إلى 59.9% في العام الدراسي 2020/2021، إلا أنها عادت وارتفعت في العام الدراسي 2021/2022، لتصل إلى نسبة 65.1% (10- www.crdp.org/sites/default/files/2022-20)

وما يمكن قوله، أن الأزمة الاقتصادية عملت على تسجيل حركة إنتقالية من مدارس خاصة أقساطها مرتفعة ولم تعد تتلاءم مع قدرة الأهالي المادية، إلى مدارس قسطها أقل، ومن مدارس خاصة إلى مدارس رسمية وشبه رسمية. وايضاً هذه المعطيات تظهر وجود علاقة تفاعلية بين الوضع الاقتصادي المتدني عند أغلبية عينة الأسر كما ظهر معنا في جدول رقم (1) وبين مستوى التعليم عند أولادهم بحيث ان نصف أولاد العينة في مدارس رسمية وشبه مجانية. وهذا ما يؤكد مؤسس علم الاقتصاد آدم سميث: "أن علاقة التعليم بالتنمية الاقتصادية هي علاقة تفاعلية، واكتساب الفرد للمواهب أثناء تعليمه ودراسته هي تكلفة حقيقية، لكنها تعد بمثابة راس مال ثابت ومتحقق في شخصيته وهي ثروة شخصية تعد بدورها جزءاً من ثورة المجتمع E. & Hanushek (Woessmann.L (2008) 607-610)

12.5. عمل الاطفال في ظل الازمة

يستمر تأثير الأزمات المتداخلة والشديدة في لبنان في التفاقم، مما يؤدي إلى حرمان الأطفال بشكل متزايد من التعليم وإجبار الكثيرين على التوجّه الى العمل، في محاولة يائسة من أهلهم للصمود وسط التحديات الشديدة والتناقص المستمر للموارد والاساسيات.

يكشف تقييم سريع أجرته اليونيسف في شهر تشرين الثاني 2023 عن تدهور متزايد في معظم جوانب حياة الأطفال، خصوصاً أن الأزمة تستمر في التوسّع منذ أربعة أعوام في ظلّ عدم وجود أي إنحصار يلوح في الأفق، بالإضافة الى إزدياد الأعباء النفسية إرتفع عدد الأسر التي ترسل أطفالها (تحت سن الثامنة عشر) الى العمل للتمكّن من الصمود الى نسبة صادمة بلغت 16%، مقارنة بنسبة 11% في شهر نيسان/ إبريل الماضي 2022

يسلّط تقرير جديد صادر عن اليونيسف بعنوان "الطفولة المحرومة" الضوء على واقع مؤلم تعاني منه جميع الأسر على حدٍ سواء، في مختلف أنحاء لبنان، وأدّى الى سقوط البلاد والعائلات في براثن الفقر، ما أثر بشدّة على صحّة الأطفال ورفاههم وتعليمهم. (اليونيسف(2022). www.crdp.org/sites/default/files)

جدول رقم (10) بيّن عمل الأولاد عند أسر العينة

عمل الاطفال	التكرار	النسب المئوية
في المرحلة الابتدائية	4	1.6%
في المرحلة الثانوية	15	6.0%
Total	19	7.6%
System Missing	231	92.4%
المجموع	250	100.0%

يُظهر هذا الجدول عدد عمل أطفال أسر العينة ما دون عمر الثامنة عشر، أولاً: لا بد لنا لإشارة هنا أن الاطفال الذين يعملون هم من فئة الذكور (الفتية) بمعنى لا يوجد إناث (فتيات) تعملن. وثانياً: أن عمل هؤلاء الاولاد أغلبته كان في فترة ما بعد الظهيرة والمسائية ليتسنى لهم متابعة تحصيلهم المدرسي في المرحلة المتوسطة والثانوية في الفترة الصباحية.

إذ سجّل نسبة 1.6% اي بمعدل 4 أولاد يعملون في المرحلة الابتدائية. ومن ثم نسبة 6.0% بمعدل 15 ولد يعملون وهم في المرحلة الثانوية. ونسبة 92.4% للاولاد الذين لا يعملون.

هذه النسب تظهر أن بعض الأسر ترسل أطفالها تحت سن الثامنة عشر إلى العمل لمساعد في نفقات المنزل ومنهم للاحتياجات الشخصية. يقول أحد الابناء أن راتب والده لم يعد كافياً لإعالة الأسرة، إتخذ قراره بالعمل للمساعدة في دفع نفقات أسرته. ويقول هادي: "أنا أعمل في توضيب الأغراض داخل سوبرماركت لأساعد أسرتي في جزء بسيط من نفقات البيت وليكون لي مصروف الشخصي". كذلك حال أسامة الذي يعمل في محل لبيع الهواتف.

وتقول: "تالا ولميس" (17 عاماً) "نحن كشابات نتأثر بما يحصل حولنا، وأصبح لدينا خوف من المستقبل. نعيش حالة توتر في المنزل وهذا ما يولّد صراعاً بيننا وبين أهلنا وبين أهلنا أنفسهم" أحياناً. لتقول إحدهن: "كنت أخطط للتخصّص في مجال الهندسة في إحدى الجامعة الخاصة، لكنها اليوم باتت واثقة بأنها لن تقدر لأن الوضع الاقتصادي لا يسمح لها بسبب فرق العملة الذي أثر على دخل أبها. كذلك حال "ريان" التي قبلت في إحدى الجامعات الخاصة ولكن لن يقدر والدها على دفع القسط رغم حصولها على منحة بنسبة معينة، وباتت غير واثقة مما تريده خصوصاً بعدما بات سوق العمل ضيقاً للغاية. ويقول هادي: "لن أدخل الجامعة التي أريدها بسبب القيود المصرفية المشددة ولدى والدي العديد من الاستحقاقات المالية التي يتوجّب عليه دفعها لذلك سوف أغير الاختصاص".

وغيرهم من المراهقين والمراهقات الذين قالوا "أن حلمهم أن يحققوا طموحاتهم وكل شيء يريدونه"، لكنهم اليوم يسألون أنفسهم "هل سيطرون ليغيروا الاختصاص الذين يودون متابعته بسبب الأوضاع السياسية والاقتصادية في البلد؟ وهل سنحقق أحلامنا أم أننا سنواصل الحلم فقط؟".

وأحد المراهقين صرح أنه ترك الدراسة الثانوية لأن أهله لا يستطيعون تحمل تكاليفها وفضل العمل لأن العمل يكسبه المال، وبرأيه المال أحسن من الشهادة الدراسية. وأحد الآباء قال: "إبني يعمل ويكسب المال ويساعدني في نفقات المنزل ولا أمانع أن يترك تحصيله الدراسي.

نقول هنا، وربما يضطرون الآباء إلى تشغيل الأبناء في سن مبكر وترك الدراسة في بعض الأحيان، بهدف المساعدة في نفقات المنزل في ظل الأزمة الاقتصادية، ولكن في المقابل هناك تداعيات سلبية يمكن أن تؤثر على الأبناء فانه يعرقل نموهم الجسدي ويعرضهم إلى أمراض نفسية كثيرة، كما يحرمهم من فرص التعليم فيصبح مستقبلهم محدوداً وينتج عن ذلك زيادة في عدد أفراد الطبقة الفقيرة هذه من جهة، ومن جهة أخرى يؤدي قد يختلط الأبناء أثناء العمل برفاق السوء فيتعلمون منهم بعض العادات السيئة التي تؤثر تأثيراً سلبياً في سلوكهم وعلاقاتهم الاجتماعية.

في هذا الصدد نقول، شكلت الأزمة الاقتصادية على المراهقين والمراهقات الذين يستعدون لبدء تحصيلهم العلمي الجامعي عبئاً جسدياً وضغطاً نفسياً بالشعور بالقلق تجاه مستقبلهم وعائلاً على درب طموحاتهم، ما يدفع بالشباب والشابات في سن المراهقة إلى "طريق غير راغبين به وغير راضين عنه، فيدخلون في مرحلة التفكير المفرط وتشتت الأفكار.

12.6. العلاقة الزوجية

يكاد يكون من الطبيعي، أن تمر الأسرة بمشاكل متنوعة، وتتعرض لأزمات استثنائية تكسر النمط الحياتي المعتاد أسرياً فيبرز سلوك مختلف على العلاقة بين الزوج والزوجة، فما بالك وإن كانت إحدى هذه الأزمات هي الأزمة الاقتصادية التي بدورها تعمل على زيادة الضغوطات النفسية والإقتصادية في الأسرة الناتجة عن الوضع المعيشي الصعب.

و يقول "مصطفى الخشاب" في هذا الصدد: "أن أهم العوامل التي تؤدي إلى الخلافات في الحياة الأسرية هو عدم توفر المقومات الأساسية للحياة الأسرية". (الخشاب، 1985، ص: 362) وكما هو حال الأزواج في لبنان الذين يعانون من ضغوطات كبيرة غير مسبقة في ظل الأزمة الاقتصادية، التي بدورها تعمل على زيادة الضغوطات النفسية والخلافات الزوجية في الأسرة الناتجة عن الوضع المعيشي الصعب.

جدول (11): يبين تأثير الخلافات الزوجية بالأزمة الاقتصادية لعينة الاسر

الخلافات الزوجية	التكرار	النسب المئوية
زادت الخلافات الزوجية بسبب الأزمة	113	45.2%
لم تؤثر الأزمة على زيادة الخلافات	137	54.8%
المجموع	250	100.0%

جدول (12): تصنيف شدة الخلافات الزوجية

النسب المئوية	التكرار	درجة الخلافات الزوجية
36.8%	92	خلافات أكثر من عادية
8.4%	21	خلافات قوية
45.2%	113	المجموع
54.8%	137	System Missing
100.0%	250	المجموع

بيّن لنا جدول رقم (12)، أن 54.8% من أسر العينة التي لم تؤثر الأزمة على زيادة الخلافات بين الزوجين، في المقابل

سجلت نسبة 45.2% لزيادات الخلافات الزوجية بين الزوجين في ظل الأزمة الاقتصادية، أي نصف العينة تقريباً وهي نسبة كبيرة لها سلبياتها على الزوجين.

يقول أحد الأزواج أن راتبه في ظل الأزمة الاقتصادية أصبح يوازي تقريباً \$300 بالنسبة لسعر صرف الدولار، فدخله بالكاد يكفي لتأمين ضروريات الحياة، فبدأت المشاكل والخلافات مع زوجته لبحثه عن عمل إضافي يعوض النقص في تلبية الاحتياجات المنزلية. وصرح زوج آخر وقال: "زادت حدة الخلافات مع زوجته بسبب عجزه عن تلبية احتياجات أسرته المتزايدة. وأضاف زوج آخر: "زادت الخلافات مع كثرة طلبات زوجته وعدم تأمين ما تعودت عليه قبل الأزمة والحاحها المتواصل من أجل تحقيقها والبحث عن عمل إضافي". فالأزواج هنا يبرزون أن المشاجرات التي تحصل هي بسبب عصبيتهم وغضبهم من عدم قدرتهم على تأمين بدل المعيشة لأسرتهم، ولقولهم: "فالرجال ما يقتله إلا لما تطلب زوجته أو بنته شيئاً فيما هو غير قادر على تلبية، بتسود الدنيا بوجهه.

في المقابل صرح بعض الزوجات قائلن: "أن سبب خلافهن مع أزواجهن بدأت عندما لم يعد راتبه يكفي اسبوعاً ولم يعد يلبي طلبات العيلة كما في السابق وأصبح أزواجهن في مزاج عصبي، يتشاجرون لابتسبب الأسباب، قل إهتمامهم بأولادهم، ومنهم من يغيب عن المنزل لفترات طويلة، هذا ما خلق توتراً بينهما".

وأيضاً ظهر لنا عاملاً زاد من الخلافات بين الزوجين وهو عمل الزوجة نتيجة الأزمة الاقتصادية كما ورد في جدول رقم (11) رغم أن خروج المرأة للعمل له أثار إيجابية في مساعدة الزوج في نفقات المنزل في ظل الأزمة إلا وتبين لنا أنه له أثار سلبية أشار إليها أفراد العينة أفراد العينة لجهة تقصير الزوجة في الإهتمام بالمنزل والأولاد، وطلب الزوجة من زوجها المساعد في شؤون البيت والأولاد أي تقسيم الأدوار والمهام والسلطة فيما بينهم ما يجعلها متعددة الأدوار فتكون مسؤولية عن بيت وعن رعاية أطفالها وتلبية طلبات الزوج وأداء عملها، والصعوبة التي تنشأ في هذا المجال ترجع إلى أن الزوجة كان محاطة بأدوار محددة تقوم بها بكفاءة، ولكنها اليوم في الأسرة المتوسطة مثلاً تقوم بدور الأم المشاركة في ميزانية الأسرة وفي الأسرة الأقل مستوى من حيث المعيشة قد تكون مسؤولة أكبر في معاونة الرجل اقتصادياً إلى جانب مسؤوليتها الأخرى، إذ عليها أن تقوم بعدة أدوار بعضها متداخل مع الآخر، وبعضها متضارب معه وقد ينتاب الزوجة مزيجاً من الانفعالات المتناقضة والصراعات فيما يتعلق بالأدوار الزوجية الأسرية، والأدوار الخارجية. وتصبح الخلافات الزوجية والصراعات أمراً لا مفر منه في كثير من الأحيان.

لنقول إنه لم يكن سهلاً على الزوج أن تتحول المرأة إلى معيل أساسي في ظل الأزمة الاقتصادية، حيث يُعَدّ الرجل مصدر الإعالة للأسرة فيما يكون عمل المرأة مكملاً لعمله في ظل الأزمة. ويقول حليم بركات في هذا الصدد: "إن المجتمع العربي بانقسامه إلى عالمين:

عالم الرجل وعالم المرأة، عالم يكافح فيه الرجل في سبيل تأمين المتطلبات الأساسية للأسرة، و عالم تكافح فيه المرأة داخل البيت وخارجه (بركات، 2009، ص: 17)

فإذن إن دخول المرأة إلى ميدان العمل شكل هبوطاً في دور الرجل التقليدي باعتباره كاسب الرزق ومصدر الدخل الأول للأسرة، فيشعر الرجل تدريجياً بأن الوحدة الأسرية قد بدأت تفقد مقوماتها الأساسية وأصبح هو يعاني نتيجة تعدد أدوار زوجته من صراع يكمن في رغبته بالاستمرار بأداء دوره السلطوي الذكوري التقليدي القديم من جهة، ورغبته في تغيير هذه الأدوار لتتماشى مع توقعات الدور الجديد التي فرضها الواقع الجديد من جهة أخرى (حطب، 1981، ص: 201)

إذ تتطلب منه هذه الأدوار الجديدة المساواة فيما بينه وبين زوجته والحد من سلطته السابقة والتي تتعارض مع بعض الرجال الذين يتخذون صورة الإصرار على قبول الاتجاهات الذكورية في مواجهة المسائل وإتخاذ القرارات داخل البيت وتأكيد سيادهم التي لا تزال قوية في ثقافة مجتمعنا. وبالتالي تبدأ في ظهور بعض من الخلافات والتصدعات في الوحدة الأسرية حول تقسيم الأدوار والسلطة في الأسرة (غدنز، 2000، ص: 456). وبعيداً عن الآثار النفسية لتراجع قدرة الرجل المادية و«عجزه» عن تأمين احتياجات أسرته، تتأثر بعض العلاقات الزوجية بالمشاركة الفعالة للمرأة في نفقات الأسرة.

ومن ثم تم تصنيف نسبة الخلافات الزوجية التي كان سببها الازمة الاقتصادية (45.2%) كما ورد في الجدول رقم (11) على المستويات الآتية: فتوزعت في مستوياتها من "خلافات أكثر من عادية" بنسبة 36.8%، بمعنى تشتت النزاعات بين الزوجين وتستمر لمدة طويلة وهي خلافات تشير إلى العداوة والالتهامات والسب ومع هذا تظل قنوات الاتصال بين الزوجين مفتوحة والرغبة في حل الخلافات قائمة، فالرغبة في استمرار عند هذا المستوى من الخلاف مازالت قائمة (عفيفي، 2011، ص: 239)

و "خلافات قوية" 8.4% أي تستمر فيه الخلافات مدة تزيد عن أشهر تؤدي إلى تغير المشاعر واتساع الفجوة بين الزوجين واضطراب التواصل بينهما مما قد تصل إلى الهجر والخصام لمدة طويلة مما يصعب

علاجها أو قد تشتعل فتتخذ صورة نزاع حاد لا يخلو من الشتائم والتطاول اللفظي، أو قد تشتد حدة الخلاف فتصل إلى درجة التشاجر والاشتباك (عفيفي، مرجع سابق، ص: 240)

هذه النسب والمعطيات تجعلنا نقول، أن الازمة الاقتصادية كانت دافعاً في زيادات الخلافات الزوجية، إن زيادة للخلافات والصراعات الزوجية. يمكن أن تمتد من الاضطهاد اللفظي إلى الاضطهاد الجسدي مروراً من رفض الخصائص الشخصية والسلوكية للطرف الآخر. فكانت طبيعة هذه الخلافات بنسبة (45.2%) تشمل أنواعاً من العنف الذي توزع على الشكل التالي: عنف نفسي 31.2% وهي النسبة الأعلى، وعنف لفظي بنسبة 11.0% وجسدي بنسبة 2.0%.

وهنا نستطيع القول أن الازمة الاقتصادية تسببت في ضغوطات حياتية تحيط بالأسرة من كافة جوانبها، فالحياة المعيشية لديهم لم تعد سهلة، وأن الأزواج قد فشلوا في تجاوز تلك الضغوط الحياتية ومن ثم لجؤ إلى العنف.

وبعض من أسر العينة بنسبة 2.0% أي بمعدل خمسة أسر وصلت إلى التفكك ومنهم إسرتين وصولتا إلى الطلاق. وينطوي تفكك الأسرة على ترك الزوجة لبيت زوجها والذهاب إلى بيت أهلها لأن زوجها لا يستطيع أن يوفر الامكانيات المادية التي من خلالها أن تستقر في بيت الزوج وقد يحول الأسرة إلى أسرة القشر الفارغ "وهي الأسرة التي لا توجد فيها علاقات قوية وحميمة بين الزوج والزوجة وليس فيها عاطفة وحنان ولكن الأسرة تبقى ولا تتلاشى أي تبقى محافظة على أطوارها الاجتماعي دون أن يعلم أحد بالمشكلات التي يعاني منها الأفراد" (الساعاتي، 1971، ص: 98)

بحسب ما صرح أحد الزوج، لم يترك طريقة إلا ولجأ إليها لإيجاد حلول تمنع من وصول أسرته إلى التفكك، إلا أن الظروف كانت أقوى منه وخاصة لجهة الأثر السلبي الذي يتركه الشجار بين الزوجين على الأطفال ويسبب القطيعة بينهما فوجد أن الحل الأنسب هو الطلاق إذ لم يعد بإمكانه تأمين الحد الأدنى من احتياجات أسرته الأمر الذي انعكس سلباً على علاقته بزوجته التي لم تتفهم الوضع وأصبحت تفتعل المشاكل يومياً مما أغرق المنزل في جو من المشاحنات وعدم الراحة والاستقرار.

وفي هذا الصدد، قال موظفي المحكمة الشرعية الجعفرية أن نسبة الطلاق في لبنان هي أصلاً مرتفعة إذ بلغت ٢٠٪ مع نهاية العام 2022، وهناك تخوف كبير لدى المحاكم حول مصير العائلات بعد ازدياد نسبة الطلاق بشكل كبير في ظل الظروف التي يمر بها البلد، إذ تقدم عشرات الدعاوى يومياً أمام المحاكم.

وذلك للعديد من الأسباب، لافتاً إلى أنه من الطبيعي أن تختلط الأمور في أوقات الأزمات، ويزداد الضغط النفسي بسبب قلة الموارد والضييق المادي، الأمر الذي يؤدي في معظم الأحيان إلى ارتفاع في نسبة الطلاق أو على الأقل إلى ازدياد في نسبة الخلافات والنزاعات بين الزوج وزوجته.

لنقول، أن الأزمة الاقتصادية هيأت المناخ الأمثل لنشوب الخلافات والصراعات والسجلات بين الزوجين وتسببت في ضغوطات حياتية تحيط بالأسرة من كافة جوانبها، وأن الأزواج قد فشلوا في تجاوز تلك الضغوط الحياتية ومن ثم لجؤوا إلى العنف. والأمر الذي يؤدي في معظم الأحيان إلى ارتفاع في نسبة تفكك الأسر وأحياناً يمكن أن تصل إلى الطلاق.

يقول "مصطفى الخشاب" في هذا الصدد: "أن أهم العوامل التي تؤدي إلى الخلافات في الحياة الأسرية هو عدم توفر المقومات الأساسية للحياة الأسرية" (الخشاب، 1985، ص: 362). وكما هو حال الأزواج في لبنان الذين يعانون من ضغوطات كبيرة غير مسبقة في ظل الأزمة الاقتصادية، التي بدورها تعمل على زيادة الضغوط النفسية والخلافات الزوجية في الأسرة الناتجة عن الوضع المعيشي الصعب.

13- نتائج الدراسة

إنطلاقاً من اعتمادنا على النظرية البنائية الوظيفية التي تُفسّر العلاقة بين الأسرة والأزمة الاقتصادية على أن الأسرة تُعدّ وحدة أساسية في بناء المجتمع، وعند اختلال النظام الاقتصادي تتأثر وظائفها الحيوية. فالأزمة تُضعف قدرة الأسرة على أداء أدوارها، مما يؤدي إلى اختلال في التوازن الاجتماعي العام الذي تسعى النظرية إلى تفسيره والحفاظ عليه. فأظهرت نتائج الدراسة مجموعة من المؤشرات التي تعكس أثر تدهور الوضع الاقتصادي على الأسرة والعلاقات الزوجية، وذلك و الإبناء على النحو الآتي:

13.1. تدني المستوى الاقتصادي للأسرة

كشفت النتائج أن الأزمة الاقتصادية وما أنتجته من تضخم مالي سبب حالة من العجز الشديد للأسر في تأمين متطلبات الحياة المختلفة، وهو ما انعكس سلبيًا على نوعية الحياة اليومية، وخصوصًا في ما يتعلق بتأمين الغذاء والمستلزمات الأساسية. وكانت سبباً وراء تدني المستوى الاقتصادي عند أغلبية عينة الدراسة إلى ما دون المستوى المتوسط بنسبة 57.2%، ونسبة 18.2% للمستوى فقير كما ورد في جدول رقم (7) بسبب تدني قيمة دخل الأسر نتيجة ارتفاع سعر صرف الليرة اللبنانية مقابل سعر صرف الدولار، ما أثر بشكل مباشر على القدرة الشرائية للأسرة التي أدت بدورها على التقليل من الانفاق وعدم قدرتها على تلبية الاحتياجات الأساسية كما ورد في جدول رقم (8) الذي يظهر أن نسبة 42.8% من الأسر تجد صعوبة في تأمين أساسيات العيشية، نسبة 20.0% لا تكفي القدرة الشرائية لديهم على تأمين الاحتياجات الأساسية. هذه النسب تؤكد صحة الفرضية الآتية: تدفع الأزمة الاقتصادية إلى تراجع القدرة الشرائية للأسرة. ما أدى إلى تقليص من ضروريات الحياة عند الأسر. أشارت النتائج إلى أن التدهور الاقتصادي أدى إلى ارتفاع ملحوظ في معدل الخلافات الزوجية، حيث ظهرت خلافات حول توزيع المسؤوليات، وإدارة الموارد المالية، والإنفاق على الحاجات الضرورية وغير الضرورية.

13.2. تأثير الأزمة على الأبناء

أظهرت الدراسة أن الأزمة الاقتصادية وما أنتجته من وضع مادي سيئ كان له تأثير سلبي مباشر على الأبناء أولاً لجهة عدم تأمين احتياجاتهم الأساسية والكمالية وحرمان الأطفال من الترفيه والأنشطة الاجتماعية مما يؤثر على الحالة النفسية كذلك أثرت الأزمة على مستوى التحصيل الدراسي، لجهة تفكيرهم بمستقبلهم حيث يعانون من إحساس بالظلم وعدم الاستقرار والحرمان. من لعدم قدرة الأسر على تأمين مصاريف التعليم، كأقساط المدارس، الدروس الخصوصية، كتب، نقل وغيرها. ما اضطر ببعض أسر الدراسة على نقل أولادهم من المدارس الخاصة إلى المدارس الشبه مجانية بنسبة 9.6% ونسبة 6.8% انتقلوا إلى

المدارس الرسمية كما ورد في جدول رقم (9). بينت النتائج أن نسبة غير قليلة 7.6% كما ورد في جدول رقم (10) من الأسر اضطرت إلى إشراك أطفالها ما دون سن الثامنة عشر في سوق العمل للمساهمة في مصاريف المعيشة، والأمر الذي قد يؤدي إلى انقطاعهم عن الدراسة، وتعرضهم لمخاطر جسدية ونفسية واجتماعية متعددة. هذه النسب تؤكد من صحة الفرضية اللاتية: أن أدت الأزمة الاقتصادية إلى لجوء الابناء للعمل للمساعد في نفقات المنزل.

13.3. الحد من الإنجاب

كشفت الدراسة عن توجه واضح لدى العديد من الأزواج إلى تأجيل لحين استقرار الظروف الاقتصادية أو الامتناع عن الإنجاب في ظل الوضع الاقتصادي المتردي، وذلك خوفاً من عدم القدرة على توفير مستلزمات الحياة الأساسية للأطفال الجدد.

زيادة الخلافات الزوجية بسبب الوضع الاقتصادي

أشارت النتائج إلى أن الأزمة الاقتصادية أدى إلى ارتفاع ملحوظ في معدل الخلافات الزوجية، كما بينت النسب الاحصائية في جدول رقم (11) بنسبة 45.2%. حيث ظهرت خلافات الإنفاق على الحاجات الضرورية وغير الضرورية وحول توزيع المسؤوليات، وإدارة الموارد المالية. وكان تصنيف شدة هذه الخلافات "خلافات أكثر من عادية بنسبة 36.8% ونسبة 8.4% لتصنيف خلافات قوية. ونتج من هذه الخلافات عنف نفسياً بنسبة 31.2% ولفظي 11.0% وجسدي 2.0%.

13.4. تأثير الأزمة على الزوجة

أظهرت النتائج أن دخول الزوجة إلى سوق العمل، رغم كونه وسيلة لدعم الأسرة مالياً، أدى إلى خلافات متكررة بين الزوجين حول تقسيم الأدوار داخل الأسرة، خصوصاً في حال غياب الدعم المتبادل أو عدم إعادة توزيع المسؤوليات المنزلية بعد عمل الزوجة. وهذه النسب تؤكد من صحة الفرضية التالية: تؤدي الأزمة الاقتصادية إلى زيادة الخلافات بين الزوجين بسبب عدم القدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية.

وأخيراً نقول، أن العامل المادي أساسي لوجود أسرة مستقرة وغيابه له انعكاسات خطيرة عليها. بحيث بينت أرقام هذه الدراسة، أن الأزمة الاقتصادية لها آثارها على الزوج والزوجة والابناء ومع هذا الحال يحضر السؤال ما هو مصير العلاقات الاجتماعية، ومستقبل تماسك الأسرة اللبنانية والمجتمع بشكل عام، مع استمرار الأزمة الاقتصادية في لبنان والتي لا تزال آفاق حلولها غامضة حتى الآن؟

14- توصيات عامة

على الجهات المعنية وضع التصورات والخطط التنموية والاستراتيجيات التي تستهدف الحلول في إطار معالجة هذه الأزمة منها: ضرورة قيام الدولة والسلطات الحكومية على وضع سياسات لمعالجة التضخم الاقتصادي، دعم الإصلاحات البنوية في النظام المصرفي والسياسي لضمان استقرار طويل الأمد ينعكس إيجاباً على حياة الأسر. زيادة فاعلية دور الدولة في المراقبة المستمرة على ارتفاع الاسعار، وتقديم المعونات العينية والنقدية التي تمتص زيادة التفاوت بين شرائح طبقات المجتمع المختلفة، توسيع وتطوير برامج الدعم الحكومي والضمان الاجتماعي لحماية الأسر الأكثر فقراً وتأثراً بالأزمة. توعية الأسر حول طرق فعالة للتعامل مع الضغوط الاقتصادية وتفادي الآثار السلبية مثل العنف الأسري أو التسرب المدرسي.

المراجع

- أبو علي، ناديا. (2008). تأثير الأوضاع الاقتصادية على التحصيل المدرسي في منطقة برج البراجنة (2006–2007) (رسالة ماجستير). بيروت: الجامعة اللبنانية، معهد العلوم الاجتماعية.
- بدوي، أحمد زكي. (1977). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتب لبنان.
- بركات، حليم. (2009). المجتمع العربي المعاصر؛ بحث في تغيير الأحوال والعلاقات. بيروت: مركز الوحدة العربية.

- البنك الدولي. (2021، 1 مايو). لبنان يغرق في واحدة من أشد أزمات العالم-<https://www.albankaldawli.org/press-release/lebanon-sinking-into-one-of-the-most-severe-global-crises-episodes>
- التل، سعيد. (2007). مناهج البحث العلمي: الإحصاء في البحث العلمي. الأردن: جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- حسن، فهي. (1986). الأنتروبولوجيا – فصول في تاريخ علم الإنسان. القاهرة: عالم المعرفة.
- حطاب، زهير، ومكي، عباس. (1981). السلطة الأبوية والشباب. لبنان: دار الإنماء العربي.
- الخشاب، مصطفى. (1968). دراسات في علم الاجتماع العائلي. بيروت: دار النهضة العربية.
- الخولي، سناء. (1985). الزواج والعلاقات الأسرية. بيروت: دار النهضة العربية.
- الساعاتي، حسن. (1971). علم الاجتماع والمشكلات الاجتماعية. القاهرة: المطبعة النموذجية.
- عبد الله، إبراهيم. (2011). البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. بيروت: المركز الثقافي العربي.
- عفيفي، عبد الخالق محمد. (2011). بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- عليّه، ملحم. (2024). أثر الأزمة الاقتصادية على السلوك الاستهلاكي للأسرة اللبنانية (شمال لبنان – نموذجاً). مجلة الحداثة، العددان 229–230.
- غدنز، أنتوني. (2000). علم الاجتماع (ترجمة: الصياغ، فايز). بيروت: مؤسسة ترجمان.
- كرم، جورج، حداد، كمال وآخرون. (2024). تأثير الأزمة الاقتصادية على الصحة النفسية للآباء. مجلة الصحة العامة، العدد 25، ص 156 <https://doi.org/10.1186/s12889-025-21398-z>.
- لوبيز كالفيا، لويس فيليبي. (2024، 12 سبتمبر). الفقر والرخاء والكوكب: أين وصلت مسيرتنا وكيف نمضي قدماً. البنك الدولي <https://www.albankaldawli.org/ar/country/lebanon/overview>.
- محمود، رشا. (2016). إدارة الأزمات وعلاقتها بتوازن الأدوار داخل الأسرة: دراسة ميدانية. مجلة بحوث التربية النوعية، المجلد 7، العدد 43، الصفحات 437–465.
- محمود، محمد محمود وآخرون. (2007). البحث الاجتماعي في الخدمة الاجتماعية. القاهرة: مكتبة زهراء.
- المركز التربوي للبحوث والإنماء. (2022). تداعيات الأزمة الاقتصادية المستمرة على التعليم في لبنان. تم الاسترجاع من : <https://www.crdp.org/sites/default/files/2022-07-20>
- المركز التربوي للبحوث والإنماء. (2022، 13 ديسمبر). أسس القراءة والرياضيات – العام الدراسي 2021–2022. <https://www.crdp.org/sites/default/files/2022-20Octobre/Statistical.pdf>
- المركز اللبناني للدراسات الاجتماعية. (2022). الأزمة الاقتصادية اللبنانية وتأثيرها على العلاقات الأسرية المؤسسة: دراسة ميدانية. تم الاسترجاع من <https://limslb.com/wp-content/uploads/2022/07/>
- مصطفى، بشير. (2023، 3 نوفمبر). الاستقرار الظاهري للدولار في لبنان. انديبندنت عربية. <https://www.independentarabia.com>
- المعهد اللبناني لدراسات السوق. (2024). الأزمة النقدية: تأثيرها على لبنان وأسبابها وسبل معالجتها. بيروت. تم الاسترجاع من <http://www.limslb.com>
- منظمة الأمم المتحدة للطفولة – اليونيسف. (2022، 20 يونيو). الأزمة الاقتصادية في لبنان تجبر العائلات على إرسال أطفالها إلى العمل <https://almashareq.com/ar/articles>

المراجع الأجنبية

- Conger, Ronald D., Rueter, Michael A., & Elder, Glen H., Jr. (1999). *Couple Resilience to Economic Pressure. Journal of Personality and Social Psychology*, 76(1), 54–71.

- Hanushek, Eric A., & Woessmann, Ludger. (2008). *The Role of Cognitive Skills in Economic Development*. *Journal of Economic Literature*, 46(3), 607–668. Retrieved from: <https://doi.org/10.1257/jel.46.3.607>
- Human Rights Watch. (2022, December 12). *Lebanon: Rising Poverty, Hunger Amid Economic Crisis*. Human Rights Watch. Retrieved from: <https://www.hrw.org/news/lebanon-rising-poverty-hunger-amid-economic-crisis>
- IGI Global. (2024, June 14). *Economic*. In *IGI Global Dictionary*. Retrieved from: <https://www.igi-global.com/dictionary/economic-growth/41240>
- Rueter, Michael A., & Conger, Ronald D. (1999). *Economic Pressure and Marital Quality: An Examination of the Family Stress Model*. In *Couple Resilience to Economic Pressure*. *Journal of Personality and Social Psychology*, 76(1), 54–71.
- Toubalian, Nadine. (2023, July 12). *Lebanon's Economic Crisis Forces Families to Send Children to Work*. *Al-Mashareq*. Retrieved from: https://almashareq.com/ar/articles/cnmi_am/features

**The role of artificial intelligence in Enhancing the teaching of
communication science and Media curricula
A Descriptive study on a sample of members of the faculty of
communication science and Media at Sudanese universities for the
period from March 2024-January 2025**

¹Hashin Abdallah Elkhatin Ali

²Mouawia Mustafa Babikir Elrubatabi

¹Sudan University of Science and Technology

²Sudan University of Science and Technology¹hashalkhat@gmail.com²mouawiamustafa@gmail.com ¹ 0009-0003-5718-0997 ² 0009-0004-5027-367X**Abstract**

The study titled "The Role of Artificial Intelligence in Enhancing the Teaching of Communication and Media Curricula" aimed to assist in integrating artificial intelligence into the curricula of communication and media. It evaluated the impact of applying artificial intelligence technologies on the quality of education and research methods in various departments, while exploring the potential opportunities and challenges related to the integration of artificial intelligence technologies in the education of communication and media. The study based on the theories of technological determinism and value determinism. It used a descriptive approach and utilized observation and questionnaires as data collection tools. The sample consisted of (31) participants, who were faculty members in communication and media at Sudanese universities. The study reached several key findings, including: the reliance of faculty members on virtual assistants to enhance the learning experience, the existence of technical challenges associated with the use of artificial intelligence in education, and concerns raised by respondents regarding ethical issues such as bias and privacy in the use of artificial intelligence. The respondents expressed strong support for the idea of training faculty members on how to use artificial intelligence tools. The study also emphasized the importance of providing artificial intelligence tools and technologies in universities.

Keywords: artificial intelligence; enhancement; curriculum teaching; integration; communication science.

دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز تدريس مناهج علوم الاتصال والإعلام

دراسة وصفية على عينة من أعضاء هيئة تدريس علوم الاتصال والإعلام في الجامعات السودانية للفترة من

مارس 2024-يناير 2025

هاشم عبد الله الخاتم¹؛ معاوية مصطفى بابكر²

¹جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

²جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

¹hashalkhat@gmail.com

²mouawiamustafa@gmail.com

ID : 10009-0003-5718-0997

ID : 20009-0004-5027-367x

ملخص

هدفت الدراسة بعنوان (دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز تدريس مناهج علوم الاتصال والإعلام) إلى المساعدة في دمج الذكاء الاصطناعي في مناهج علوم الاتصال والإعلام، تقويم تأثير تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي على جودة التعليم وأساليب البحث العلمي في الأقسام المختلفة. مع استكشاف الفرص والتحديات المحتملة المتعلقة بإدماج تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعليم علوم الاتصال والإعلام. استندت الدراسة في بناء متغيراتها وتفسير نتائجها على نظريتي الحتمية التكنولوجية والحتمية القيمية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي واستخدمت أداتي الملاحظة والاستبانة لجمع البيانات. تمثلت العينة البالغ عددها (31) مبحوثاً في أعضاء هيئة التدريس في علوم الاتصال والإعلام بالجامعات السودانية. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أظهرت اعتماد أعضاء هيئة التدريس على المساعدين الافتراضيين لتحسين تجربة التعلم، كما أكدت على وجود تحديات فنية مرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، أبدى المبحوثون قلقاً بشأن القضايا الأخلاقية مثل التحيز والخصوصية في استخدام الذكاء الاصطناعي. أبدى المبحوثون دعماً قوياً لفكرة تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي. كما أكدت على أهمية توفير الأدوات والتقنيات الخاصة بالذكاء الاصطناعي في الجامعات.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي؛ تعزيز؛ تدريس المناهج؛ الدمج؛ علوم الاتصال.

1. المقدمة

يشهد العصر الحديث ثورة تعليمية نتيجة للتقدم التكنولوجي السريع، ومن بين أبرز هذه التطورات هو الذكاء الاصطناعي (ARTIFICIAL INTELLIGENCE) (AI) الذي أصبح أداة رئيسة تعيد تشكيل العديد من جوانب الحياة، بما في ذلك التعليم. يسهم الذكاء الاصطناعي في تحسين عملية التعليم من خلال مجموعة من التطبيقات والمزايا، مثل تحسين اتخاذ القرارات وتقليل التكاليف وجودة التعليم. كما يسمح للأنظمة الذكية بتحليل البيانات والسلوكيات الطلابية، مما يمكن من تقديم موارد تعليمية مناسبة لكل طالب. تتطلب مناهج علوم الاتصال تكييفاً مع هذه التغيرات التكنولوجية المستمرة، حيث تعاني الطرق التقليدية في التدريس من قصور في جذب اهتمام الطلاب وتلبية احتياجاتهم التعليمية المتنوعة. من خلال دمج الذكاء الاصطناعي في تدريس مناهج علوم الاتصال، يمكن تحسين طرق التدريس وتعزيز تجربة التعلم، مما يمكن الخريجين من مواجهة تحديات سوق العمل والمساهمة بفعالية في مجالاتهم. تتمثل مشكلة البحث في الحاجة إلى تعزيز مناهج علوم الاتصال لتلبية احتياجات سوق العمل المتغيرة وتنمية مهارات الطلاب.

2.1. مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في الحاجة إلى تعزيز مناهج علوم الاتصال والإعلام لمواكبة التغيرات السريعة في التكنولوجيا واحتياجات سوق العمل، حيث تعاني الطرق التقليدية في التدريس من قصور في جذب اهتمام الطلاب وتلبية احتياجاتهم التعليمية المتنوعة. لذا، يبرز دور الذكاء الاصطناعي كأداة محتملة لتحسين أساليب التدريس، وتخصيص التجربة التعليمية، وتطوير وسائل تقويم فعالة، مع ضرورة مراعاة القضايا الأخلاقية

والتحديات المرتبطة باستخدام هذه التقنيات في التعليم. ويمكن صياغة المشكلة في سؤال رئيس وذلك كما يلي:
ما دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز تدريس مناهج علوم الاتصال والإعلام؟

3.1. تساؤلات الدراسة

تقدم الدراسة مجموعة تساؤلات للإجابة عنها وذلك كما يلي:

- ما مفهوم الذكاء الاصطناعي ؟

- كيف يمكن أن تؤدي تقنيات الذكاء الاصطناعي دورها في تحسين أساليب التدريس والبحث العلمي في الأقسام المختلفة لكليات علوم الاتصال والإعلام؟

- إلى أي مدى يمكن استغلال الإمكانيات المتاحة لتوظيف الذكاء الاصطناعي في هذه الكليات؟

- ما العقبات التي تواجه إدماج تقنيات الذكاء الاصطناعي في تعليم علوم الاتصال والإعلام؟

4.1. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى الآتي:

- التعرف على مفهوم الذكاء الاصطناعي.

- المساعدة في تصميم منهج دراسي متكامل يتضمن دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال علوم الاتصال والإعلام.

- تقويم تأثير تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي على جودة التعليم وأساليب البحث العلمي في الأقسام المختلفة.

- استكشاف الفرص والتحديات المحتملة المتعلقة بإدماج تقنيات الذكاء الاصطناعي في تدريس مناهج علوم الاتصال والإعلام.

5.1. الدراسات السابقة

جاءت دراسة (الزهراني، وآخرون، 2024) كدراسة نوعية أجريت في إطار نظريتي الحتمية التكنولوجية والحتمية القيمة، هدفت إلى الكشف عن اتجاهات الكوادر التدريسية في الإعلام الرقمي نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التدريس في أقسام كلية الاتصال والإعلام في جامعتين سعوديتين وهما: (الملك عبد العزيز، حائل). كما تناولت تحديات استخدام الذكاء الاصطناعي في التدريس. طبقت الدراسة على عينة من المشتركين بواقع 23 مشترك، من الأكاديميين في هذه الجامعات، باستخدام المقابلة الفردية، ويعد البحث من البحوث النوعية الذي استهدف وصف الظاهرة وجاء بعدة نتائج على النحو التالي:- أعربت النتائج عن مدى ضرورة الالتزام بالتوازن بين التكنولوجيا والواجب الأخلاقي في الأداء الأكاديمي لتدريس الإعلام، مع الإشارة للدور الفعال للذكاء الاصطناعي في النهوض بالعملية التعليمية، وأكدت أنه تبعاً لهذه المنافع تتصاعد مخاوف وتحديات متعلقة بالأخلاقيات والتفاعل الإنساني،

أما دراسة (بومعروف، 2024، ص 67). فقد هدفت إلى التعرف على الذكاء الاصطناعي، أهميته وخصائصه. الكشف عن أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال البحث العلمي. الكشف عن دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة البحث العلمي. وخلصت الدراسة إلى نتائج: أن الاستخدام المتزايد للذكاء الاصطناعي قد أحدث تحولاً ثورياً في عملية التعليم والتعلم. يعد الذكاء الاصطناعي حلاً مبتكراً ومتطوراً. يساهم الذكاء الاصطناعي في تحسين عملية التعليم والتعلم وتعزيز البحث العلمي.

سعت دراسة (رجب، 2024) إلى التعرف على تحديات تدريس الإعلام في الجامعات المصرية في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وينتمي هذا البحث إلى البحوث الوصفية. والتي

استخدمت المسح بالعينة على عينة عشوائية بسيطة مكونة من (42) عضو من أعضاء هيئة التدريس والباحثين في تخصص الإعلام في الجامعات المصرية (حكومية وخاصة). قام الباحث بإعداد صحيفة استبيان لأعضاء هيئة التدريس بهدف التعرف على وجهة نظر المختصين من أعضاء هيئة التدريس حول التحديات والاتجاهات الحديثة في تدريس الإعلام في الجامعات المصرية في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة وتحديات الذكاء الاصطناعي، وقد توصلت نتائج البحث إلى رفض هذه المخاوف باعتبار أن الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي في مجال الإعلام أصبحا ضرورة ملحة للتعليم الإعلامي؛ وكانت الاستجابة العامة للخبراء عينة البحث حول كيفية الاستفادة من تقنيات الثورة الصناعية الرابعة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي في كليات الإعلام بالجامعات المصرية بمتوسط مرجح قدره (3.17) وانحراف معياري قدره (0.412) باستجابة عامة (محايد)، أن هناك اختلاف بين الخبراء والمختصين عينة الدراسة حول إمكانية الاستفادة من تقنيات الثورة الصناعية الرابعة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الإعلامي بالجامعات المصرية يعزو هذا الاختلاف إلى الدرجة العلمية والنوع.

سعت دراسة (توفيق وآخرون 2023، ص 63) إلى تقديم مجموعة من السيناريوهات المستقبلية كبداية محتملة لتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتعزيز التميز الأكاديمي في الجامعات المصرية وذلك من خلال توضيح الإطار الفلسفي للذكاء الاصطناعي، والتعرف على الأسس الفكرية للتميز الأكاديمي، ودواعي تحقيق التميز الأكاديمي في الجامعات المصرية، وكذلك أهم تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي لمناسبته لطبيعة البحث، وتوصل البحث إلى أن الذكاء الاصطناعي يعد شرطاً أساسياً لمواكبة التغيرات العلمية والتكنولوجية فهو يساهم في تعزيز التعليم والارتقاء به، ويعد عاملاً مهماً في تحسين الأداء وتحقيق التنمية المستدامة، ومن ثم تحقيق التميز الأكاديمي.

6.1. العلاقة بين الدراسة والدراسات السابقة

تناولت دراسة "دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز تدريس مناهج علوم الاتصال والإعلام" أهمية إدماج التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية وتأثير الذكاء الاصطناعي على تحسين جودة التعليم في هذا المجال. تتفق هذه الدراسة مع دراسات سابقة مثل الزهراني وآخرون (2024) وبومعروف (2024) في التركيز على أهمية الذكاء الاصطناعي، لكنها تركز بشكل خاص على تأثيره المباشر على مناهج علوم الاتصال والإعلام. تهدف الدراسة إلى استكشاف الفرص والتحديات المتعلقة بإدماج تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم، بينما تسعى دراسات أخرى مثل رجب (2024) للتعرف على تحديات تدريس الإعلام في ضوء الثورة الصناعية الرابعة. استخدمت الدراسة عينة مكونة من 31 عضو هيئة تدريس في الجامعات السودانية، مقارنةً بـ 23 أكاديمياً في دراسة الزهراني و 42 في دراسة رجب، مما يعكس تنوعاً في أحجام العينات. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي واستخدمت أدوات الملاحظة والاستبانة لجمع البيانات. توصلت النتائج إلى اعتماد كبير على المساعدين الافتراضيين وكشفت عن تحديات فنية وأخلاقية تتعلق باستخدام الذكاء الاصطناعي، مشددةً على ضرورة الموازنة بين التكنولوجيا والاعتبارات الأخلاقية مثل التحيز والخصوصية. كما أكدت على أهمية تدريب أعضاء هيئة التدريس وتوفير الأدوات اللازمة. تعكس الدراسة تداخلاً مع الدراسات السابقة من حيث الأهداف، لكنها تتميز بتركيزها على مناهج علوم الاتصال والإعلام، مما يعكس ضرورة تكامل الجهود الأكاديمية لمواجهة التحديات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي.

7.1. نشأة الذكاء الاصطناعي ومراحل تطوره

تتعدد التعريفات التي تناولت مفهوم الذكاء الاصطناعي، حيث يظهر كأداة متعددة الأبعاد تؤثر على جميع جوانب الحياة اليومية. ظهر مصطلح الذكاء الاصطناعي في العقد الخمسين من القرن العشرين، وتحديداً في عام (1956) عندما قدم العالم (آلان تورينج Alan Turing) ما يعرف باختبار (تورينج) لتقييم الذكاء لدى أجهزة الحاسوب. استخدم الباحث الأمريكي (John McCarthy) (جون مكارثي) مصطلح الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence) أول مرة كعنوان لمؤتمر في جامعة (Dartmouth - دارتموث)، مما أشار إلى بداية الأبحاث في هذا المجال كفرع مستقل عن علوم الحوسبة، (Nilsson, 1998, P.3). شهد الذكاء الاصطناعي تطوراً ملحوظاً منذ نشأته، حيث مر بعدة مراحل رئيسية، بدءاً من محاولات بسيطة لتقليد السلوك البشري، وصولاً إلى تقنيات متقدمة مثل الشبكات العصبية والتعلم الآلي. منذ عام (2011)، دخل الذكاء الاصطناعي مرحلة مزدهرة، حيث أصبح يتغلغل في مختلف جوانب الحياة اليومية. الذكاء الاصطناعي هو فرع من علم الحاسوب يهدف إلى فهم طبيعة الذكاء الإنساني من خلال تطوير برامج قادرة على محاكاة السلوك البشري (بونيه، 1990). ص 11-12). يمثل الذكاء الاصطناعي قدرة النظام على تفسير البيانات الخارجية بشكل صحيح والتعلم منها لتحقيق أهداف محدد (Kaplan, 2019, p.5). (14) ويرى (Gheorghe Tecuci غيورغتيكوشي) أن الذكاء الاصطناعي هو "العلم المتعلق بالناحيات العلمية والنظرية للأنظمة المتطورة التي تقوم بعرض المميزات المشتركة مع السلوك الذي للإنسان (Tecuci, 2003, p. 85)

8.1. مجالات الذكاء الاصطناعي

يعد الذكاء الاصطناعي من أكثر المجالات تطوراً وتأثيراً في العصر الحديث، حيث يشهد اهتماماً متزايداً من قبل الباحثين والممارسين. يتضمن الذكاء الاصطناعي مجموعة متنوعة من التقنيات والأنظمة التي تهدف إلى تمكين الآلات من محاكاة السلوك البشري والتفكير الذكي. تتراوح تطبيقاته من التفاعل اليومي، مثل المساعدات الصوتية، إلى المجالات المتخصصة مثل الرعاية الصحية والتعليم والصناعة. تنقسم عائلة الذكاء الاصطناعي إلى مجالات رئيسية، منها تطبيقات الواجهة البينية الطبيعية (Natural interface application)، تطبيقات الآلات الذكية (Robotics)، تطبيقات علوم الحاسوب (Computer science application)، وتطبيقات العلوم الإدراكية (Cognitive science application) (ياسين، 2017، ص 115). يشمل المجال الأول نظم الخبرة (Expert systems) والنظم المعتمدة على المعرفة (Knowledge systems) والنظم الساعية للتعلم (Learning systems). يركز المجال الثاني على حواسيب الجيل الخامس والشبكات العصبية، بينما يتناول المجال الثالث تطبيقات الآلات الذكية والإدراك المرئي. كما يتضمن مجالات أخرى متنوعة في السياقات السياسية والعسكرية والصناعية، مثل السيارات ذاتية القيادة، والطائرات بدون طيار، والإنسان الآلي، مما يعكس الإمكانيات الواسعة لتقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين الحياة اليومية ودفع عجلة التقدم التكنولوجي.

9.1. خصائص الذكاء الاصطناعي

يعتبر الذكاء الاصطناعي من أبرز الابتكارات التكنولوجية التي غيرت شكل الحياة اليومية والتفاعل البشري مع الأجهزة. يمتاز بمجموعة من الخصائص التي تميزه عن الأنظمة التقليدية، مما يجعله أداة فعالة في مجالات متعددة (خوالد، 2019، ص 13). تشمل هذه الخصائص استخدام الذكاء في حل المشكلات المعروضة رغم غياب المعلومات الكاملة، بالإضافة إلى القدرة على التفكير والإدراك. كما يتميز الذكاء الاصطناعي بقدرته على اكتساب المعرفة وتطبيقها، مما يساهم في التعلم والفهم من التجارب والخبرات السابقة. يستطيع الذكاء الاصطناعي

استخدام الخبرات القديمة وتوظيفها في سياقات جديدة، والتعامل مع المواقف الغامضة في غياب المعلومات. ومن الخصائص المهمة أيضاً القدرة على تقديم المعلومات لإسناد القرارات الإدارية، مما يعزز فعالية الإدارة. وهو علم تطبيقي وليس نظري، يسعى لتسهيل نمط الحياة عملياً، ويقدم حلولاً للمشكلات القائمة عبر الآلات (بسيوني، 1994، ص 22).

10.1. أهداف الذكاء الاصطناعي

تتعدد أهداف الذكاء الاصطناعي، مما يعكس طيفاً واسعاً من التطبيقات والتحديات التي يسعى هذا المجال إلى تحقيقها. يُعتبر الذكاء الاصطناعي أداة قوية تهدف إلى تحسين الكفاءة، تعزيز الإنتاجية، وتسهيل اتخاذ القرارات في مختلف المجالات. من خلال تطوير نظم قادرة على محاكاة القدرات البشرية، يسعى الذكاء الاصطناعي إلى تحقيق نتائج تفوق ما يمكن أن يحققه الأساليب التقليدية. تشمل الأهداف الرئيسية للذكاء الاصطناعي ما يلي:

- فهم طبيعة الذكاء الإنساني عبر برامج الحاسب الآلي القادرة على محاكاة السلوك الإنساني المتسم بالذكاء. (Nath, 2012, p.35)
- معالجة المعلومات بطريقة مشابهة لطريقة الإنسان في حل المسائل، من خلال المعالجة المتوازية.
- تطوير نماذج تعليمية تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتخصيص المحتوى التعليمي وفقاً لاحتياجات كل طالب. (Anderson, 2010)
- تحسين القدرة على اتخاذ القرارات من خلال محاكاة العمليات العقلية البشرية & (Russell & Norvig, 2016).
- تعزيز التفاعل بين الإنسان والآلة عبر تصميم واجهات مستخدم أكثر فعالية. (Gardner, 1993)
- تطوير استراتيجيات لحل المشكلات المعقدة من خلال دراسة كيفية معالجة البشر للمشكلات. (Kahneman, 2011).

- تحقيق فهم أعمق للذكاء العاطفي وتأثير العواطف على اتخاذ القرارات. (Damasio, 1994)

11.1. الذكاء الاصطناعي في تطوير التعليم الجامعي

للذكاء الاصطناعي أهمية كبيرة في دعم وتطوير الحياة العلمية، ويتحقق ذلك من خلال ما يؤديه من دور مهم في مجال التطوير العلمي. هناك حاجة ماسة إلى سياسات لتنفيذ ما يلي (كاردونا، 2023):

- الاستفادة من الأتمتة لتعزيز نتائج التعلم مع حماية عملية صنع القرار البشري والأحكام.
- استجواب جودة البيانات الأساسية في نماذج الذكاء الاصطناعي لضمان التعرف على الأنماط واتخاذ القرارات بشكل عادل وغير متحيز في التطبيقات التعليمية، بناءً على معلومات دقيقة مناسبة للوضع التربوي.
- تمكين فحص كيف يمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي أن تزيد أو تقوض المساواة بين الطلاب.
- اتخاذ خطوات لحماية العدالة وتعزيزها، بما في ذلك توفير الضوابط والتوازنات البشرية والحد من أي أنظمة وأدوات الذكاء الاصطناعي التي يمكن أن تقوض العدالة.

12.1. مزايا استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في عملية التعلم الجامعي

أصبح استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم من الاتجاهات المتزايدة في السنوات الأخيرة، ويقدم العديد من الفوائد التي يمكن أن تحسن تجربة التعلم لكل من الطلاب والمعلمين. إليك بعض الإيجابيات والمزايا الرئيسية

ومن أهمها: (البدو، 2024، ص9-11) يمكن للذكاء الاصطناعي جمع بيانات دقيقة ومستمرة حول كيفية تفاعل الطلاب مع المواد التعليمية. كما يمكنه تعديل المحتوى الرقمي ليتناسب مع احتياجات وقدرات كل طالب، مما يعزز تجربة التعلم. كما يساهم في تحسين التفاعل والمشاركة من خلال أنظمة مثل الألعاب التعليمية والمحاكاة، مما يجعل التعلم أكثر جذباً ومتعة. لا يقتصر تأثير الذكاء الاصطناعي على الطلاب، بل يمتد ليشمل المعلمين أيضاً. من خلال توفير بيانات مفصلة حول أداء الطلاب، يمكن للمعلمين تحسين طرق التدريس وتخصيص الوقت والموارد بشكل أفضل. كما يعفي الذكاء المعلمين من بعض الأعباء الإدارية، مثل التصحيح التلقائي للاختبارات. تسمح التقنيات بتوسيع نطاق التعليم ليشمل التفاعل بين الطلاب من مختلف البلدان والثقافات، مما يعزز التعلم التعاوني ويثري العملية التعليمية.

13.1. استراتيجيات استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم

تتضمن استراتيجيات استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم تقنيات تعزز تجربة التعلم، مثل أنظمة التعلم الذاتي التي تخصص المحتوى التعليمي وفقاً لاحتياجات الطلاب. تؤدي الروبوتات التعليمية دوراً مهماً في تعزيز التفاعل، بينما تساهم الألعاب التعليمية في التعلم الممتع. كما يساعد في تحليل بيانات أداء الطلاب وتقديم تقارير للمعلمين. دعم التعليم الهجين والفصول الدراسية الذكية يعزز التعاون، مع ضرورة تدريب المعلمين والطلاب على استخدام هذه الأدوات بفعالية. يتطلب استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم تخطيطاً دقيقاً لتحقيق نتائج إيجابية وبناء مستقبل تعليمي مبتكر.

14.1. تحليل علمي للأدوات المدعومة بالذكاء الاصطناعي في مجالات علوم الاتصال

يمثل الذكاء الاصطناعي تحولاً جذرياً في مجالات علوم الاتصال، حيث يوفر أدوات مبتكرة تعزز التفاعل والفهم بين الأفراد والمؤسسات. يمكن بناء مناهج دراسية مواكبة لهذا التطور، وتتضمن النقاط التالية لكل قسم كما يلي:

15.1. العلاقات العامة والإعلان

تعتبر أدوات الذكاء الاصطناعي في مجال العلاقات العامة والإعلان محورية في تحسين استراتيجيات التواصل مع الجمهور. من خلال أدوات مثل (Brandwatch) لتحليل المحادثات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، و (CrisisIQ) لاكتشاف الأزمات المحتملة، و (Persado) لإنشاء نصوص إعلانية مخصصة، تتمكن المؤسسات من فهم سلوك المستهلك بشكل أفضل كما تُستخدم (MediaRadar) لتقييم فعالية الحملات الإعلانية، مما يساهم في تحسين التجارب وزيادة الكفاءة. وتحليل المشاعر تستخدم أداة (Brandwatch) (Brandwatch, 2022) لرصد آراء الجمهور على منصات التواصل الاجتماعي، وهو نهج يُعزز فعالية الحملات وفقاً لدراسات التسويق الرقمي. وللإعلانات المستهدفة: تعتمد منصة (Adobe Sensei) (Adobe, 2023) على الذكاء الاصطناعي لتحسين الحملات الإعلانية. تتيح الروبوتات التفاعلية أدوات مثل (Chatfuel) (Chatfuel, 2021) تصميم "شات بوت" للتفاعل مع الجمهور.

16.1. مناهج الراديو والتلفزيون

تساهم تقنيات الذكاء الاصطناعي في ثورة في صناعة الراديو والتلفزيون، حيث تتيح أدوات مثل (Descript) لأتمتة عمليات تحرير الصوت والفيديو، مما يوفر الوقت والجهد. كما تتيح (Wibbitz) إنتاج محتوى تلقائي مثل

تحديثات الأخبار، بينما تُستغل أنظمة التوصية مثل (Gracenote) لإنشاء قوائم محتوى مخصصة للمشاهدين، مما يزيد من تفاعلهم مع البرامج. يمكن تحرير الفيديو الآلي بواسطة أداة (IBM Watson Media) (IBM, 2022) حيث تقدم حلولاً لتحليل المحتوى المرئي وتوليد المقاطع تلقائياً، وهو اتجاه يُدرس في سياق الإنتاج الإعلامي المعاصر (Luckin & Holmes, 2023). وللتعرف على الكلام فإن منصة (Google Cloud Speech-to-Text) (Google, 2023) تُستخدم لإضافة الترجمة والنصوص للبرامج الإذاعية. تستخدم تقنيات محاكاة الاستوديوهات الافتراضية مثل (Synthesia.io, 2023) (Synthesia*) لإنشاء عروض تقديمية باستخدام (أفاتار) ذكية.

17.1. مناهج الصحافة والنشر

تُحدث أدوات الذكاء الاصطناعي تغييراً جذرياً في كيفية جمع الأخبار وتقديمها. على سبيل المثال، تُستخدم (News API) لمتابعة الأحداث العاجلة، بينما تساعد (Factmata) في التحقق من الحقائق وتحليل المعلومات. كما توفر أدوات مثل (Narrative Science) إمكانية كتابة تقارير آلية، مما يعزز من سرعة ودقة التغطية الصحفية، وللتوليد التلقائي للمحتوى تُستخدم نماذج اللغة مثل (GPT-4) (OpenAI, 2023) لتدريب الطلاب على كتابة الأخبار السريعة وتحليل البيانات، وللتحقق من صحة المعلومات تُستخدم أداة (Factmata) والتي تعتمد على خوارزميات التعلم العميق لكشف الأخبار المزيفة، مع الإشارة إلى دراسات حديثة عن تحديات التحقق الرقمي (O'Brien, 2022). وللصحافة الاستقصائية فإن منصة (Google Dataset Search) (Google, 2020) تُمكن الطلاب من استخراج البيانات الضخمة وتحليلها.

18.1. مناهج الوسائط المتعددة

في مجال الوسائط المتعددة، تُستخدم أدوات الذكاء الاصطناعي مثل (Lumen5) لإنشاء محتوى مبتكر مثل الفيديوها والرسوم المتحركة. تُستخدم تقنيات الواقع الافتراضي مثل (Unity) لتطوير تجارب تفاعلية وغامرة. بالإضافة إلى ذلك، تعزز أنظمة التوصية المحتوى الشخصي وتوفر تجارب مخصصة للمستخدمين، مما يساهم في فعالية التعليم. أما التصميم التفاعلي فأن منصة (Runway ML) (Runway, 2023) تدمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في تصميم الجرافيكس والرسوم المتحركة، وهو مجال يتطور بسرعة وفقاً لأبحاث الوسائط المتعددة (Zhang et al., 2021).

19.1. مناهج التصوير والسينما

تُساهم تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم في مجالات التصوير والسينما، حيث تُستخدم أدوات مثل (Adobe Sensei) لأتمتة عمليات تحرير الصور والفيديو. تُساعد (Runway ML) في تحرير الفيديو باستخدام أدوات تعلم الآلة، بينما تُستخدم أدوات مثل (DeepArt) لإنشاء محتوى بصري مبتكر. تُظهر هذه الأدوات كيف يمكن للذكاء الاصطناعي تعزيز فعالية التعليم في مجالات علوم الاتصال، مما يفتح آفاق جديدة للابتكار والتفاعل.

2. الاجراءات المنهجية للدراسة

استخدمت الدراسة أداة الاستبانة لجمع البيانات اللازمة لتحقيق أهداف البحث. تم تصميم الاستبانة بشكل دقيق لضمان شموليتها وجودتها في جمع المعلومات من المشاركين. اعتمدت الدراسة على مقياس ليكرت المؤلف من خمس درجات لتقييم الآراء، حيث يعبر كل مستوى عن درجة الموافقة، كما يلي: أوافق بشدة (5)، أوافق (4)، محايد (3)، لا أوافق (2)، ولا أوافق بشدة (1). تم تحكيم الاستبانة من قبل مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة في المجال، حيث تم تقييمها لتحديد مدى وضوح الأسئلة وصلاحيها لجمع البيانات. تم إدخال التعديلات اللازمة بناءً على ملاحظات المحكمين بهدف ضمان دقة وموضوعية النتائج. كما أجري على الاستبانة اختبار قبلي للتحقق من صحتها وموثوقيتها، حيث كان الهدف من هذا الاختبار هو التأكد من أن الأسئلة المطروحة تعكس فعليًا الموضوع المدروس وقادرة على قياس المفاهيم المستهدفة بدقة.

تم توزيع الاستبانة إلكترونياً، مما ساعد على الوصول إلى جمهور معقول بسهولة، حيث استخدمت روابط إلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي لزيادة معدل الاستجابة وجمع البيانات من المشاركين في الدراسة، وبلغ عدد المشاركين الذين استجابوا 31 أستاذًا. تم تحليل البيانات التي تم جمعها من الاستبانة باستخدام برنامج SPSS (Statistical Package for the Social Sciences)، وهو برنامج شائع في تحليل البيانات الإحصائية. اعتمدت الدراسة على استخدام عدة أساليب إحصائية، بما في ذلك النسب المئوية لتحديد مدى تكرار كل إجابة من إجابات المشاركين، والوسط الحسابي للحصول على متوسط درجات المشاركين في الأسئلة المختلفة، والانحراف المعياري لقياس مدى تشتت البيانات حول المتوسط، مما يساعد في فهم مدى تباين آراء المشاركين. تم تفسير النتائج بناءً على القيم المتحصلة، حيث تشير المتوسطات العالية إلى مستويات القلق أو المخاوف الأعلى حول المواضيع المطروحة. كما تم استخدام مستوى الدلالة الإحصائية (P-value) لتحديد مدى دلالة النتائج وعلاقتها بالمخاوف المتعلقة بدمج الذكاء الاصطناعي.

1.2. النتائج ومناقشتها

فيما يلي عرض وتحليل وتفسير لبيانات الدراسة الميدانية:

جدول رقم 1.15 يوضح قسم المبحوثين

القسم	التكرارات	النسبة %
الصحافة والنشر	5	16.1%
الإذاعة والتلفزيون	8	25.8%
العلاقات العامة والإعلان	10	32.3%

التصوير والسينما	1	3.2%
الوسائط المتعددة	7	22.6%
المجموع	31	100.0%

يتضح من الجدول أعلاه بالرقم (1.15) الآتي:

- الصحافة والنشر: جاء الأساتذة بالقسم بنسبة (16.1%) تظهر هذه النسبة أن عددًا قليلاً من المشاركين يعتبرون الصحافة والنشر مجالهم الرئيس. قد يعكس ذلك تراجعاً في عدد المهتمين بهذا المجال مقارنةً بالوسائط الأخرى، كما يمكن أن يشير إلى ضعف التعيينات بهذا القسم في الجامعات.

- الإذاعة والتلفزيون: مثل الأساتذة بهذا القسم نسبة (25.8%) تدل هذه النسبة على أن هذا المجال ذو نسبة معتدلة من المشاركين. تعتبر الإذاعة والتلفزيون من الأقسام المهمة، نسبة لأهمية المحتوى المرئي والمسموع. قد تشير هذه البيانات إلى الاهتمام بتعيين أساتذة بنسبة كافية.

- العلاقات العامة والإعلان: ظهر الأساتذة بنسبة (32.3%) يمثل هذا المجال النسبة الأكبر من المشاركين. هذا يدل على أهمية العلاقات العامة والإعلان في الوقت الحالي، وبذل على اهتمام الجامعات بتعيين أساتذة بصورة كافية.

- التصوير والسينما: جاء الأساتذة بنسبة (3.2%) تظهر هذه النسبة أن عدد المشاركين المهتمين بالتصوير والسينما ضئيل جداً. قد يعكس هذا التراجع التحديات التي يواجهها هذا المجال مثل التكلفة العالية للمعدات، مع ضعف الاهتمام بالتخصص في الجامعات السودانية.

- الوسائط المتعددة: مثل الأساتذة بنسبة (22.6%) تدل هذه النسبة على أهميته، مما يدل على تزايد الاهتمام بالوسائط المتعددة.. تعكس هذا النسبة مدى توافر الأساتذة وكفائهم في هذا المجال.

جدول رقم 2.15 يوضح سنوات الخبرة ببيميوثين

القسم	التكرارات	النسبة %
من خمس سنوات فأقل	9	29.0%
من 6 إلى 10 سنوات	4	12.9%
من 11 سنة فما فوق	18	58.1%
المجموع	31	100.0%

يتضح من الجدول أعلاه بالرقم (2.15) ما يأتي:

— خمس سنوات فأقل: جاءت بنسبة (29.0%) و يمثل المشاركون في هذه الفئة نسبة ملحوظة من العينة. يشير هذا إلى أن حوالي ثلث المشاركين لديهم خبرة حديثة في المجال. هؤلاء الأفراد قد يكون لديهم رؤى جديدة وأفكار مبتكرة حول كيفية دمج الذكاء الاصطناعي في تدريس علوم الاتصال، لكنهم قد يفتقرون إلى التجربة العملية العميقة.

- من 6 إلى 10 سنوات: مثلت نسبة (12.9%) تمثل هذه الفئة نسبة أقل من المشاركين، مما يدل على وجود عدد قليل ممن لديهم خبرة متوسطة. هؤلاء الأفراد في مرحلة متقدمة في مسيرتهم المهنية، مما قد يؤهلهم للتعامل مع الذكاء الاصطناعي بفاعلية.
- من 11 سنة فما فوق: ظهرت بنسبة (58.1%) تشكل هذه الفئة النسبة الأكبر من المشاركين، مما يدل على أن العديد منهم لديهم خبرة طويلة في المجال. هؤلاء الأفراد يمتلكون معرفة عميقة وأفكار متقدمة حول تدريس علوم الاتصال. خبرتهم قد تجعلهم أكثر انفتاحاً على فكرة دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم، حيث يمكنهم تقييم فوائد وتحديات هذه التكنولوجيا بشكل أفضل.

جدول رقم 3.15 يوضح الدرجة العلمية

الدرجة العلمية	التكرارات	النسبة %
أستاذ	3	9.7%
أستاذ مشارك	5	16.1%
أستاذ مساعد	13	41.9%
محاضر	10	32.3%
المجموع	31	100.0%

يتضح من الجدول أعلاه بالرقم (3.15) ما يأتي:

- -أستاذ: جاءت نسبتهم (9.7%) حيث تمثل هذه النسبة عدداً قليلاً من الأساتذة. قد يشير هذا إلى أن عدداً محدوداً من الأفراد في المناصب العليا يؤثر على المناقشات حول دور الذكاء الاصطناعي في التعليم. وجود عدد قليل من الأساتذة قد يعني أن الآراء والخبرات المتاحة في هذا المجال قد تكون محدودة.
- أستاذ مشارك: مثلت نسبتهم (16.1%) تشير هذه النسبة إلى وجود عدد معتدل من الأساتذة المشاركين. هؤلاء الأفراد يمتلكون خبرة كافية ولديهم رؤية واضحة حول كيفية دمج الذكاء الاصطناعي في التدريس. لكن العدد المحدود قد يؤثر على تنوع الآراء.
- -أستاذ مساعد: جاءت نسبتهم (41.9%) تشكل هذه الفئة النسبة الأكبر من المشاركين. الأساتذة المساعدون يمتلكون خبرة متقدمة وقد يكونون أكثر انفتاحاً على استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم. وجود هذا العدد الكبير يشير إلى إمكانية تبادل المعرفة والأفكار حول التطبيقات العملية للذكاء الاصطناعي في المناهج.
- محاضر: مثلت نسبتهم (32.3%) يمثل المحاضرون أيضاً نسبة كبيرة من المشاركين. هؤلاء الأفراد غالباً ما يكون لديهم تفاعل مباشر مع الطلاب، مما يمكنهم من تقديم رؤى عملية حول كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين تجربة التعلم.

جدول رقم (4.15) يرجى تحديد الأدوات التي تستخدمها في التدريس والبحث العلمي. يمكن تحديد أكثر من أداة:

الأداة	التكرارات	النسبة %
--------	-----------	----------

43.3%	13	أنظمة إدارة التعلم (LMS) مثل: Moodle / Blackboard
50.0%	15	المساعدين الافتراضيين مثل: ChatGPT / Google Assistant
20.0%	6	أدوات تحليل البيانات مثل: Tableau / Power BI
20.0%	6	برامج إنشاء المحتوى: Canva / Adobe Creator
46.7%	14	أدوات الترجمة والتعريب مثل: DeepL / Google Translate
6.7%	2	أنظمة التقييم الذاتي: Gradescope
3.3%	1	أدوات تحليل المشاعر: Sentiment Analysis Tools
20.0%	6	أنظمة التعلم الشخصي: Knewton

يتضح من الجدول أعلاه بالرقم (4.15) ما يأتي:

- أنظمة إدارة التعلم (LMS) مثل Moodle / Blackboard : جاءت بنسبة (43.3%) تشير هذه النسبة إلى استخدام واسع لأنظمة إدارة التعلم. تعكس هذه الأدوات أهمية تنظيم المحتوى التعليمي وتسهيل الوصول إليه، مما يسهل على المعلمين والطلاب إدارة التعلم بشكل أكثر فعالية.
- المساعدین الافتراضيين مثل ChatGPT / Google Assistant : ظهرت بنسبة (50.0%) حيث تعتبر هذه الأدوات الأكثر استخدامًا، مما يدل على فاعليتها في تحسين تجربة التعلم من خلال توفير المساعدة الفورية للطلاب، والإجابة على الأسئلة، وتقديم الدعم الأكاديمي. تبرز هذه النتائج أهمية التفاعل السلس والسريع في العملية التعليمية.
- أدوات تحليل البيانات مثل Tableau / Power BI : شكلت نسبة (20.0%) . تعكس هذه النسبة استخدامًا متواضعًا لأدوات تحليل البيانات. يمكن أن يكون ذلك نتيجة لعدم وضوح الفوائد المباشرة لهذه الأدوات في السياقات التعليمية اليومية، أو نقص التدريب على استخدامها.
- برامج إنشاء المحتوى مثل Canva / Adobe Spark ظهرت بنسبة (20.0%) تشير هذه النسبة إلى استخدام محدود لهذه الأدوات، على الرغم من أهميتها في إنشاء محتوى جذاب وتفاعلي. قد يرجع ذلك إلى عدم معرفة بعض المعلمين بكيفية استخدام هذه الأدوات بشكل فعال.
- أدوات الترجمة والتعريب مثل DeepL / Google Translate : حققت نسبة (46.7%) تدل هذه النسبة على استخدام شائع لأدوات الترجمة. تعكس هذه الأدوات أهمية تسهيل التواصل وفهم المحتوى، خاصة في بيئات متعددة اللغات، مما يعزز من الوصول إلى المعلومات.
- أنظمة التقييم الذاتي مثل Gradescope : بلغت نسبتها (6.7%) تعكس هذه النسبة استخدامًا ضئيلاً، مما قد يشير إلى قلة الوعي بفوائد هذه الأنظمة أو نقص التدريب اللازم لاستخدامها.
- أدوات تحليل المشاعر مثل Sentiment Analysis Tools : شكلت نسبة (3.3%) يُظهر هذا الاستخدام الضئيل أن أدوات تحليل المشاعر لم تُستخدم بشكل كبير، مما قد يعكس قلة الحاجة إلى تحليل المشاعر في سياق التعليم.

- أنظمتة التعلم الشخصي مثل Knewton : جاءت بنسبة (20.0%) 6: تشير هذه النسبة إلى استخدام مدروس لهذه الأنظمة، والتي يمكن أن تساعد في تخصيص تجربة التعلم. لكن قد تحتاج إلى المزيد من الترويج والفهم حول كيفية استخدامها بشكل فعال.

جدول رقم (5.15) يوضح الفوائد المتوقعة من دمج التكنولوجيا الحديثة في مناهج علوم الاتصال

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المجموع	لا أو افق بشدة		لا أو افق		محايد		أو افق		أو افق بشدة		العبارات
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
0.681	4.47	31	%0.0	0	%3.2	1	%0.0	0	%45.2	14	%51.6	16	تزويد الطلاب بالمهارات الفنية والتحليلية اللازمة
0.965	4.26	31	%3.2	1	%3.2	1	%6.5	2	%38.7	12	%48.4	15	تسهيل التعاون بين الطلاب والمعلمين، وتعزيز العمل الجماعي من خلال منصات مشتركة
1.086	4.39	31	%3.2	1	%3.2	1	16.1 %	5	%6.5	2	%71.0	22	تحسين جودة المحتوى التعليمي
1.165	4.10	31	%3.2	1	%9.7	3	12.9 %	4	%22.6	7	%51.6	16	تعزيز البحث والابتكار

يتضح من الجدول أعلاه بالرقم (5.15) ما يأتي:

- تزويد الطلاب بالمهارات الفنية والتحليلية اللازمة للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة: تشير النتائج إلى توافق كبير بين المشاركين حول أهمية المهارات الفنية، حيث أبدى 96.8% منهم موافقة. الوسط العالي (4.47) يشير إلى رأي إيجابي قوي، بينما الانحراف المنخفض يدل على توافق الآراء، مما يعني أن معظم المشاركين يشعرون بنفس الأهمية.
- تسهيل التعاون بين الطلاب والمعلمين، وتعزيز العمل الجماعي من خلال منصات مشتركة: أظهر المشاركون دعماً كبيراً لفكرة التعاون بين الطلاب والمعلمين، حيث حصلت العبارة على 87.1% من الموافقات. يظهر الوسط (4.26) توافقاً إيجابياً، بينما الانحراف الأعلى قليلاً يشير إلى وجود بعض الاختلافات في الآراء، خاصة من أولئك الذين اختاروا "محايد" أو "لا أوافق".
- تحسين جودة المحتوى التعليمي: تشير النتائج إلى دعم قوي لتحسين جودة المحتوى التعليمي، حيث حصلت العبارة على 77.5% من الموافقات. الوسط (4.39) يشير إلى توافق إيجابي، لكن الانحراف الأعلى قليلاً (1.086) يشير إلى تباين أكبر في الآراء حول هذه العبارة، مع وجود بعض المشاركين الذين كانوا محايدين أو غير موافقين.
- تعزيز البحث والابتكار: أظهرت هذه العبارة دعماً معقولاً لتعزيز البحث والابتكار، حيث أبدى 74.2% من المشاركين موافقة. الوسط (4.10) يشير إلى توافق إيجابي، ولكن الانحراف (1.165) يدل على تباين أكبر في الآراء، مع نسبة ملحوظة من المشاركين الذين كانوا محايدين أو غير موافقين.

التحديات المتوقعة لدمج الذكاء الاصطناعي في المناهج الدراسية لعلوم الاتصال

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المجموع	لا أو افق بشدة		لا أو افق		محايد		أو افق		أو افق بشدة		العبارات
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	

1.075	4.1	31	%29.0	9	%0.0	0	%29.0	9	%29.0	9	%12.9	4	نقص تدريب أعضاء هيئة التدريس
1.071	3.7	31	%0.0	0	%19.4	6	%16.1	5	%38.7	12	%25.8	8	ارتفاع تكاليف أدوات الذكاء الاصطناعي
1.032	3.3	31	%0.0	0	%29.0	9	%29.0	9	%29.0	9	%12.9	4	احتمالية مقاومة الطلاب أو أعضاء هيئة التدريس للتعامل بالذكاء الاصطناعي
1.063	3.9	31	%0.0	0	%19.4	6	%0.0	0	%48.4	15	%32.3	10	تحديات مرتبطة بالجوانب الفنية للاستخدام
0.795	4	31	%0.0	0	%6.5	2	%9.7	3	%58.1	18	%25.8	8	المخاوف الأخلاقية (مثل التحيز والخصوصية)

يتضح من الجدول أعلاه بالرقم (6.15) ما يأتي:

- نقص تدريب أعضاء هيئة التدريس: تشير النتائج إلى أن 41.9% من المشاركين لديهم رأي إيجابي حول نقص تدريب أعضاء هيئة التدريس. 29% من المشاركين اختاروا "محايد"، مما يدل على عدم اليقين حول تأثير هذا النقص. الوسط (4.1) يشير إلى توافق جيد، ولكن هناك تباين واضح في الآراء، مع وجود نسبة كبيرة من "لا أوافق بشدة".
- ارتفاع تكاليف أدوات الذكاء الاصطناعي: أظهرت النتائج توافقًا ملحوظًا حول ارتفاع تكاليف أدوات الذكاء الاصطناعي، حيث أبدى 64.5% من المشاركين موافقة. الوسط (3.7) يدل على توافق إيجابي مع وجود انحراف (1.071) يشير إلى بعض التباين في الآراء، خاصة بين الذين اختاروا "لا أوافق".
- احتمالية مقاومة الطلاب أو أعضاء هيئة التدريس للتعامل بالذكاء الاصطناعي: تشير النتائج إلى تباين في الآراء حول احتمال مقاومة الطلاب أو أعضاء هيئة التدريس. 41.9% من المشاركين أبدوا موافقة، بينما 29% كانوا محايدين و 29% لا يوافقون. الوسط (3.3) يدل على عدم توافق قوي، مما يشير إلى أن هناك قلقًا ولكن ليس بشكل قاطع.
- تحديات مرتبطة بالجوانب الفنية للاستخدام: تشير النتائج إلى دعم قوي لفكرة وجود تحديات فنية مرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي، حيث أبدى 80.7% من المشاركين موافقة. الوسط (3.9) يشير إلى توافق إيجابي، مع انحراف (1.063) يدل على وجود تباين طفيف في الآراء، لكن بشكل عام هناك اعتراف بالتحديات.
- المخاوف الأخلاقية (مثل التحيز والخصوصية): تعكس النتائج دعمًا قويًا للمخاوف الأخلاقية المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي، حيث أبدى 83.9% من المشاركين موافقة. الوسط (4.0) يشير إلى توافق إيجابي قوي، والانحراف المنخفض (0.795) يدل على توافق عام في الآراء حول هذه المخاوف. تحمل جميع العبارات توافقًا إيجابيًا نحو التحديات المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، خاصة في ما يتعلق بالمخاوف الأخلاقية والتحديات الفنية. بعض العبارات، مثل نقص تدريب أعضاء هيئة التدريس واحتمالية المقاومة، أظهرت تباينًا في الآراء، مما

يشير إلى الحاجة إلى مزيد من التوعية والتدريب. تعكس المخاوف الأخلاقية أهمية التعامل مع القضايا المتعلقة بالتحيز والخصوصية كجزء أساسي من دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم.

جدول رقم (7.15) كيفية معالجة التحديات التي تواجه دمج الذكاء الاصطناعي في مناهج علوم الاتصال

البيانات	أو أفق بشدة		أو أفق		محايد		لا أو أفق بشدة		المجموع	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك			
تدريب أعضاء هيئة التدريس على كيفية التعامل مع أدوات الذكاء الاصطناعي	67.7%	21	32.3%	10	0.0%	0	0.0%	0	31	4.7	0.476
إسهام الجامعات في خفض تكاليف أدوات الذكاء الاصطناعي	32.3%	10	41.9%	13	25.8%	8	0.0%	0	31	4.1	0.772
التغلب على احتمالية مقاومة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بالطرق المناسبة	32.3%	10	38.7%	12	22.6%	7	6.5%	2	31	4	0.912
معالجة المخاوف الأخلاقية	0.0%	0	90.3%	28	6.5%	2	3.2%	1	31	3.9	0.428

يتضح من الجدول أعلاه بالرقم (7.15) ما يأتي:

- تدريب أعضاء هيئة التدريس على كيفية التعامل مع أدوات الذكاء الاصطناعي: تشير النتائج إلى دعم قوي جداً لفكرة تدريب أعضاء هيئة التدريس، حيث أبدى 100% من المشاركين موافقة. الوسط (4.7) يشير إلى توافق إيجابي كبير، مع انحراف منخفض (0.476) يدل على عدم وجود تباين في الآراء. هذا يعكس إدراكاً عميقاً لأهمية التدريب في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي.
- إسهام الجامعات في خفض تكاليف أدوات الذكاء الاصطناعي: أظهرت النتائج توافقاً ملحوظاً حول إسهام الجامعات في خفض التكاليف، حيث أبدى 74.2% من المشاركين موافقة. الوسط (4.1) يدل على توافق إيجابي، ولكن الانحراف (0.772) يشير إلى وجود بعض التباين في الآراء، خاصة أن 25.8% كانوا محايدين.
- التغلب على احتمالية مقاومة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بالطرق اللازمة: تشير النتائج إلى دعم ملحوظ لفكرة التغلب على مقاومة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، حيث أبدى 71% من المشاركين موافقة. الوسط (4.0) يدل على توافق إيجابي، لكن الانحراف (0.912) يشير إلى تباين أكبر في الآراء، مع وجود نسبة من المشاركين الذين كانوا محايدين أو غير موافقين.
- معالجة المخاوف الأخلاقية: تعكس النتائج دعماً قوياً لمعالجة المخاوف الأخلاقية، حيث أبدى 90.3% من المشاركين موافقة. الوسط (3.9) يشير إلى توافق إيجابي، والانحراف (0.428) يدل على توافق عام في الآراء، مما يعكس اهتماماً كبيراً بالقضايا الأخلاقية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي.
- تظهر النتائج أن هناك دعماً قوياً وموافقة كبيرة بين المشاركين لأهمية تدريب أعضاء هيئة التدريس، ومعالجة المخاوف الأخلاقية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي. كما توجد الحاجة لمزيد من التركيز على خفض التكاليف والتغلب

على مقاومة استخدام هذه التكنولوجيا، مما يدعو إلى تطوير استراتيجيات شاملة لتيسير دمج الذكاء الاصطناعي في مناهج علوم الاتصال.

جدول رقم (8.15) تحديد نوع الدعم الذي يحتاجه الأستاذ للاستفادة من أدوات الذكاء الاصطناعي في تدريس مناهج علوم الاتصال

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المجموع	لا أو أفق بشدة		لا أو أفق		محايد		أو أفق		أو أفق بشدة		العبارات
			%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
0.615	4.6	31	%0.0	0	%0.0	0	%6.5	2	%25.8	8	%67.7	21	التدريب والتطوير في مجال الذكاء الاصطناعي
0.625	4.5	31	%0.0	0	%0.0	0	%6.5	2	%38.7	12	%54.8	17	توفير الموارد التعليمية المناسبة
0.551	4.7	31	%0.0	0	%0.0	0	%3.2	1	%29.0	9	%67.7	21	تطوير المناهج لتواكب الطفرة التكنولوجية الحديثة
40.62	4.6	31	%0.0	0	%0.0	0	%6.5	2	%29.0	9	%64.5	20	توفير الأدوات والتقنيات الخاصة بالذكاء الاصطناعي
0.624	4.6	31	%0.0	0	%0.0	0	%6.5	2	%32.3	10	%61.3	19	توفير الدعم الفني المناسب

يتضح من الجدول أعلاه بالرقم (8.15) ما يأتي:

- التدريب والتطوير في مجال الذكاء الاصطناعي: تظهر النتائج دعمًا قويًا لفكرة التدريب والتطوير في مجال الذكاء الاصطناعي، حيث أبدى 100% من المشاركين موافقة. الوسط (4.6) يشير إلى توافق إيجابي كبير، مع انحراف منخفض (0.615) يدل على عدم وجود تباين في الآراء. هذا يعكس إدراكًا لأهمية التدريب في تحقيق نتائج فعالة في دمج الذكاء الاصطناعي.
- توفير الموارد التعليمية المناسبة: تشير النتائج إلى دعم ملحوظ لتوفير الموارد التعليمية المناسبة، حيث أبدى 93.5% من المشاركين موافقة. الوسط (4.5) يدل على توافق إيجابي، مع انحراف (0.625) يشير إلى تباين طفيف في الآراء، ولكن بشكل عام، هناك اعتراف بأهمية الموارد التعليمية في دعم التعليم.
- تطوير المناهج لتواكب الطفرة التكنولوجية الحديثة: تعكس النتائج دعمًا قويًا لتطوير المناهج لتواكب التطورات التكنولوجية، حيث أبدى 96.7% من المشاركين موافقة. الوسط (4.7) يشير إلى توافق إيجابي كبير، مع انحراف منخفض (0.551) يدل على تباين ضئيل في الآراء. ذلك يعكس الوعي بأهمية تحديث المناهج لمواكبة التطورات التكنولوجية.
- توفير الأدوات والتقنيات الخاصة بالذكاء الاصطناعي: تظهر النتائج دعمًا قويًا لفكرة توفير الأدوات والتقنيات الخاصة بالذكاء الاصطناعي، حيث أبدى 93.5% من المشاركين موافقة. الوسط (4.6) يشير إلى توافق إيجابي، والانحراف (0.624) يدل على وجود تباين طفيف في الآراء حول أهمية توفير الأدوات والتقنيات.
- توفير الدعم الفني المناسب: تشير النتائج إلى دعم كبير لتوفير الدعم الفني المناسب، حيث أبدى 93.6% من المشاركين موافقة. الوسط (4.6) يدل على توافق إيجابي، مع انحراف (0.624) يشير إلى تباين طفيف في الآراء، مما يعكس أهمية الدعم الفني في استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل فعال.
- تظهر جميع العبارات توافقًا إيجابيًا قويًا، مما يدل على إدراك المشاركين لأهمية التدريب، وتوفير الموارد، وتحديث المناهج، والأدوات، والدعم الفني في مجال الذكاء الاصطناعي. التدريب والتطوير هما العنصران الأكثر دعمًا، مما يشير إلى ضرورة الاستثمار فيهما لتعزيز فعالية استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم. تطور المناهج وتوفير الأدوات والتقنيات تعكس أهمية الابتكار في التعليم لمواكبة التطورات التكنولوجية.

جدول رقم (9.15) المخاوف الأخلاقية بشأن دمج الذكاء الاصطناعي في مناهج علوم الاتصال

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المجموع	لا أو افق بشدة		لا أو افق		محايد		أو افق		أو افق بشدة		العبارات
			%		%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
0.956	3.8	31	%0.0	0	%12.9	4	%19.4	6	%45.2	14	%22.6	7	القلق بشأن جمع البيانات الشخصية للطلاب وكيفية استخدامها
0.985	3.7	30	%6.7	2	%23.3	7	%20.0	6	%33.3	10	%16.7	5	خطر تعرض البيانات والمعلومات الحساسة للاختراق أو الاستخدام غير المصرح به.
1.226	3.4	31	%6.5	2	%22.6	7	%6.0	6	%10.0	10	%19.4	6	قد يؤدي إلى تقليص فرص العمل في مجالات التعليم
0.98	3.8	31	%0.0	0	12.9%	4	%19.4	6	%41.9	13	%25.8	8	قد يقلل من قدرة الطلاب على التفكير النقدي والاستقلالية

يتضح من الجدول أعلاه بالرقم (9.15) ما يأتي:

- القلق بشأن جمع البيانات الشخصية للطلاب وكيفية استخدامها: تشير النتائج إلى وجود قلق واضح بشأن جمع البيانات الشخصية للطلاب، حيث أبدى 67.8% من المشاركين موافقة. الوسط (3.8) يدل على توافق إيجابي، مما يشير إلى أن القلق هو قضية مهمة بالنسبة للمشاركين. الانحراف (0.956) يدل على تباين طفيف في الآراء، حيث كان هناك عدد من المشاركين الذين اختاروا "محايد" أو "لا أو افق".
- خطر تعرض البيانات والمعلومات الحساسة للاختراق أو الاستخدام غير المصرح به: تعكس النتائج قلقاً معتدلاً بشأن خطر تعرض البيانات للمعلومات الحساسة للاختراق أو الاستخدام غير المصرح به، حيث أبدى 50% من المشاركين موافقة. الوسط (3.7) يدل على توافق إيجابي، لكن الانحراف (0.985) يشير إلى تباين أكبر في الآراء، مع نسبة ملحوظة من المشاركين الذين كانوا محايدين أو غير موافقين.
- قد يؤدي إلى تقليص فرص العمل في مجالات التعليم: تشير النتائج إلى قلق ملحوظ حول تقليص فرص العمل بسبب الذكاء الاصطناعي، حيث أبدى 51.7% من المشاركين موافقة. الوسط (3.4) يدل على توافق إيجابي، لكن الانحراف (1.226) يشير إلى تباين أكبر في الآراء، مما يدل على وجود انقسام بين المشاركين حول هذا الموضوع.
- قد يقلل من قدرة الطلاب على التفكير النقدي والاستقلالية: تشير النتائج إلى قلق بشأن تأثير الذكاء الاصطناعي على قدرة الطلاب على التفكير النقدي، حيث أبدى 67.7% من المشاركين موافقة. الوسط (3.8) يدل على توافق إيجابي، مع انحراف (0.980) يدل على توافق عام في الآراء حول هذه القضية.
- تعكس جميع العبارات وجود قلق عام حول المخاطر المرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، مما يشير إلى الحاجة إلى مزيد من التوعية والتوجيه في هذا المجال. بعض العبارات، مثل تقليص فرص العمل، أظهرت تبايناً أكبر في الآراء، مما يشير إلى وجود مخاوف حقيقية ولكن مع وجود انقسام في الآراء حول مدى تأثير الذكاء الاصطناعي. القلق بشأن تأثير الذكاء الاصطناعي على التفكير النقدي والاستقلالية يعكس أهمية التعليم في تعزيز هذه المهارات، مما يتطلب التركيز على كيفية دمج التكنولوجيا دون التأثير سلباً على قدرات الطلاب.

3. خلاصة الدراسة

من خلال عرض وتحليل وتفسير البيانات، توصلت الدراسة إلى الآتي:

- كشفت اعتماد أعضاء هيئة التدريس على المساعدين الافتراضيين لتحسين تجربة التعلم.
- أكدت على وجود تحديات فنية مرتبطة باستخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم،
- أبدى المبحوثون قلقًا بشأن القضايا الأخلاقية مثل التحيز والخصوصية في استخدام الذكاء الاصطناعي.
- أكدت أن الذكاء الاصطناعي يسهم في تحسين جودة المحتوى التعليمي.
- أبدى المبحوثون دعمًا قويًا لفكرة تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي.
- أظهرت الدراسة أهمية توفير الأدوات والتقنيات الخاصة بالذكاء الاصطناعي في المؤسسات التعليمية.
- أكدت على ضرورة تزويد الطلاب بالمهارات الفنية اللازمة للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة.
- أوضحت الدراسة ضرورة تسهيل التعاون بين الطلاب والمعلمين من خلال منصات مشتركة.
- أبدى المبحوثون دعمًا لتعزيز البحث والابتكار من خلال استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم.
- أظهر المبحوثون قلقًا واضحًا بشأن جمع البيانات الشخصية للطلاب وكيفية استخدامها.

4. المقترحات والتوصيات

استناداً إلى النتائج المستخلصة، توصي الدراسة بما يلي:

- تعزيز تدريب المعلمين وأعضاء هيئة التدريس على استخدام الأدوات الذكية، لضمان استغلالها بأفضل صورة.
- تطوير استراتيجيات واضحة لدعم استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، تتضمن معالجة التحديات التقنية والقضايا الأخلاقية.
- تحسين المحتوى التعليمي بما يتماشى مع احتياجات الطلاب ومتطلبات العصر الرقمي.
- توفير الموارد والتقنيات اللازمة لدعم تعليم الذكاء الاصطناعي في المؤسسات التعليمية.

5. آفاق الدراسة

تفتح النتائج الحالية مجالات جديدة للبحوث المستقبلية، وخاصة فيما يلي:

- دراسة تأثير المساعدين الافتراضيين على مخرجات التعلم وتعزيز جودة التعليم.
- استكشاف الاستراتيجيات الفعالة لمواجهة التحديات الفنية والأخلاقية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي في التعليم.
- التعمق في البحث حول كيف يمكن أن يؤثر الذكاء الاصطناعي على تطوير المهارات الفنية لدى الطلاب.
- دراسة مدى جدوى استخدام التقنية في تعزيز التعاون بين الطلاب والمعلمين من منظور مختلف.

قائمة المراجع
المراجع العربية

- الزهراني، أروى، المولد، أفراح، باحويرث، فريال، 2024، اتجاهات الكوادر التدريسية في الإعلام الرقمي نحو استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التدريس ما بين الحتمية التكنولوجية والواجب الأخلاقي مجلة البحوث والدراسات الإعلامية 30 (30)، 667-722
- آلان، بونيه. (1990). "الذكاء الاصطناعي واقعه ومستقبله". عالم المعرفة، الكويت،
- البدو، أمل محمد. (2024). (استراتيجيات الذكاء الاصطناعي تخصيص تجارب التعلم وضمان السلامة ط1). (د.ن)،
- البدو، أمل محمد. (2024). استراتيجيات الذكاء الاصطناعي تخصيص تجارب التعلم وضمان السلامة ط1). (د.ن)،
- بومعراف، منال. (2024). دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة البحث العلمي. في كُتاب جماعي محكم: الذكاء الاصطناعي رؤى متعددة (ص. 67). المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية.
- بومعراف، منال. (2024). دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة البحث العلمي. في كُتاب جماعي محكم: الذكاء الاصطناعي رؤى متعددة (ص. 67). المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية.
- توفيق، صلاح الدين محمد، ، رفعت، فاطمة صلاح الدين. (2023). الذكاء الاصطناعي: مدخل لتعزيز التميز الأكاديمي في الجامعات المصرية - دراسة استشرافية. مجلة العلوم التربوية، 31(1)،.
- توفيق، صلاح الدين محمد، ، رفعت، فاطمة صلاح الدين. (2023). الذكاء الاصطناعي: مدخل لتعزيز التميز الأكاديمي في الجامعات المصرية - دراسة استشرافية. مجلة العلوم التربوية، 31(1)، 1-63.
- جلال، هبة صبحي. (2023). توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في ضوء تجرّبي الإمارات العربية المتحدة وهونج كونج. مجلة جامعة مطروح للعلوم التربوية والنفسية، 4(6)،
- جلال، هبة صبحي. 2023. توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في ضوء تجرّبي الإمارات العربية المتحدة وهونج كونج. مجلة جامعة مطروح للعلوم التربوية والنفسية، 4(6)، 1-90.
- خوالد، أبوبكر. (2019) تطبيقات الذكاء الاصطناعي كتوجه حديث لتعزيز تنافسية منظمات الأعمال . ط1، عناية: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.
- خوالد، أبوبكر. (2019). (تطبيقات الذكاء الاصطناعي كتوجه حديث لتعزيز تنافسية منظمات الأعمال . ط1، عناية: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.
- رجب عطا علي، أشرف، 2024، اتجاهات تدريس الإعلام في الجامعات المصرية في ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، مجلة بحوث التربية النوعية (81). 337-386.

ياسين، سعد غالب. (2017). (أساسيات نظم المعلومات الإدارية وتكنولوجيا المعلومات. عمان: الأردن. ط1: دار المناهج للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية

- OpenAI. (2023). GPT-4 Technical Report. Retrieved from <https://openai.com/research/gpt-4>
- 25. curriculum trends, <https://doi.org/10.1007/s11125-024-09704-w>
- 727. Factmata. (2021). Fact-checking AI. Retrieved from <https://www.factmata.com>
- 8Google. (2020). Google Dataset Search. Retrieved from <https://datasetsearch.research.google.com>
- 28. IBM. (2022). IBM Watson Media. Retrieved from <https://www.ibm.com/watson-media>
- 29. Anderson, J. R. (2010). *Cognitive psychology and its implications* (7th ed.). New York: Worth Publishers.
- Damasio, A. R. (1994). *Descartes' error: Emotion, reason, and the human brain*. New York: G.P. Putnam's Sons.
- Gardner, H. (1993). *Multiple intelligences: The theory in practice*. New York: Basic Books.
- Haenlein, M., & Kaplan, A. (2019). A brief of artificial intelligence: On the past, present, and future. *California Management Review*, 61(4)
- John Jairo Jaramillo1 · Andrés Chiappe2, 2024The AI-driven classroom: A review of 21st century
- Kahneman, D. (2011). *Thinking, fast and slow*. New York: Farrar, Straus and Giroux.
- Luckin, R., & Holmes, W. (2023). *Artificial Intelligence in Education*. Springer.
- 3Nath, R. (2012). *Philosophy of artificial intelligence: A critique of the mechanistic theory of mind*. Florida: Universal Publishers.
- Nilsson, N. J. (1998). *Artificial intelligence: A new synthesis*. San Francisco: Morgan Kaufmann Publishers.
- Russell, S., & Norvig, P. (2016). *Artificial intelligence: A modern approach* (3rd ed.). Upper Saddle River, NJ: Pearson.
- Zhang, Y., Li, Q., & Chen, T. (2021). Machine Learning for Multimedia Design. *Journal of Communication*, 45(2), 89-104 .

الذكاء البشري كمدخل لتطوير الإدارة المدرسية: دراسة ميدانية في مدارس بيروت الخاصة

Human Intelligence as an Approach to Developing School Administration

-A Field Study in Private Schools in Beirut-

فيولا طلال مخزوم، دكتوراه في العلوم التربوية

Violla Talal Makhzoum, PhD in Educational Sciences

الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم

vmakhzoum@mubs.edu.lb

orcid.org/0000-0002-0462-5484 

رنا زعتر، ماجستير في الإدارة التربوية

Rana Zaatar, Master , Master's in Educational Administration

Educational Director at Al-Amir High School

Ranazaatar181@gmail.com

ملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر الذكاء البشري في تطوير العمل الإداري، من خلال التركيز على ثلاثة أبعاد رئيسية: الذكاء الانفعالي، والتواصل الفعال، والإبداع والابتكار. وقد أجريت الدراسة الميدانية على عينة مؤلفة من 124 موظفًا إداريًا يعملون في مدارس خاصة ضمن محافظة بيروت.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وأستخدمت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من المشاركين. وقد أظهرت النتائج أن القدرة على فهم مشاعر الآخرين والتفاعل معهم بفعالية تسهم بشكل واضح في بناء بيئة عمل إيجابية. كما بينت أن التفكير الإبداعي يلعب دورًا محوريًا في تطوير الأفكار وتحسين الأساليب الإدارية، وأن المدارس التي تعزز ثقافة الإبداع تشهد تطورًا ملحوظًا في أساليب التدريس والإدارة على حد سواء.

الكلمات المفتاحية: الذكاء البشري، تطوير العمل الإداري، محافظة بيروت.

Abstract

This research aims to explore the impact of human intelligence on the development of administrative work by focusing on three key dimensions: emotional intelligence, effective communication, and creativity and innovation. The field study was conducted on a sample of 124 administrative staff members working in private schools across the Beirut governorate.

The study adopted a descriptive-analytical methodology, utilizing a questionnaire as the primary tool for data collection. The findings revealed that the ability to understand others' emotions and interact with them effectively contributes significantly to creating a positive work environment. Moreover, creative thinking plays a central role in generating new ideas and enhancing administrative practices. Schools that promote a culture of innovation witness continuous improvements in both teaching and administrative methods.

Keywords: Human intelligence, administrative development, Beirut governorate.

المقدمة

يشكل تطوير العمل الإداري تحديًا مستمرًا في ظل بيئة العمل المتغيرة والمتسارعة. وفي هذا الإطار (Hsiao, & Su, 2021)، يُعدّ الذكاء البشري أحد العوامل الجوهرية التي تساهم في تحسين الأداء الإداري وتحقيق الأهداف المؤسسية، إذ يشكل حجر الأساس في عملية اتخاذ القرارات الفعالة المبنية على تحليل دقيق للبيانات والمعطيات المتاحة. وفي ظل التحديات المتزايدة التي تواجه الإدارة التربوية في المدارس الخاصة، لا سيما في محافظة بيروت، تبرز الحاجة إلى توظيف الذكاء البشري كأداة استراتيجية لتطوير الأداء الإداري وتحقيق جودة التعليم (Jarrahi, & Newlands, 2022).

يُسهم الذكاء البشري في تعزيز قدرة المديرين على التفكير الاستراتيجي، واستشراف النتائج، واتخاذ قرارات مدروسة تأخذ بعين الاعتبار المتغيرات المختلفة (De Cremer, & Kasparov, 2021). كما أن مهارات التواصل

الفعال وبناء العلاقات المهنية تُعدّ من الركائز الأساسية للعمل الإداري الناجح، حيث يُمكن للذكاء البشري أن يعزز هذه المهارات من خلال فهم احتياجات الأفراد وتوجيههم نحو تحقيق الأهداف المشتركة.

إضافة إلى ذلك، يُعتبر الذكاء البشري محفزًا للإبداع والابتكار، من خلال قدرته على توليد أفكار جديدة واقتراح حلول خلاقية للتحديات الإدارية المعقّدة (Oritsegbemi, 2023). وهو ما يمكّن الفرق الإدارية من رصد الفرص وتجاوز العقبات وصياغة استراتيجيات متجددة تواكب متطلبات الواقع العملي.

وعليه، فإن فهم الأفراد، وتلبية احتياجاتهم، والعمل على تطوير مهاراتهم، يُمثل جانبًا محوريًا في مهام الإدارة الفعّالة. ويُساعد الذكاء البشري المديرين على قيادة فرق العمل بكفاءة، وتعزيز كلّ من الأداء الفردي والجماعي (Sterelny, 2017). كما أن عملية تطوير العمل الإداري تتطلب استمرارية في التعلم واكتساب المهارات القيادية والإدارية الحديثة، وهي مجالات يبرز فيها الذكاء البشري كعامل مساعد على استيعاب المعرفة وتحليلها وتطبيقها في السياقات العملية المختلفة.

وباختصار، يُعدّ الذكاء البشري محركًا رئيسيًا ودعامة أساسية في تطوير العمل الإداري، لما له من دور فاعل في دعم القيادات والفرق العاملة على تحقيق الأداء الأمثل والنجاح في بيئات عمل ديناميكية تتسم بالتحدي والتنوّع.

1. الإطار العام للبحث

1.1. أهميّة البحث

تكمن أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على الدور الحيوي الذي يلعبه الذكاء البشري في تطوير الإدارة المدرسية، خاصة في ظل التحديات المتزايدة التي تواجه المؤسسات التعليمية في المدارس الخاصة بمحافظة بيروت. فمع التطورات السريعة في بيئة العمل التربوي وتزايد متطلبات الجودة والكفاءة، أصبح من الضروري فهم كيف يمكن للذكاء الانفعالي، والتواصل الفعّال، والقدرة على الإبداع والابتكار أن تسهم في تحسين الأداء الإداري وتعزيز بيئة العمل التعليمية.

يسعى البحث إلى تقديم رؤية واضحة وعملية حول كيفية توظيف الذكاء البشري كأداة استراتيجية تدعم صانعي القرار والمديرين في المدارس الخاصة، مما يساهم في رفع كفاءة الإدارة المدرسية وتحقيق أهدافها التربوية والتنظيمية. كما يهدف إلى توفير بيانات ميدانية موثوقة تساعد في تطوير السياسات التعليمية والإدارية التي تتناسب مع خصوصيات الواقع المحلي في بيروت، بما يعزز من فرص النجاح والاستدامة لهذه المدارس.

بالإضافة إلى ذلك، يُمكن أن يكون هذا البحث مرجعًا هامًا للباحثين والمهتمين بمجال الإدارة التربوية، إذ يثري المكتبة العلمية بدراسات تطبيقية تربط بين الذكاء البشري وتحسين العمل الإداري، ويساهم في فتح آفاق جديدة للدراسات المستقبلية التي تهدف إلى تطوير جودة التعليم وإدارة المدارس بفعالية أكبر.

2.1. أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الأساسية، تتمثل فيما يلي:

- دراسة أثر الذكاء البشري وأبعاده الرئيسة (الذكاء الانفعالي، مهارات التواصل الفعّال، والإبداع والابتكار) في تطوير العمل الإداري في المدارس الخاصة بمحافظة بيروت.
- التعرف على مدى استخدام المديرين والعاملين في المدارس الخاصة لمهارات الذكاء البشري في ممارساتهم الإدارية اليومية.
- تقييم العلاقة بين الذكاء البشري وتحسين جودة الأداء الإداري والبيئة التعليمية في المدارس الخاصة.
- تقديم توصيات عملية تهدف إلى تعزيز توظيف الذكاء البشري كأداة فعالة لتطوير الإدارة المدرسية وتحقيق الأهداف التربوية والتنظيمية.
- المساهمة في إثراء المعرفة العلمية في مجال الإدارة التربوية، وتوفير قاعدة بيانات ميدانية تدعم الدراسات المستقبلية في هذا المجال.

3.1. إشكالية البحث

تفرض متغيرات العصر الراهن على جميع أنواع المؤسسات ضرورة امتلاك رأس مال بشري مؤهل، يتسم بمعارف ومهارات وقدرات متميزة، فضلاً عن مستوى عالٍ من الإبداع والقدرة على الاستجابة السريعة لمتطلبات التغيير. ويأتي ذلك لضمان بقاء مؤسسات التعليم العالي واستمرارها في المنافسة عبر التميز في الأداء والبرامج التعليمية التي تقدمها، والتي تلبي متطلبات القرن الواحد والعشرين. من هذا المنطلق، يتوجب على مؤسسات التعليم العالي البحث عن أفضل السبل لاستثمار العقل البشري وتنميته، واستغلال هذه الطاقات البشرية للوصول إلى مستويات عالية من الإبداع والابتكار، مع اعتماد التكنولوجيا المتطورة.

وقد بدأت مشكلة البحث تتبلور من خلال ما أشار إليه ترلينج وفادل (Trilling & Fadel, 2009) حول فجوة مهارات القرن الحادي والعشرين، والتي ستكلف قطاع الأعمال مبالغ مالية ضخمة لتوفير العمالة الماهرة، وتوظيفها، وإعادة تأهيل الموظفين الجدد عبر برامج تدريبية مكلفة. علماً بأن تعزيز كفاءات القرن الحادي والعشرين هو عملية تدريجية لا تتحقق إلا من خلال أنظمة تعليم متطورة. وفي هذا السياق، أجرت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أبحاثاً رصدت من خلالها تطوير الكفاءات الأساسية، وخلصت إلى ضرورة تمكين أنظمة التعليم في القرن الحادي والعشرين من مساعدة الطلاب على تطوير المهارات والكفاءات المناسبة التي تساهم في نمو الفرد وتحقيق التقدم الاجتماعي، مع الإشارة إلى وجود فجوة بين متطلبات سوق العمل الجديد والمهارات التي يمتلكها الأفراد.

انطلاقاً من ذلك، تركز مسألة البحث في تحولات القرن الحادي والعشرين، وما تفرضه السيطرة الرقمية على مختلف جوانب الحياة، والتي لا يمكن مواجهتها إلا باكتساب مجموعة من المهارات والكفايات الضرورية للأفراد، لتمكينهم من المشاركة الفاعلة في مجتمع سريع الحركة والتغيير. وهذا ما دفعنا إلى البحث في الدور الذي يلعبه الذكاء البشري من خلال أبعاده المختلفة، مثل الذكاء العاطفي، والتعلم والإبداع، والتواصل الفعّال، في تطوير العمل الإداري.

4.1. أسئلة البحث

انطلاقاً من الإشكالية التي تبرز أهمية دور الذكاء البشري في تطوير العمل الإداري في المدارس الخاصة، تأتي هذه الدراسة لتطرح مجموعة من الأسئلة البحثية التي تهدف إلى استكشاف العلاقة بين أبعاد الذكاء البشري المختلفة وتطوير الأداء الإداري، وذلك لفهم كيفية توظيف هذه الأبعاد في تحسين الإدارة المدرسية وتحقيق الأهداف المؤسسية، على النحو الآتي:

- ما مدى العلاقة بين أبعاد الذكاء البشري ككل (الذكاء العاطفي، مهارات التواصل الفعال، الإبداع والابتكار) وتطوير العمل الإداري في المدارس الخاصة؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مهارة الذكاء العاطفي التي يمتلكها الموظفون وتطوير العمل الإداري في المدارس الخاصة؟
- ما هو تأثير مهارة التواصل الفعال لدى الموظفين على تطوير العمل الإداري في المدارس الخاصة؟
- هل تلعب مهارة الإبداع والابتكار دوراً مؤثراً في تطوير العمل الإداري داخل المدارس الخاصة؟

5.1. فرضيات البحث

- الفرضية الأساس: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الذكاء البشري وبين تطوير العمل الإداري. وتتفرع من الفرضية الأساس الفرضيات الفرعية الآتية:
- الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إمتلاك الموظف مهارة الذكاء العاطفي وبين تطوير العمل الإداري.
- الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إمتلاك الموظف مهارة التواصل الفعال وبين تطوير العمل الإداري.
- الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إمتلاك الفرد مهارة الإبداع والابتكار وبين تطوير العمل الإداري.

6.1. منهج البحث

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي كأسلوب رئيسي لجمع وتحليل البيانات المتعلقة بدور الذكاء البشري في تطوير العمل الإداري في المدارس الخاصة بمحافظة بيروت. يهدف هذا المنهج إلى وصف الظواهر الإدارية الحالية بشكل دقيق ومنهجي، وتحليل العلاقات بين أبعاد الذكاء البشري المختلفة (كالذكاء العاطفي، مهارات التواصل الفعال، والإبداع والابتكار) ومستوى تطوير العمل الإداري. يسمح المنهج الوصفي التحليلي بفهم الظواهر من خلال جمع البيانات الميدانية، وتفسيرها بطريقة منهجية، مما يساهم في استنتاج النتائج التي تعزز فهم العلاقة بين المتغيرات المدروسة وتقديم توصيات مبنية على أدلة علمية موثوقة.

7.1. أداة البحث

تم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات في هذه الدراسة، حيث صُمم لاستقصاء آراء موظفي المدارس الخاصة في محافظة بيروت حول أبعاد الذكاء البشري (الذكاء العاطفي، مهارات التواصل الفعال، والإبداع والابتكار) وتأثيرها على تطوير العمل الإداري. تضمن الاستبيان مجموعة من الأسئلة المقننة التي تهدف إلى قياس المتغيرات البحثية بدقة وموضوعية، مما يتيح جمع بيانات كمية يمكن تحليلها إحصائيًا لاختبار الفرضيات البحثية.

8.1. مجتمع وعينة البحث

يشمل مجتمع البحث المدارس الخاصة في محافظة بيروت، وهي مؤسسات تعليمية تقدم خدمات التعليم العالي والبحث العلمي، وتمتاز بأنها تُدار وتُمول أساساً من القطاع الخاص بدلاً من الجهات الحكومية. وتختلف هذه المدارس عن المدارس الحكومية التي تتبع إدارة وتمويل الهيئات الرسمية.

تتميز المدارس الخاصة بمرونتها في تصميم وتقديم البرامج الأكاديمية، مما يسمح لها بتوفير مجموعة متنوعة من التخصصات التي تتوافق مع احتياجات السوق ومتطلبات الطلاب. وغالباً ما تركز هذه المدارس على التخصصات المهنية والتطبيقية مثل الهندسة، وإدارة الأعمال، والتكنولوجيا، إلى جانب تعزيز ثقافة البحث والابتكار.

أما عينة البحث، فتتكون من الموظفين الإداريين العاملين في المدارس الخاصة التي ستشملها الدراسة الميدانية، والذين يمثلون الفئة الأساسية لدراسة تأثير أبعاد الذكاء البشري على تطوير العمل الإداري.

9.1. حدود البحث

- الحدود الموضوعية: دراسة الدور الذي يؤديه الذكاء البشري في تطوير العمل الإداري في المدارس الخاصة في محافظة بيروت.
- الحدود المكانية: عينة من المدارس الخاصة في لبنان ضمن محافظة بيروت.
- الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة في العام الجامعي 2023-2024.
- الحدود البشرية: عينة من الموظفين الإداريين في المدارس التي ستشملها العينة.

2. التحليل الإحصائي للبيانات

في هذا القسم، سيتم تقديم وتحليل البيانات التي جُمعت من خلال الاستبيانات الموجهة إلى عينة البحث. يهدف التحليل الإحصائي إلى اختبار الفرضيات البحثية المعلنة، وتحديد مدى وجود علاقات دلالية بين أبعاد الذكاء البشري وتطوير العمل الإداري في المدارس الخاصة بمحافظة بيروت. سيتم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات الكمية، مما يساهم في الوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة تدعم استنتاجات الدراسة.

1.2. النتائج الديمغرافية

تشير النتائج الديمغرافية إلى مجموعة البيانات التي تتعلق بالخصائص الشخصية والسكانية للأفراد المشاركين في الدراسة، مثل العمر، الجنس، المستوى التعليمي، الدخل، وغيرها من العوامل ذات الصلة. تُعد هذه البيانات أساسية لفهم تركيب العينة وتحليل تأثير العوامل الديمغرافية على المتغيرات البحثية. كما تساعد النتائج الديمغرافية الباحثين على تفسير الظواهر المدروسة وربطها بالسمات السكانية، مما يساهم في توجيه السياسات والاستراتيجيات بما يتناسب مع خصائص الفئات المستهدفة. وفي ضوء ذلك، جاءت النتائج الديمغرافية في هذه الدراسة على النحو التالي:

1.1.2. توزيع الموظفين الإداريين بحسب متغير الجنس

الجدول رقم (1): جنس الموظفين الإداريين الذين شملتهم العينة

Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency	
51.3	51.3	51.3	70	أنثى
100.0	48.7	48.7	54	ذكر
	100.0	100.0	124	Total

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على نتائج البرنامج الإحصائي spss

تبين لنا، من خلال الجدول رقم 1، أن نسبة الموظفين الإداريين الإناث الذين شملتهم العينة بلغت (51.3%) مقارنةً بـ (48.7%) للذكور؛ وبذلك تكون النسب متقاربة، وليس هناك فرق كبير ما بين الإناث والذكور الذين أجابوا على هذا الاستبيان.

2.1.2. توزيع الموظفين الإداريين بحسب متغير العمر

الجدول رقم (2): أعمار الموظفين الذين شملتهم العينة				
Cumulative Percent	Valid Percent	Percent	Frequency	
73.0	73.0	73.0	50	21-30 سنة
88.5	15.5	15.5	42	30-40 سنة

100.0	11.5	11.5	30	40 سنة وما فوق
	100.0	100.0	124	Total

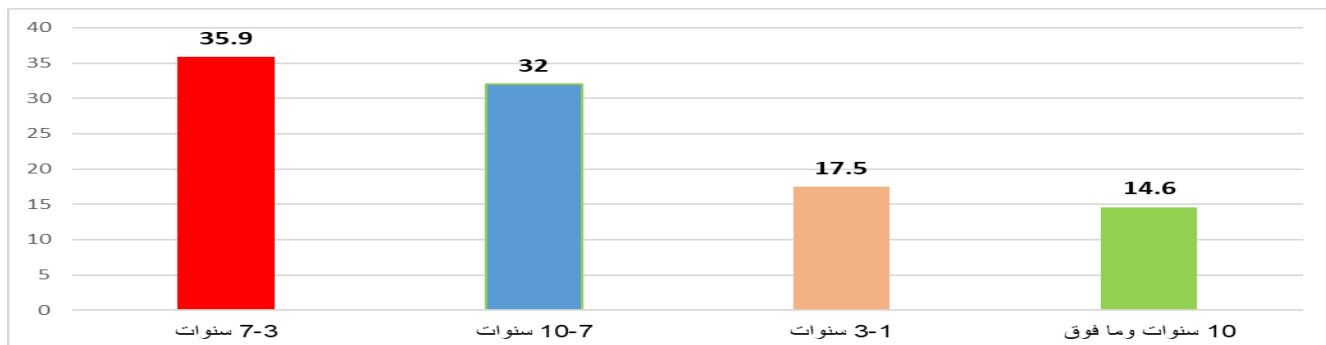
المصدر: من إعداد الباحثان بناء على نتائج البرنامج الاحصائي spss

بيّن لنا، من خلال الجدول السابق السابق، أنّ أعمار الموظفين الذين شملتهم العيّنة كانت بنسبة (73%) للموظفين الذين تتراوح أعمارهم بين 21 و30 سنة، و(15.5%) للموظفين ما بين 30-40 سنة، و(11.5%) للموظفين بلغت أعمارهم 40 سنة وما فوق.

3.1.2. توزيع الموظفين الاداريين بحسب متغيّر الخبرة العمليّة

يبين لنا الرسم البياني رقم (1) توزيع الموظفين الاداريين بحسب الخبرة العمليّة وفقاً لأربعة فئات على النحو الاتي:

الرّسم البياني رقم (1):الخبرة العمليّة للموظفين الاداريين الذين شملتهم العيّنة



المصدر: من إعداد الباحثان بناء على نتائج البرنامج الاحصائي spss

تبين من الرّسم البياني السابق أنّ المدّة الزّمنيّة لعمل الموظفين ما بين (3-7 سنوات) قد بلغت (35.9%)، بينما بلغت المدّة الزّمنيّة التي تتراوح ما بين (7-10 سنوات) نسبة (32%). أمّا في ما يتعلّق بالمدّة الزّمنيّة التي تتراوح ما بين (1-3 سنوات)، فقد بلغت (17.5%)؛ وأخيراً، بلغت نسبة الفترة الزمنية للموظفين الذين مضى على انخراطهم في العمل الاداري عشر سنوات وما فوق (14.6%).

2.2. نتائج محاور الاستبيان لقياس المتغيرات الرئيسية

1.2.2. اختبار الصدق والثبات

لقد تم حساب معامل ألفا كرونباخ لاختبار ثبات الاستبيان، وقد أظهرت النتائج قيمة عالية تشير إلى موثوقية عالية لأداة البحث. وجاءت النتائج التفصيلية على النحو التالي:

الجدول رقم (3): نتيجة معامل ألفا كرونباخ للدراسة

عدد العناصر	Cronbach's Alpha
24	0.88

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على نتائج البرنامج الإحصائي spss

يبين لنا الجدول السابق بأن عدد الفقرات في الاستبيان الخاص بهذه الدراسة هي 24/ فقرة، تم طرحها على المشاركين في هذه الدراسة من خلال عدة حاور للوصول الى الهدف المنشود، وقد تبين بأن معدل الفا كرونباخ هو/0.88/ وهذا ما يدل على موثوقية الاستبيان وثبات فقراته.

2.2.2. العلاقة بين امتلاك الموظف للذكاء العاطفي وتطوير العمل الإداري

يركز هذا المحور على دراسة العلاقة بين امتلاك الموظف لمهارات الذكاء العاطفي وتطوير العمل الإداري، حيث يُعرّف الذكاء العاطفي على أنه القدرة على التعرف على العواطف الشخصية وإدارتها، بالإضافة إلى فهم عواطف الآخرين والتفاعل معها بشكل مناسب. يُعد الذكاء العاطفي من العوامل الأساسية التي تسهم في تحسين بيئات العمل وتعزيز نجاح الأداء الإداري.

يساعد الذكاء العاطفي الموظفين على التعرف على مشاعرهم ومشاعر زملائهم ورؤسائهم، مما يعزز من جودة التواصل الفعال بينهم. فالموظف ذو الذكاء العاطفي المرتفع يتمتع بالقدرة على التعبير الواضح عن أفكاره ومشاعره، فضلاً عن الاستماع الفعال للآخرين، مما يساهم في تقليل حالات سوء الفهم والنزاعات داخل بيئة العمل. يوضح الجدول رقم (4) تقييم الموظفين لطبيعة هذه العلاقة من وجهة نظرهم، كما سيتم مناقشة النتائج بالتفصيل في الأقسام التالية.

الجدول رقم (4): توزع عبارات المحور الأول حسب التكرارات والنسب المئوية

#	عبارات المحور الأول		غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق بشدة	موافق	المجموع	معدل العبارة
1	الذكاء الانفعالي يساعد	التكرار	0	9	11	49	55	124	84.2%

							ر	الموظف على فهم واستيعاب مشاعر العملاء، مما يمكنهم من التفاعل بفعالية وإيجابية.	
	100%	%44	%40	%9	%7	0%	النسبة		
%80.6	124	43	43	14	18	4	التكرار	الموظف الذين يتمتع بذكاء انفعالي عالٍ يكون أكثر قدرة على العمل ضمن فريق واحد.	2
	100%	%35	%35	%11	%14	%3	النسبة		
%86.4	124	51	33	19	21	%0	التكرار	الذكاء الانفعالي يساعد في تحقيق توازن بين العاطفة والعقل عند اتخاذ القرارات.	3
	100%	%41	%27	%15	%17	0	النسبة		
%84.7	124	48	45	15	9	7	التكرار	الإداريون الذين يتمتعون بذكاء انفعالي عالٍ يمكنهم تقييم تأثير قراراتهم على أنفسهم وعلى الآخرين بشكل أفضل، مما يؤدي إلى اتخاذ قرارات أكثر حكمة وشمولية.	4
	100%	%39	%36	%12	%7	%6	النسبة		
%88	124	53	49	19	3	0	التكرار	الموظفون الذين يشعرون بالتقدير والفهم من قبل مديريهم يميلون إلى أن يكونوا أكثر ولاءً وتحفيزاً.	5
	100%	%43	%40	%15	%2	%0	النسبة		
%83	83.6 %	53	48	14	9	0	التكرار	الذكاء الانفعالي يمكن أن يعزز من الروح المعنوية والإنتاجية من خلال خلق بيئة عمل داعمة ومحترمة.	6
	100%	%43	%39	%11	%7	%0	النسبة		
%84	86.9 %	64	46	9	5	0	التكرار	الذكاء الانفعالي يدفع الأفراد إلى إدراك نقاط القوة والضعف الشخصية والعمل على تطوير الذات.	7
	100%	%52	%37	%7	%4	%0	النسبة		
85%	124	40	48	12	16	8	التكرار	الإداريون الذين يمارسون	8

							ر	الذكاء الانفعالي يكونون أكثر قدرة على التحسين المستمر والتكيف مع التغيرات.
	%100	%32	%39	%10	%13	%6	النسبة	
%82	620	412	334	122	105	15	التكرار	مجموع المحور الأول
	100%	%41.70	%33.80	%12.34	10.62 %	%1.51	النسبة	

تشير النتائج المعروضة في الجداول أعلاه إلى ما يلي:

- لقد توزعت الإجابات كما يلي: 41.70% "موافق بشدة"، 33.80% "موافق"، 12.34% "محايد"، 10.62% "غير موافق"، و 1.51% "غير موافق بشدة"، بمعدل إجمالي بلغ 82% عبر جميع أسئلة المحور.
- جاءت العبارة رقم (5) التي تنص على: "الموظفون الذين يشعرون بالتقدير والفهم من قبل مديريهم يميلون إلى أن يكونوا أكثر ولاءً وتحفيزاً" في المرتبة الأولى، حيث حققت متوسطاً حسابياً مقداره 4.52، ونسبة توافق بلغت 88%.
- في المقابل، جاءت العبارة رقم (2) التي تنص على: "الموظف الذي يتمتع بذكاء انفعالي عالٍ يكون أكثر قدرة على العمل ضمن فريق واحد" في المرتبة الأخيرة، حيث سجلت متوسطاً حسابياً 3.51، ومعدل توافق نسبته 80.6%.

الجدول رقم (5): المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، وتوجه عبارات المحور الأول

#	عبارات المحور الأول	المتوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	درجة الإجابة
1	الذكاء الانفعالي يساعد الموظف على فهم واستيعاب مشاعر العملاء، مما يمكنهم من التفاعل بفعالية وإيجابية.	3.37	1.24	موافق
2	الموظف الذين يتمتع بذكاء انفعالي عالٍ يكون أكثر قدرة على العمل ضمن فريق واحد.	3.51	1.11	موافق
3	الذكاء الانفعالي يساعد في تحقيق توازن بين العاطفة والعقل عند اتخاذ القرارات.	3.41	1.11	موافق
4	الإداريون الذين يتمتعون بذكاء انفعالي عالٍ يمكنهم تقييم	3.42	1.12	موافق

			تأثير قراراتهم على أنفسهم وعلى الآخرين بشكل أفضل، مما يؤدي إلى اتخاذ قرارات أكثر حكمة وشمولية.	
5	4.52	1.15	الموظفون الذين يشعرون بالتقدير والفهم من قبل مديريهم يميلون إلى أن يكونوا أكثر ولاءً وتحفيزاً.	موافق بشدة
6	4.60	1.09	الذكاء الانفعالي يمكن أن يعزز من الروح المعنوية والإنتاجية من خلال خلق بيئة عمل داعمة ومحترمة.	موافق بشدة
7	4.58	1.14	الذكاء الانفعالي يدفع الأفراد إلى إدراك نقاط القوة والضعف الشخصية والعمل على تطوير الذات.	موافق بشدة
8	4.05	1.08	الإداريون الذين يمارسون الذكاء الانفعالي يكونون أكثر قدرة على التحسين المستمر والتكيف مع التغييرات.	موافق
مجموع المحور الأول				موافق
	4.19	0.56		

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على نتائج البرنامج الإحصائي spss

يبين الجدول السابق أن قيمة المعدل العام للمتوسط الحسابي لمحور الذكاء العاطفي بلغت (4.19)، مما يشير إلى أن الموظفين ذوي الذكاء العاطفي العالي قادرون على العمل بفعالية ضمن فرق العمل، حيث يمتلكون القدرة على التعامل مع الاختلافات وحل النزاعات بطريقة بناءة. يعزز ذلك الروح الجماعية ويسهم في رفع الإنتاجية العامة للفريق. كما أن التحكم في العواطف وإدارة التوتر تُعد من أبرز سمات الذكاء العاطفي، حيث يتمكن هؤلاء الموظفون من مواجهة ضغوط العمل بكفاءة، مما يساعد في الحفاظ على مستوى أداء مرتفع وتقليل معدلات الاحتراق الوظيفي.

وعليه، يُعتبر الذكاء العاطفي أداة أساسية لتطوير العمل الإداري، إذ يسهم في تحسين التواصل والتعاون بين الأفراد، وإدارة الضغوط، واتخاذ القرارات الحكيمة، وبناء علاقات عمل قوية. كل ذلك يعزز من أداء المؤسسة ويرسخ بيئة عمل إيجابية ومحفزة.

3.2.2. العلاقة بين إمتلاك الموظف مهارة التواصل الفعال وبين تطوير العمل الإداري.

في هذا المحور، سيتم قياس العلاقة بين امتلاك الموظف مهارة التواصل الفعال وتطوير العمل الإداري. تُعد مهارة التواصل الفعال من الركائز الأساسية التي تلعب دوراً جوهرياً في تعزيز الأداء الإداري ورفع كفاءة الإنتاجية. فالتواصل الفعال يتيح نقل الأفكار والمعلومات بوضوح ودقة، مما يقلل من احتمالات سوء الفهم والأخطاء، ويسهم في تحسين تنفيذ المهام وتحقيق الأهداف بكفاءة أعلى.

علاوة على ذلك، يُسهم التواصل الجيد في بناء علاقات إيجابية بين أعضاء الفريق، مما يعزز من روح التعاون ويزيد من فعالية العمل الجماعي. كما يعزز الشعور لدى الموظفين بأنهم مسموعون ومقدّرون، خاصة

عندما يتمكن القادة من التواصل بوضوح وتقديم تغذية راجعة بناءة، مما يرفع من مستوى الرضا والتحفيز ويعزز الالتزام والأداء. ويُبرز الجدول التالي نتائج هذا المحور بالتفصيل:

الجدول رقم (6): توزع عبارات المحور الثاني حسب التكرارات والنسب المئوية

#	عبارات المحور الثاني	تجربة غير موافق	غير موافق	محايد	موافق	تجربة موافق	المجموع	معدل العبارة
1	التواصل الفعال يضمن نقل المعلومات والأفكار بوضوح بين جميع الأطراف.	2	28	14	33	47	124	%83.2
	النسبة	1.6%	23%	11%	27%	38%	100%	
2	التواصل الفعال يتضمن الاستماع إلى مخاوف الموظفين وتقديم التغذية الراجعة البناءة.	8	12	9	31	64	124	%82.6
	النسبة	6%	10%	7%	25%	52%	100%	
3	التواصل الفعال يساهم في تحسين التنسيق ويساعد الفرق على العمل معاً بشكل أكثر انسجاماً، مما يعزز الكفاءة ويقلل من التكرار والارتباك.	0	12	8	48	56	124	%88.2
	النسبة	0%	10%	6%	39%	45%	100%	
4	التواصل الفعال يوفر إطاراً لحل النزاعات بطريقة بناءة.	0	5	14	45	60	124	%84.4
	النسبة	0%	4%	11%	36%	48%	100%	
5	التواصل الجيد يضمن تدفق المعلومات المهمة إلى صناع القرار.	3	14	16	36	55	124	%80.7
	النسبة	2%	11%	13%	29%	44%	100%	
6	التواصل المفتوح والصادق يعزز الثقة بين الإدارة والموظفين، مما يؤدي إلى علاقات عمل أقوى وأكثر ولاءً.	34	165	166	235	349	744	%85.2
	النسبة	%2.76	%19	19.12 %	%27	40.20 %	100%	
7	التواصل الفعال يسهل عملية نقل المعرفة وتبادل الأفكار.	12	14	11	42	45	124	%84.6
	النسبة	%10	%11	%9	%34	%36	%100	
8	يساعد التواصل الفعال جميع الأفراد في المنظمة على العمل نحو تحقيق الأهداف المشتركة بشكل منسق ومنظم.	8	16	12	48	40	124	%85.3
	النسبة	%6	%13	%10	%39	%32	%100	

744	349	235	166	165	34	التكرار	مجموع المحور الثاني
100%	40.20 %	27%	19.12 %	19%	2.76%	النسبة	
85.2%							

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على نتائج البرنامج الاحصائي spss

تشير النتائج الواردة في الجداول أعلاه إلى ما يلي:

- بلغت نسبة الإجابات التي اختارت "موافق بشدة" للمحور الثاني 40.20%، و 27% "موافق"، و 19.12% "محايد"، و 19% "غير موافق"، و 2.76% "غير موافق بشدة"، بإجمالي معدل مئوي بلغ 85.2% لكافة أسئلة المحور.
- جاءت العبارة رقم (3): "يساهم التواصل الفعال في تحسين التنسيق ويساعد الفرق على العمل معاً بتناغم أكبر، مما يعزز الكفاءة ويقلل من التكرار والارتباك" في المرتبة الأولى، حيث حققت متوسطاً حسابياً قدره 4.54 وبمعدل 88.2%.
- بينما حلت العبارة رقم (5): "التواصل الجيد يضمن تدفق المعلومات المهمة إلى صناع القرار" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ 3.22 وبمعدل 80.5%.

الجدول رقم (7): المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، وتوجّه عبارات المحور الثاني

#	عبارات المحور الثاني	المتوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	درجة الإجابة
1	التواصل الفعال يضمن نقل المعلومات والأفكار بوضوح بين جميع الأطراف.	4.05	1.12	موافق
2	التواصل الفعال يتضمن الاستماع إلى مخاوف الموظفين وتقديم التغذية الراجعة البناءة.	3.78	1.02	موافق
3	التواصل الفعال يساهم في تحسين التنسيق ويساعد الفرق على العمل معاً بشكل أكثر انسجاماً، مما يعزز الكفاءة ويقلل من التكرار والارتباك.	3.88	1.13	موافق ب
4	التواصل الفعال يوفر إطاراً لحل النزاعات بطريقة بناءة.	4.54	1.17	موافق بشدة
5	التواصل الجيد يضمن تدفق المعلومات المهمة إلى صناع القرار.	3.52	1.10	موافق
6	التواصل المفتوح والصادق يعزز الثقة بين الإدارة والموظفين، مما يؤدي إلى علاقات عمل أقوى وأكثر ولاءً.	3.88	1.12	موافق
7	التواصل الفعال يسهل عملية نقل المعرفة وتبادل الأفكار.	4.56	1.21	موافق بشدة
8	يساعد التواصل الفعال جميع الأفراد في المنظمة على العمل نحو تحقيق الأهداف المشتركة بشكل منسق	4.33	1.19	موافق

			ومنظم.
موافق	1.09	3.77	مجموع المحور الثاني

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على نتائج البرنامج الاحصائي spss

لقد بلغ المعدل العام للمتوسط الحسابي لهذا المحور (3.77) مما يصنف ضمن درجة "جيدة"، وهو مؤشر واضح على توافق غالبية الموظفين مع عبارات المحور التي تناولت مهارة التواصل الفعال. يُعد التواصل الفعال من العوامل الأساسية التي تسهم في تنظيم المهام وتوزيع الموارد بكفاءة عالية. إذ من خلال توضيح الأهداف والتوقعات بدقة، يتمكن الموظفون من التركيز على المهام الجوهرية وتجنب التشتت، ما ينعكس إيجاباً على إدارة الوقت والاستفادة الأمثل من الموارد المتاحة.

علاوة على ذلك، تعزز مهارات التواصل الفعال القدرة على التعامل البناء مع النزاعات والمشكلات داخل بيئة العمل، حيث يتمكن الموظفون من التفاوض والتوصل إلى حلول ترضي جميع الأطراف المعنية، مما يساهم في خلق بيئة عمل إيجابية ومستقرة.

وبناءً عليه، يُمكن القول إن امتلاك الموظفين لمهارة التواصل الفعال يمثل ركيزة مهمة في تطوير العمل الإداري، إذ يعمل على تحسين التفاهم بين الأفراد، وتعزيز روح التعاون، وزيادة الرضا الوظيفي، وتحسين إدارة الوقت والموارد، وتسوية النزاعات، فضلاً عن تعزيز الابتكار وتيسير عمليات التغيير التنظيمي. جميع هذه العوامل مجتمعة تؤدي إلى بيئة عمل أكثر إنتاجية ونجاحاً.

4.2.2. العلاقة بين إمتلاك الفرد مهارة الإبداع والابتكار وبين تطوير العمل الإداري.

تُعتبر مهارتا الإبداع والابتكار من الركائز الأساسية والحيوية التي تساهم بشكل فعال في تطوير العمل الإداري. فالأفراد المبدعون يتميزون بقدرتهم على التفكير خارج الإطارات التقليدية، وتقديم حلول مبتكرة للمشكلات المعقدة، مما يساهم في اتخاذ قرارات أكثر كفاءة وفعالية قائمة على أفكار جديدة وغير تقليدية. كما يلعب الابتكار دوراً محورياً في تحسين العمليات الإدارية من خلال تطوير أساليب عمل حديثة وتبسيط الإجراءات، ما يؤدي إلى زيادة الإنتاجية وتقليل التكاليف التشغيلية. وتمكّن القدرة على الإبداع الأفراد من التكيف السريع مع التغيرات المستمرة في بيئة العمل، حيث تُعد المرونة والقدرة على التكيف من المتطلبات الأساسية لضمان استمرارية المؤسسات ونجاحها في مواجهة تحديات العصر المتسارعة.

علاوة على ذلك، فإن بيئة العمل التي تحفّز على الإبداع والابتكار تساهم في تعزيز رضا الموظفين وتحفيزهم، إذ يشعر العاملون بالتقدير والإمكانة للتعبير عن أفكارهم وابتكاراتهم، مما يزيد من ولائهم والتزامهم تجاه المؤسسة. وسوف يتضح هذا الدور بشكل أكبر من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (8): توزيع عبارات المحور الثالث حسب التكرارات والنسب المئوية

#	عبارات المحور الثالث	بشدة غير موافق	غير موافق	محايد	موافق	بشدة موافق	المجموع	معدل العبارة
1	الإبداع يمكن أن يقود إلى ابتكار طرق جديدة وأكثر فعالية لأداء المهام اليومية.	16	15	8	39	46	124	%81.2
	النسبة	%13	%12	%6	%31	%37	%100	
2	الابتكار يدفع الإدارة إلى التفكير في المستقبل والبحث عن فرص جديدة للنمو.	12	14	11	42	45	124	%84.6
	النسبة	%10	%11	%9	%34	%36	%100	
3	الإبداع يساعد الإداريين على تطوير استراتيجيات جديدة لمواجهة التحديات وتلبية احتياجات السوق المتغيرة.	8	16	12	48	40	124	%85.3
	النسبة	%6	%13	%10	%39	%32	%100	
4	المشاريع الإبداعية غالبًا ما تتطلب العمل الجماعي والتعاون بين الفرق المختلفة.	0	9	14	48	53	124	%83.6
	النسبة	%0	%7	%11	%39	%43	%100	
5	الابتكار يمكن أن يقدم حلولاً جديدة ومبتكرة للمشاكل القديمة. يمكن للإداريين استخدام التفكير الإبداعي للتعامل مع التحديات بطرق لم يتم التفكير فيها من قبل.	0	5	9	46	64	124	%86.9
	النسبة	%0	%4	%7	%37	%52	%100	
6	الشركات التي تستثمر في الابتكار تكون عادةً أكثر قدرة على التميز عن المنافسين. يمكن للابتكار أن يوفر ميزة تنافسية من خلال تقديم منتجات أو خدمات فريدة من نوعها.	8	16	12	48	40	124	%85.3
	النسبة	%6	%13	%10	%39	%32	%100	
7	التفكير الإبداعي يمكن أن يؤدي إلى اكتشاف طرق جديدة لاستغلال الموارد بشكل أكثر فعالية.	16	15	8	39	46	124	%81.2
	النسبة	%13	%12	%6	%31	%37	%100	
8	ثقافة الإبداع تعزز من	12	14	11	42	45	124	%84.6

قدرة المنظمة على توليد أفكار جديدة بانتظام.	النسبة	10%	11%	9%	34%	36%	100%
مجموع المحاور الثالث	التكرار	36	83	79	314	356	744
	النسبة	4.14%	9.56%	9.10%	36.17%	41%	100%
%85.4							

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على نتائج البرنامج الاحصائي spss

تشير النتائج المعروضة في الجداول أعلاه إلى ما يلي:

- جاءت نتائج المحور الثالث على النحو التالي: 41% من المشاركين أجابوا بـ "موافق بشدة"، و 36.17% بـ "موافق"، و 9.10% بـ "محايد"، و 9.56% بـ "غير موافق"، و 4.14% بـ "غير موافق بشدة"، بمعدل إجمالي قدره 85.4% لكافة بنود المحور.
- حلت العبارة رقم (5): "يمكن للإداريين استخدام التفكير الإبداعي لتقديم حلول جديدة ومبتكرة للمشكلات القديمة والتعامل مع التحديات بطرق غير مألوفة" في المرتبة الأولى، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها 4.56 بنسبة 86.9%.
- بينما جاءت العبارة رقم (1): "الإبداع يمكن أن يقود إلى ابتكار أساليب جديدة وأكثر فعالية لأداء المهام اليومية" في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي 3.42 وبنسبة 81.2%.

الجدول رقم (9): المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، وتوجّه عبارات المحاور الثالث

#	عبارات المحور الثالث	المتوسط الحسابي Mean	الانحراف المعياري Std. Deviation	درجة الاجابة
1	الإبداع يمكن أن يقود إلى ابتكار طرق جديدة وأكثر فعالية لأداء المهام اليومية.	3.56	1.11	موافق
2	الابتكار يدفع الإدارة إلى التفكير في المستقبل والبحث عن فرص جديدة للنمو.	3.79	1.08	موافق
3	الإبداع يساعد الإداريين على تطوير استراتيجيات جديدة لمواجهة التحديات وتلبية احتياجات السوق المتغيرة.	3.88	1.21	موافق
4	المشاريع الإبداعية غالباً ما تتطلب العمل الجماعي والتعاون بين الفرق المختلفة.	3.87	1.09	موافق
5	الابتكار يمكن أن يقدم حلولاً جديدة ومبتكرة للمشاكل القديمة. يمكن للإداريين استخدام التفكير الإبداعي للتعامل مع التحديات بطرق لم يتم التفكير فيها من قبل.	4.56	1.14	موافق بشدة
6	الشركات التي تستثمر في الابتكار تكون عادةً أكثر قدرة على التميز عن المنافسين. يمكن للابتكار أن يوفر ميزة تنافسية من خلال تقديم منتجات أو خدمات فريدة من نوعها.	3.88	1.21	موافق

7	التفكير الإبداعي يمكن أن يؤدي إلى اكتشاف طرق جديدة لاستغلال الموارد بشكل أكثر فعالية.	3.87	1.09	موافق
8	ثقافة الإبداع تعزز من قدرة المنظمة على توليد أفكار جديدة بانتظام.	4.56	1.14	موافق بشدة
مجموع المحور الثالث		3.85	1.11	موافق

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على نتائج البرنامج الاحصائي spss

لقد بلغ المعدل العام للمتوسط الحسابي في هذا المحور (3.85)، وهو ما يُصنّف ضمن المستوى "الجيد"، مما يعكس اتفاق غالبية المشاركين على أهمية مهارتي الإبداع والابتكار في تطوير العمل الإداري. حيث تُعد المؤسسات التي ترعى وتدعم الإبداع والابتكار أكثر قدرة على ابتكار خدمات ومنتجات متميزة، مما يمنحها ميزة تنافسية واضحة في السوق، ويُساهم في توسيع حصتها السوقية وجذب شرائح جديدة من المستفيدين. كما يُعزز الإبداع ثقافة التعلم المستمر، حيث يُبدي الأفراد المبدعون اهتمامًا بتطوير مهاراتهم واكتساب معارف جديدة، ما ينعكس إيجابًا على كفاءتهم الإدارية والقيادية.

وبناءً على ما تقدّم، فإن امتلاك الأفراد لمهارات الإبداع والابتكار يساهم بشكل فعّال في تحسين جودة العمل الإداري، سواء من حيث تعزيز جودة اتخاذ القرار، ورفع الكفاءة والإنتاجية، أو من خلال تعزيز التكيف مع المتغيرات، وتحفيز الموظفين، وتكريس ثقافة تنظيمية إيجابية، وتدعيم القدرة التنافسية، وتيسير التطوير المهني، وتحسين آليات التعامل مع الأزمات. إن توافر هذه العوامل مجتمعة يُعدّ دعامة أساسية لتعزيز فعالية الإدارة ونجاح المؤسسة بشكل عام.

3.2. اختبار الفرضيات

– الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين امتلاك الموظف الذكاء العاطفي وبين تطوير العمل الإداري.

الجدول رقم (10): معامل الارتباط للعلاقة بين امتلاك الموظف الذكاء العاطفي وبين تطوير العمل الإداري

طبيعة العلاقة		تطوير العمل الاداري		المتغير الأول	المتغير الثاني
إيجابية قويّة	0.762	معامل ارتباط سبيرمان		الذكاء العاطفي	
	0.00	مستوى الدلالة			

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على نتائج البرنامج الاحصائي spss

يوضّح الجدول أعلاه أنّ مستوى الدلالة الإحصائية تساوي 0.000 وهي أقلّ من 0.05، يمكن القول أنّ هناك علاقة بين امتلاك الموظف الذكاء العاطفي وبين تطوير العمل الإداري، ودرجة هذه العلاقة تساوي 0.762 ما يُشير إلى أنّ الأثر الاحصائي قوي من المتغير الأول على الثاني.

- الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إمتلاك الموظف مهارة التواصل الفعال وبين تطوير العمل الاداري.

الجدول رقم (11): معامل الارتباط للعلاقة بين امتلاك الموظف مهارة التواصل الفعال وبين تطوير العمل الاداري

طبيعة العلاقة	تطوير العمل الاداري	المتغير الأول المتغير الثاني	
		معامل ارتباط سبيرمان	مهارة التواصل الفعال
إيجابية قوية	0.775		
	0.000	مستوى الدلالة	

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على نتائج البرنامج الاحصائي spss

يوضح الجدول أعلاه أنَّ مستوى الدلالة الإحصائية تساوي 0.000 وهي أقل من 0.05، يمكن القول أنَّ هناك علاقة بين امتلاك الموظف مهارة التواصل الفعال وبين تطوير العمل الاداري، ودرجة هذه العلاقة تساوي 0.775 ما يُشير إلى أنَّ الأثر الاحصائي قوي من المتغير الأول على الثاني.

- الفرضية الثالثة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إمتلاك الفرد مهارة الإبداع والابتكار وبين تطوير العمل الإداري.

الجدول رقم (12): معامل الارتباط للعلاقة بين الادارة الالكترونية للتعليم وبين مواكبة التحول الرقمي

طبيعة العلاقة	تطوير العمل الاداري	المتغير الأول المتغير الثاني	
		معامل ارتباط سبيرمان	مهارة الابداع والابتكار
إيجابية قوية	0.889		
	0.000	مستوى الدلالة	

المصدر: من إعداد الباحثان بناء على نتائج البرنامج الاحصائي spss

يوضح الجدول أعلاه أنَّ مستوى الدلالة الإحصائية تساوي 0.000 وهي أقل من 0.05، يمكن القول أنَّ هناك علاقة بين امتلاك الموظف مهارتي الابداع والابتكار وبين تطوير العمل الاداري. ودرجة هذه العلاقة تساوي 0.889 ما يُشير إلى أنَّ الأثر الاحصائي قوي من المتغير الأول على الثاني.

3. النتائج والتوصيات

1.3. نتائج البحث

من خلال جمع البيانات للدراسة الميدانية التي تم من خلالها قياس وتحليل إجابات الموظفين على محاور الدراسة فقد توصلنا الى النتائج الاتية:

- لقد بلغ المعدل العام للمتوسط الحسابي لهذا المحور (4.19)، مما يشير إلى أن الموظفين ذوي الذكاء العاطفي العالي يتمكنون من العمل بفعالية ضمن الفريق. فهم قادرون على التعامل مع الاختلافات وإدارة النزاعات بشكل بناء، مما يعزز الروح الجماعية ويزيد من الإنتاجية العامة للفريق.
- لقد بلغ المعدل العام للمتوسط الحسابي لهذا المحور (3.77) بدرجة "جيدة"، وهو مؤشر واضح من إجابات معظم الموظفين الذين وافقوا على عبارات هذا المحور. فالتواصل الفعال يساهم في تنظيم المهام وتوزيع الموارد بشكل أكثر كفاءة.
- إنَّ المعدل العام للمتوسط الحسابي (3.85) بدرجة "جيدة". إن المؤسسات التي تدعم الإبداع والابتكار تتميز بقدرتها على تقديم منتجات وخدمات جديدة وفريدة، مما يمنحها ميزة تنافسية في السوق.
- العلاقة بين الذكاء البشري وتطوير العمل الإداري في المدارس تلعب دوراً حاسماً في تحسين جودة التعليم وفعالية الأداء الإداري. يمكن تحليل هذه العلاقة من خلال عدة جوانب:
- إنَّ القدرة على فهم مشاعر الآخرين والتفاعل معهم بفعالية تساهم في بناء بيئة عمل إيجابية.
- الذكاء العاطفي يساعد المدراء على تحفيز الموظفين والطلاب، مما يؤدي إلى تحسين الأداء وزيادة الرضا العام.
- إنَّ القدرة على العمل بفعالية ضمن فريق والتعاون مع الزملاء يؤدي إلى تحسين العمل الجماعي وتنفيذ المشاريع المشتركة بشكل أكثر فعالية.
- الذكاء الاجتماعي يسهل بناء العلاقات والشبكات داخل المدرسة ومع المجتمع المحلي، مما يعزز الدعم والتعاون.
- إنَّ القدرة على التفكير الإبداعي تساهم في تطوير أفكار جديدة وتحسين الأساليب الإدارية. المدارس التي تدعم الإبداع تشهد تحسينات مستمرة في طرق التدريس والإدارة.
- باختصار، الذكاء البشري بجميع أبعاده يلعب دوراً حيوياً في تطوير العمل الإداري في المدارس، حيث يساهم في تحسين بيئة العمل، تعزيز التعاون، وتحقيق الأهداف التعليمية بفعالية.

2.3. التوصيات الصادرة عن البحث

تطوير العمل الإداري في المدارس يعتمد بشكل كبير على الذكاء البشري، ويشمل هذا العديد من الجوانب مثل اتخاذ القرارات، إدارة الموارد البشرية، وتحسين الكفاءة التشغيلية. هنا بعض التوصيات البحثية حول هذا الموضوع:

- دراسة كيفية تأثير الذكاء العاطفي للمديرين والمشرفين على تحسين التفاعل بين أعضاء الفريق وزيادة الرضا الوظيفي.
- تقييم مدى تأثير التفكير النقدي على جودة القرارات الإدارية في المدارس وكيفية تعزيز هذه المهارات لدى القادة التربويين.

- دراسة كيفية دمج الأدوات الذكية مثل أنظمة إدارة المعلومات والمدارس الإلكترونية مع الخبرات البشرية لتحسين الكفاءة الإدارية.
- تصميم وتقييم برامج تدريبية تهدف إلى تعزيز مهارات الإدارة الاستراتيجية، التفكير الإبداعي، والذكاء العاطفي والاجتماعي لدى المدراء.
- بحث كيفية تأثير الوعي الثقافي لدى المدراء على إدارة المدارس التي تضم طلابًا وموظفين من خلفيات ثقافية متنوعة.
- دراسة كيفية استخدام مهارات مثل التفكير النقدي، وحل المشكلات، والقدرة على التكيف لإدارة الأزمات والطوارئ في المدارس.
- تحليل دور القادة التحويليين الذين يستخدمون الذكاء البشري في إحداث تغييرات إيجابية على المستوى الأكاديمي والإداري في المدارس.
- دراسة كيفية استخدام الذكاء البشري في ضمان العدالة والمساواة بين جميع الأعضاء في المجتمع المدرسي.
- استكشاف الطرق والأساليب التي يمكن استخدامها لتطوير وتحفيز التفكير الإبداعي والإداري بين العاملين في المجال التربوي.

3.3. الآفاق المستقبلية للبحث

- أثر الذكاء العاطفي في تعزيز القيادة التحويلية لدى الإداريين في المؤسسات التعليمية.
- العلاقة بين الذكاء العاطفي والرضا الوظيفي لدى الموظفين الإداريين في القطاع الخاص.
- فعالية البرامج التدريبية في تنمية الذكاء العاطفي لدى القيادات الإدارية وتأثيرها في الأداء المؤسسي.

قائمة المراجع

- De Cremer, D., & Kasparov, G. (2021). AI should augment human intelligence, not replace it. *Harvard Business Review*, 18(1), 1-8.
- Hsiao, P. W., & Su, C. H. (2021). A study on the impact of STEAM education for sustainable development courses and its effects on student motivation and learning. *Sustainability*, 13(7), 3772.
- Jarrahi, M. H., Lutz, C., & Newlands, G. (2022). Artificial intelligence, human intelligence and hybrid intelligence based on mutual augmentation. *Big Data & Society*, 9(2), 20539517221142824.
- Oritsegbemi, O. (2023). Human intelligence versus AI: implications for emotional aspects of human communication. *Journal of Advanced Research in Social Sciences*, 6(2), 76-85.
- Sterelny, K. (2017). Social intelligence, human intelligence and niche construction. *Philosophical Transactions of the Royal Society B: Biological Sciences*, 362(1480), 719-730.

- Trilling, B., & Fadel, C. (2009). *21st century skills: Learning for life in our times*. John Wiley & Sons.

Impact of Artificial Intelligence on Organizational Performance

Tahani hallal¹

Doctoral School of Law , Political, Administrative and Economics Sciences,
Lebanese University , Lebanon

Tahanibilal@hotmail.com

Abstract

This study empirically investigates how artificial intelligence (AI) influences organizational performance in a sample of 25 Lebanese firms. Grounded in a positivist paradigm and using a cross-sectional survey design, we measure seven constructs—AI adoption level, technological capability, employee AI competence, innovation-oriented culture, digital leadership, AI-related R&D investment, and data quality—through validated scales. Aggregate scores are analyzed with SPSS via Pearson correlations and simple regressions.

The results are mixed. Only three variables exhibit a positive, statistically significant effect on performance: employee AI competence ($\beta = 0.695$, $p < 0.001$; $R^2 = 0.483$), innovation culture ($\beta = 0.562$, $p = 0.003$; $R^2 = 0.316$), and AI R&D investment ($\beta = 0.579$, $p = 0.002$; $R^2 = 0.336$). Together, they explain nearly half of the variance in organizational performance. Conversely, AI adoption level, technological capability,

digital leadership, and data quality show no direct, significant impact ($R^2 \leq 0.081$; $p > 0.16$).

These findings suggest that AI's value is realized primarily through human skills, an entrepreneurial culture, and sustained R&D funding rather than mere tool deployment or infrastructure upgrades. Managers should therefore prioritize workforce upskilling, foster experimentation, and allocate long-term budgets to AI initiatives. Limitations include the small, cross-sectional sample; future research should employ larger, sector-specific panels and longitudinal designs to capture delayed performance effects.

Keywords: artificial intelligence; organizational performance; digital skills; innovation culture; R&D investment; Lebanese firms.

1. Introduction

Artificial intelligence (AI) has become a major driver of organizational transformation. From automated production systems to customer-relationship-management tools, AI is reshaping work practices, accelerating decision-making processes, and enabling new business models to emerge.

Yet, despite this growing enthusiasm, the concrete ways in which AI affects organizational performance remain under-explored. Executives still wonder to what extent these new technologies create real added value.

Against this backdrop, the present study empirically assesses AI's impact on organizational performance. Specifically, it examines how various dimensions—such as AI adoption level, employee capabilities, and data quality—shape that performance.

1.1. Research question

How do the adoption and use of artificial intelligence affect firm performance?

1.2. Objectives

- Identify the AI-related factors that influence organizational performance.
- Measure the impact of AI adoption on the various dimensions of performance.

1.3. Research questions

- What is the relationship between a firm's level of AI adoption and its performance?
- How do employee AI competencies and technological capabilities shape that relationship?
- In what ways do data quality and organizational culture influence performance outcomes?

1.4. Literature Review

1.4.1. Artificial Intelligence and Organizations

Artificial intelligence encompasses a range of technologies that enable systems to perform tasks typically requiring human intelligence (Russell, S. J., & Norvig, P. , 2010). Companies now deploy AI solutions across many functions—including process automation, customer service, predictive marketing, and preventive maintenance—reshaping operational models and value creation.

1.4.2. Organizational Performance

Organizational performance is broadly defined as a firm's ability to meet its strategic objectives (Kaplan, 1996), It is multidimensional, typically encompassing:

Financial performance (e.g., profitability, revenue growth)

Operational performance (e.g., efficiency, cycle time, quality)

Innovation capacity (e.g., new products, R&D output)

Customer satisfaction (e.g., loyalty, service ratings)

1.4.3. Facteurs influençant la performance par l'IA

A growing body of research shows that a firm's ability to translate AI investments into superior results depends on several organizational characteristics. (Haefner, N., Wincent, J., Parida, V., & Gassmann, O., 2021); (Brynjolfsson, E., & McAfee, A. , 2017) highlight six factors in particular: the overall level of AI adoption, the firm's technological capability, employees' AI-related skills, digital leadership, data quality, and an innovation-oriented culture. In the present study, each construct is measured with a scale that has been validated in prior work: AI-adoption intensity (Ameen, A., et al. , 2024), IT capabilities (Wu, Y., & Chen, S., 2023), non-expert AI competence (Henkel, M. & Kleespies, M. , 2023) ,innovation culture (Martins, E. C., & Terblanche, F., 2003), digital leadership (Zeike, S., Bradbury, K., Lindert, L., & Pfaff, H. , 2019), AI-focused R&D investment (Cao, L., Li, Z., & Huang, J. , 2022), and data-quality

dimensions (Wang, R. Y., & Strong, D. M. , 1996). Organizational performance itself is assessed through the four Balanced-Scorecard perspectives proposed by (Kaplan, R. S., & Norton, D. P. , 1996).

2. Methodological Approach

This study adopts a **positivist paradigm**, which assumes that an objective reality can be captured through deductive reasoning and statistical analysis. Consistent with recent methodological guidance—where positivism is deemed well-suited to questionnaire surveys and quantitative tests of causal relationships—an online questionnaire was administered to executives and senior managers of Lebanese firms, and the resulting data were analyzed with parametric tests to evaluate the hypotheses. This design meets the standards of methodological rigor and validity emphasized in recent management-science discussions of positivist research (Ali, 2024).

2.1. Population and Sample

Study focuses on a purposive sample of 25 Lebanese firms of varying sizes and across multiple industries, regardless of whether they have already implemented AI solutions.

2.2. Variables and Hypotheses

Dependent variable: organizational performance.

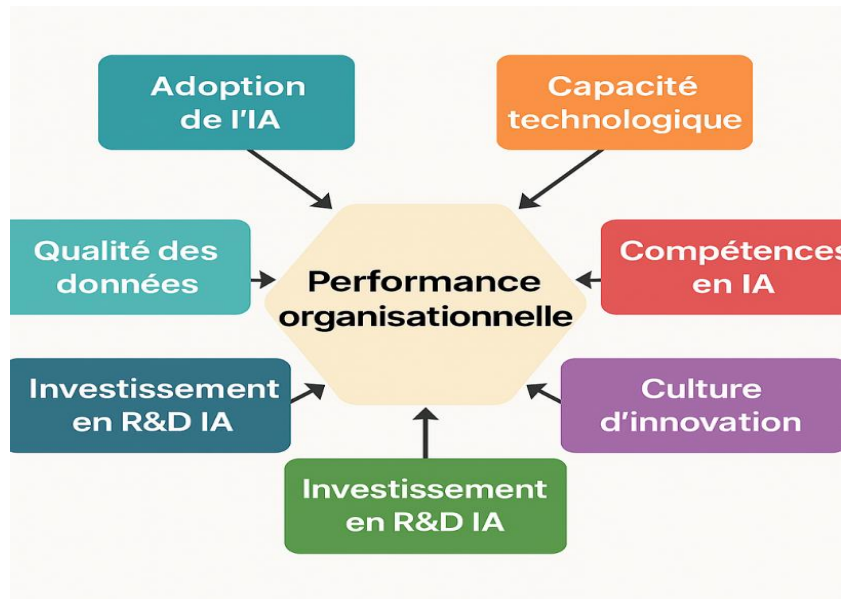
Independent variables: (1) AI-adoption level, (2) technological capability, (3) employee AI competence, (4) innovation-oriented culture, (5) digital leadership, (6) AI-related R&D investment, and (7) data quality.

2.3. Research hypotheses

- H1: A higher level of AI adoption has a positive effect on organizational performance.
- H2: Greater technological capability positively influences organizational performance.
- H3: Higher employee AI competence enhances organizational performance.
- H4: An innovation-oriented culture positively impacts organizational performance.
- H5: Strong digital leadership increases organizational performance.
- H6: Increased AI-related R&D investment improves organizational performance.

- H7: Better data quality fosters higher organizational performance.

2.4. Conceptuel model



3. Expected Results and Analysis Plan

The data processing will be carried out using the SPSS software.

3.1. Analysis of results

H1: The level of AI adoption has a positive effect on organizational performance.

Table 4: correlation adoption-performance

Correlations			
		mean of adotion AI	mean of performance
mean of adotion AI	Pearson Correlation	1	-.086
	Sig. (2-tailed)		.683
	N	25	25
mean of performance	Pearson Correlation	-.086	1
	Sig. (2-tailed)	.683	
	N	25	25

The value of r is -0.086, indicating a very weak correlation.

A negative aspect to consider is that as AI adoption increases, performance tends to decline, although the correlation is so weak that it is almost insignificant.

The level of statistical significance is determined by the p -value. In this case, with $p = 0.683$, which is well above 0.05, the result is considered not significant.

This dataset does not allow us to reject the null hypothesis (H_0), which states that there is no correlation.

Hypothesis H_1 , suggesting that AI adoption improves performance, was not validated.

Table 5: model adoption-performance

Model Summary				
Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.086 ^a	.007	-.036	.66218
a. Predictors: (Constant), mean of adoption AI				

Table 6: anova adoption -performance

ANOVA ^a						
Model		Sum of Squares	Df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	.075	1	.075	.171	.683 ^b
	Residual	10.085	23	.438		
	Total	10.160	24			
a. Dependent Variable: mean of performance						
b. Predictors: (Constant), mean of adoption AI						

Simple Regression: $B = -0.128$, $\beta = -0.086$, $t = -0.41$, $p = 0.683$ ($N = 25$) – AI adoption has no significant effect on performance.

Table 7: coefficient adoption-performance

Coefficients ^a

Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	T	Sig.	95.0% Confidence Interval for B		Collinearity Statistics	
		B	Std. Error	Beta			Lower Bound	Upper Bound	Tolerance	VIF
1	(Constant)	5.064	1.226		4.129	.000	2.527	7.601		
	mean of adotion AI	-.128	.309	-.086	-.413	.683	-.767	.511	1.000	1.000

a. Dependent Variable: mean of performance

Model Quality: $F(1, 23) = 0.17$, $R^2 = 0.007$, Adjusted $R^2 = -0.036$, Standard Error = 0.662 – less than 1% of the variance explained.

Table 8: collenearity adaptation-performance

Collinearity Diagnostics ^a					
Model	Dimension	Eigenvalue	Condition Index	Variance Proportions	
				(Constant)	mean of adotion AI
1	1	1.994	1.000	.00	.00
	2	.006	18.464	1.00	1.00

a. Dependent Variable: mean of performance

No collinearity detected ($VIF = 1.00$); Hypothesis H1 rejected.

H2: Technological capability positively influences performance.

Table 9: correlations capacity-performance

Correlations		
	mean of performance	mean of capacite of tech

mean of performance	Pearson Correlation	1	-.160
	Sig. (2-tailed)		.445
	N	25	25
mean of capacite of tech	Pearson Correlation	-.160	1
	Sig. (2-tailed)	.445	
	N	25	25

Correlation $r = -0.160$, $p = 0.445$ ($N = 25$): A weak and non-significant relationship between technological capability and performance ($\approx 2.6\%$ of variance explained).

The negative sign suggests that greater technological capability is not associated with better performance in this sample, but the effect is too weak to be interpreted.

Hypothesis H2 rejected: Technological capability does not appear to be a significant predictor of organizational performance.

Table 10: model capacity-performance

Model Summary				
Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.160 ^a	.026	-.017	.65608
a. Predictors: (Constant), mean of capacite of tech				

Simple Correlation: $r = -0.160$, $p = 0.445$.

– a very weak and non-significant relationship.

Table 11: anova capacity-performance

ANOVA ^a						
Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	.260	1	.260	.604	.445 ^b
	Residual	9.900	23	.430		

	Total	10.160	24			
a. Dependent Variable: mean of performance						
b. Predictors: (Constant), mean of capacite of tech						

Simple Regression: $B = -0.300$, $\beta = -0.160$, $t = -0.78$, $p = 0.445$; $F(1, 23) = 0.60$, $R^2 = 0.026$ (Adjusted $R^2 = -0.017$), Standard Error = 0.656; no collinearity issues (VIF = 1.00).

Table 12: coefficient capacity-performance

Coefficients ^a										
		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.	95.0% Confidence Interval for B		Collinearity Statistics	
		B	Std. Error	Beta			Lower Bound	Upper Bound	Tolerance	VIF
1	(Constant)	5.500	1.217		4.521	.000	2.983	8.017		
	mean of capacite of tech	-.300	.386	-.160	-.777	.445	-1.099	.499	1.000	1.000
a. Dependent Variable: mean of performance										

Table 13: collinearity capacity-performance

Collinearity Diagnostics ^a					
Model	Dimension	Eigenvalue	Condition Index	Variance Proportions	
				(Constant)	mean of capacite of tech
1	1	1.994	1.000	.00	.00
	2	.006	18.489	1.00	1.00

a. Dependent Variable: mean of performance

Technological capability neither explains nor significantly predicts performance (< 3% of variance), with a very weak negative effect; H2 rejected.

H3 : Employee AI skills improve performance.

Table 14: correlations competence-performance

Correlations			
		mean of performance	mean of competence
mean of performance	Pearson Correlation	1	.695**
	Sig. (2-tailed)		.000
	N	25	25
mean of competence	Pearson Correlation	.695**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	
	N	25	25
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed). Pearson's $r = 0.695$: Strong and positive correlation (value close to +1). $r^2 = 0.695^2 \approx 0.48$: Approximately 48% of the variance in performance is related to AI skills. The more employees possess AI skills, the higher the organizational performance – a significant, robust effect ($p < 0.01$) explaining nearly half of the observed outcomes.			

Table 15: model competence-performance

Model Summary				
Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.695 ^a	.483	.460	.47812
a. Predictors: (Constant), mean of competence				

Table 16: anova competence-performance

ANOVA ^a						
Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	4.902	1	4.902	21.445	.000 ^b
	Residual	5.258	23	.229		
	Total	10.160	24			
a. Dependent Variable: mean of performance						
b. Predictors: (Constant), mean of competence						

Table 17:coefficinet competence-performance

Coefficients ^a										
		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.	95.0% Confidence Interval for B		Collinearity Statistics	
		B	Std. Error	Beta			Lower Bound	Upper Bound	Tolerance	VIF
1	(Constant)	.723	.834		.867	.395	-1.002	2.449		
	mean of competence	1.142	.247	.695	4.631	.000	.632	1.652	1.000	1.000
a. Dependent Variable: mean of performance										

Simple Regression: $B = 1.142$, $\beta = 0.695$, $t = 4.63$, $p < 0.001$

– AI skills have a strong and significant positive effect on performance.

Table 18: collinearity competence-performance

Collinearity Diagnostics ^a					
Model	Dimension	Eigenvalue	Condition Index	Variance Proportions	
				(Constant)	mean of competence
1	1	1.993	1.000	.00	.00
	2	.007	17.385	1.00	1.00
a. Dependent Variable: mean of performance					

Model Quality: $F(1, 23) = 21.45$, $R^2 = 0.483$ (Adjusted $R^2 = 0.460$), $SE = 0.478$; nearly 48% of the variance in performance is explained.

No collinearity ($VIF = 1.00$).

Hypothesis H3 confirmed.

H4: Innovation-oriented culture has a positive impact.

Table 19: correlations culture -performance

Correlations			
		mean of performance	mean of culture
mean of performance	Pearson Correlation	1	.562**
	Sig. (2-tailed)		.003
	N	25	25
mean of culture	Pearson Correlation	.562**	1
	Sig. (2-tailed)	.003	
	N	25	25

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

Correlation $r = 0.562$, $p = 0.003$ ($N = 25$): A moderate to strong and highly significant positive relationship between innovation-oriented culture and performance.

Explained variance: $r^2 \approx 0.316 \rightarrow$ approximately 32% of performance is related to innovation culture, a substantial effect.

Hypothesis H4 confirmed: An internal culture that encourages innovation is associated with better organizational performance in this sample.

Table 20: model culture -performance

Model Summary				
Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.562 ^a	.316	.286	.54981
a. Predictors: (Constant), mean of culture				

Table 21:anoav:culture -performance

ANOVA ^a						
Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	3.207	1	3.207	10.610	.003 ^b
	Residual	6.953	23	.302		
	Total	10.160	24			
a. Dependent Variable: mean of performance						
b. Predictors: (Constant), mean of culture						

Model Quality: $F(1, 23) = 10.61$, $R^2 = 0.316$ (Adjusted $R^2 = 0.286$), $SE = 0.550$; about 32% of the variance in performance is explained.

Table 22: coefficient: culture -performance

Coefficients ^a										
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.	95.0% Confidence Interval for B		Collinearity Statistics	
		B	Std. Error	Beta			Lower Bound	Upper Bound	Tolerance	VIF
1	(Constant)	.589	1.224		.481	.635	-1.943	3.121		
	mean of culture	1.145	.352	.562	3.257	.003	.418	1.873	1.000	1.000
a. Dependent Variable: mean of performance										

Simple Regression: $B = 1.145$, $\beta = 0.562$, $t = 3.26$, $p = 0.003$

– Innovation , oriented culture has a clear, positive, and significant effect on performance.

Table 23: collinearity culture -performance

Collinearity Diagnostics ^a					
Model	Dimension	Eigenvalue	Condition Index	Variance Proportions	
				(Constant)	mean of culture
1	1	1.996	1.000	.00	.00
	2	.004	22.218	1.00	1.00
a. Dependent Variable: mean of performance					

No collinearity (VIF = 1.00); Hypothesis H4 confirmed.

H5: Digital leadership increases performance.

Table 24: correlations leadership -performance

Correlations			
		mean of performance	mean of leadership
mean of performance	Pearson Correlation	1	.285
	Sig. (2-tailed)		.167
	N	25	25
mean of leadership	Pearson Correlation	.285	1
	Sig. (2-tailed)	.167	
	N	25	25

Correlation $r = 0.285$, $p = 0.167$: A positive but weak and non-significant relationship between digital leadership and organizational performance.

Explained variance: $r^2 \approx 0.08 \rightarrow$ only about 8% of performance is related to leadership, a modest effect and statistically insufficient ($\alpha = 0.05$).

Hypothesis H5 rejected: In this sample, digital leadership does not reliably predict performance. Further analysis on a larger sample or controlling for other variables may clarify this link.

Table 25: model: culture -performance

Model Summary				
Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.285 ^a	.081	.041	.63705
a. Predictors: (Constant), mean of leadership				

Model Quality: $F(1, 23) = 2.04$, $R^2 = 0.081$ (Adjusted $R^2 = 0.041$), Standard Error = 0.637

– only about 8% of the variance explained, overall model not significant.

Table 26: collinearity: culture -performance

Collinearity Diagnostics ^a					
Model	Dimension	Eigenvalue	Condition Index	Variance Proportions	
				(Constant)	mean of leadership
1	1	1.967	1.000	.02	.02
	2	.033	7.727	.98	.98
a. Dependent Variable: mean of performance					

Table 27: anova: culture -performance

ANOVA ^a						
Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	.826	1	.826	2.035	.167 ^b
	Residual	9.334	23	.406		
	Total	10.160	24			
a. Dependent Variable: mean of performance						
b. Predictors: (Constant), mean of leadership						

Table 28: coefficients culture -performance

Coefficients ^a									
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.	95.0% Confidence Interval for B		Collinearity Statistics
		B	Std. Error	Beta			Lower Bound	Upper Bound	Tolerance VIF
1	(Constant)	3.870	.500		7.732	.000	2.834	4.905	
	mean of leadership	.254	.178	.285	1.426	.167	-.114	.622	1.000 1.000

a. Dependent Variable: mean of performance

Simple Regression: $B = 0.254$, $\beta = 0.285$, $t = 1.43$, $p = 0.167$ – Digital leadership has no significant effect on performance.

No collinearity ($VIF = 1.00$); Hypothesis H5 rejected.

H6: Investment in AI R&D improves performance.

Table 29: correlations R&D-performance

Correlations			
		mean of performance	mean of RD
mean of performance	Pearson Correlation	1	.579**
	Sig. (2-tailed)		.002
	N	25	25
mean of RD	Pearson Correlation	.579**	1
	Sig. (2-tailed)	.002	
	N	25	25
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).			

Correlation $r = 0.579$, $p = 0.002$: A moderate to strong and highly significant positive relationship between AI R&D investment and organizational performance.

Table 30: model: R&D-performance

Model Summary				
Model	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.579 ^a	.336	.307	.54177
a. Predictors: (Constant), mean of RD				

Model Quality: $F(1, 23) = 11.62$; $R^2 = 0.336$ (Adjusted $R^2 = 0.307$); $SE = 0.542$

– approximately 34% of the variance in performance is explained, a notable and robust effect.

Table 31: anova R&D-performance

ANOVA ^a						
Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	3.409	1	3.409	11.615	.002 ^b
	Residual	6.751	23	.294		
	Total	10.160	24			
a. Dependent Variable: mean of performance						
b. Predictors: (Constant), mean of RD						

Table 32: coefficients :R&D-performance

Coefficients ^a									
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.	95.0% Confidence Interval for B		Collinearity Statistics
		B	Std. Error	Beta			Lower Bound	Upper Bound	Tolerance VIF
1	(Constant)	2.494	.616		4.051	.000	1.221	3.768	
	mean of RD	.630	.185	.579	3.408	.002	.248	1.012	1.000 1.000
a. Dependent Variable: mean of performance									

Simple Regression: $B = 0.630$; $\beta = 0.579$; $t = 3.41$; $p = 0.002$ – AI R&D investment positively and significantly influences performance.

Table 33: collinearity R&D-performance

Collinearity Diagnostics ^a				
Model	Dimension	Eigenvalue	Condition Index	Variance Proportions

				(Constant)	mean of RD
1	1	1.984	1.000	.01	.01
	2	.016	11.276	.99	.99

a. Dependent Variable: mean of performance

No collinearity (VIF = 1.00); **Hypothesis H6 confirmed:** The higher the AI R&D budget, the better the organizational performance in the sample.

H7: Data quality enhances performance.

Table 34: correlation: R&D-performance

Correlations			
		mean of performance	mean of quality
mean of performance	Pearson Correlation	1	.263
	Sig. (2-tailed)		.204
	N	25	25
mean of quality	Pearson Correlation	.263	1
	Sig. (2-tailed)	.204	
	N	25	25

Correlation $r = 0.263$, $p = 0.204$ ($N = 25$): A positive but weak and non-significant relationship between data quality and performance.

Explained variance: $r^2 \approx 0.07 \rightarrow$ only about 7% of performance is associated with data quality; the effect is too modest to draw a conclusion.

Hypothesis H7 rejected: In this sample, improving data quality does not appear to be a statistically reliable predictor of organizational performance

Table 35: model: R&D-performance

Model Summary

odel	R	R Square	Adjusted R Square	Std. Error of the Estimate
1	.263 ^a	.069	.029	.64120
a. Predictors: (Constant), mean of quality				

Model Quality: $F(1, 23) = 1.71$; $R^2 = 0.069$ (Adjusted $R^2 = 0.029$); $SE = 0.641$ – only 7% of the variance explained; overall model not significant.

Table 36: anova: R&D-performance

ANOVA ^a						
Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	.704	1	.704	1.712	.204 ^b
	Residual	9.456	23	.411		
	Total	10.160	24			
a. Dependent Variable: mean of performance						
b. Predictors: (Constant), mean of quality						

Table 37:coefficients R&D-performance

Coefficients ^a								
Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.	95.0% Confidence Interval for B		Collinearity Statistics
	B	Std. Error	Beta			Lower Bound	Upper Bound	Tolerance VIF

1	(Constant)	3.943	.489		8.070	.000	2.932	4.954		
	mean of quality	.217	.166	.263	1.308	.204	-.126	.561	1.000	1.000
a. Dependent Variable: mean of performance										

Simple Regression: $B = 0.217$; $\beta = 0.263$; $t = 1.31$; $p = 0.204$ – Data quality has no significant effect on performance.

Table 38: collinearity R&D-performance

Collinearity Diagnostics ^a					
Model	Dimension	Eigenvalue	Condition Index	Variance Proportions	
				(Constant)	mean of quality
1	1	1.965	1.000	.02	.02
	2	.035	7.487	.98	.98
a. Dependent Variable: mean of performance					

No collinearity (VIF = 1.00). **Hypothesis H7 rejected:** In this sample, improving data quality does not appear to be a reliable predictor of organizational performance.

4. Discussion

Empirical tests reveal a nuanced picture of the impact of artificial intelligence (AI) on organizational performance. Out of the seven proposed hypotheses, three are confirmed (H3, H4, H6) and four are rejected (H1, H2, H5, H7). This heterogeneity suggests that not all dimensions of AI are equally impactful: some create measurable value, while others have only a marginal or even null effect in the sample studied.

H3 – AI Skills ($\beta = 0.695$, $p < 0.001$) stands out as the most decisive factor, explaining nearly 48% of the variance in performance. This result confirms the literature that states digital human capital plays a key role in capturing technological value: when employees can understand, configure, and leverage AI tools, productivity and innovation gains quickly materialize.

H4 – Innovation-Oriented Culture ($\beta = 0.562$, $p = 0.003$) and **H6 – AI R&D Investment ($\beta = 0.579$, $p = 0.002$)** explain 32% and 34% of performance, respectively. They emphasize the importance of an organizational environment open to experimentation and sustained financial commitment: AI not only requires development

budgets but also a tolerance for risk and failure to generate new ideas and continuous improvements.

On the other hand, **H1 – AI Adoption Level** ($\beta = -0.086$, $p = 0.683$) and **H2 – Technological Capability** ($\beta = -0.160$, $p = 0.445$) are not significant. These results align with studies that highlight the "productivity paradox": deploying AI solutions or having modern infrastructure does not automatically guarantee a return on investment. Without the right skills, a favorable culture, and R&D budgets, AI may remain underutilized or misaligned with business strategy.

H5 – Digital Leadership ($\beta = 0.285$, $p = 0.167$) does not reach the significance threshold. Two possible explanations: first, management may delegate AI implementation to technical teams, diluting the direct effect of leadership; second, the limited sample ($N = 25$) may obscure a real but moderate effect. Finally, **H7 – Data Quality** ($\beta = 0.263$, $p = 0.204$) does not appear decisive, suggesting that companies only fully leverage "good" datasets once the skills and processes are in place – a point to be explored in future longitudinal research.

5. Managerial Implications:

- Train before deploying: Investing in upskilling teams (AI training, re-skilling programs) appears more cost-effective than simply multiplying tools.
- Embed AI in the culture: Encouraging experimentation, valuing learning failures, and establishing innovation rituals foster the widespread adoption of AI practices.
- Budget AI R&D strategically: Financial resources should support pilot projects, proofs of concept, and scaling up.
- Monitor data governance: Although data quality is not significant here, it remains a prerequisite when skills and culture reach maturity.

6. Limitations and Future Directions

The study relies on a small and cross-sectional sample; analyses with a larger, sector-specific, and longitudinal panel would allow for validating the robustness of the effects and exploring temporal dynamics (delayed effects of AI). Additionally, variables measured using item averages could be refined by using objective indicators (ROI, cycle time, defect rate). Finally, testing moderated or mediated models — such as "Technological Capability $\times$ Skills" — would shed light on the conditions under which AI fully realizes its potential.

7. Conclusion

This research provides a contrasting perspective on how artificial intelligence shapes organizational performance. Out of the seven relationships tested, only three — AI skills, innovation culture, and AI R&D investment — emerge as decisive levers, together explaining nearly half of the measured performance. In contrast, the mere level

of adoption of tools, technological capability, digital leadership, and, to a lesser extent, data quality, show no significant direct effect in our sample.

These results confirm that a people-and-process-driven approach takes precedence over a purely technological one: without trained talent, a culture conducive to experimentation, and sustained R&D budgets, AI remains an underutilized potential. Decision-makers would therefore benefit from focusing their efforts on upskilling teams, embedding a learning culture, and strategically allocating resources rather than multiplying tools or solely modernizing infrastructure.

However, the study does have limitations — sample size, cross-sectional approach — which warrant caution and open the door to future work, including longitudinal and sector-specific analyses, as well as exploring moderating effects (e.g., company size or sector). Despite these reservations, our findings clearly highlight that in AI, value arises less from the technologies themselves than from an organization's ability to learn, innovate, and invest for the long term.

Bibliography

- Ali, I. M. (2024). A Guide for Positivist Research Paradigm: From Philosophy to Methodology. *Ideology Journal*, 187-196.
- Ameen, A., et al. . (2024). AI adoption intensity and sustainability performance, Sustainability. *The Moderated Mediation Effect of Organizational Change*, 16-21.
- Brynjolfsson, E., & McAfee, A. . (2017). *Machine, Platform, Crowd:: Harnessing the digital revolution*. New York, NY: Norton & Company.
- Cao, L., Li, Z., & Huang, J. . (2022). The role of R&D expenditure in technological innovation: Evidence from Chinese manufacturing firms. *Technology in Society*, 68.
- Haefner, N., Wincent, J., Parida, V., & Gassmann, O. (2021). Artificial Intelligence and Innovation: A Review, framework, and research agenda. *Technological Forecasting and Social Change*, 162.
- Henkel, M. & Kleespies, M. . (2023). Scale for the assessment of non-experts' AI competence. *Scale for the assessment of non-experts' AI competence*, 9(4).
- Kaplan, R. S. (1996). *The Balanced Scorecard*.
- Kaplan, R. S., & Norton, D. P. . (1996). *The balanced scorecard: Translating strategy into action*. Boston, MA : Harvard Business School Press.
- Martins, E. C., & Terblanche, F. (2003). Building organisational culture that stimulates creativity and innovation. *European Journal of Innovation Management* 64-74, 7(1), 64-74.
- Russell, S. J., & Norvig, P. . (2010). *Artificial intelligence: A modern approach* . ((. éd.), Ed.) Upper Saddle River, NJ : Prentice Hall.

- Wang, R. Y., & Strong, D. M. . (1996). Beyond accuracy: What data quality means to data consumers. *Journal of Management Information Systems*, 12(4), 5-34.
- Wu, Y., & Chen, S. (2023). IT capabilities and organizational ambidexterity. *Technology in Society*, 75.
- Zeike, S., Bradbury, K., Lindert, L., & Pfaff, H. . (2019). Digital leadership skills and associations with psychological well-being. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 16(14).

